من اجل القدس والمستضعفين نتضامن مع مادورو

مجلة خيار الامة
11

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
WWW.TAJAMMO3.ORG

بقلم امين عام التجمع
الدكتور يحيى غدار

زمن المقاومة والتحرير قد أزف

مجلة خيار الامة العدد 11 شباط 2019

والذكرى الأربعون
للثورة الاسلامية الايرانية علامةٌ فارقة

التجمع يتضامن مع فنزويلا الشرعية

التجمع يعقد لقاء سياسي
مع النائب السابق في مجلس الشعب المصري

الدكتور جمال زهران

نشاط التجمع فرع مصر / التضامن مع الشرعية في فنزويلا
نشاط التجمع فرع مصر / زيارات / ندوات / لقاءات
نشاط فرع التجمع في اللاذقية / زيارة امين فرع حزب البعث / اللاذقية
نشاط فرع التجمع في الدنمارك / مشاركة
بيان حزب الرفاه الموريتاني في ذكرى مئوية ميلاد الزعيم عبد الناصر
هيئة التحرير في التجمع / والتحليل اليومي للاحداث والمستجدات
نخبة المقالات
الدكتور عصام نعمان ، الدكتور جمال زهران ، الدكتور صبحي غندور

افتتاحية المجلة:

زمن المقاومة والتحرير قد أزف، والذكرى الأربعون للثورة الاسلامية الايرانية علامةٌ فارقة

بشغفٍ تابعنا وتابع العالم مقابلة السيد حسن نصر الله في حوار العام... وبهموم استراتيجية وبرهاب كاسح تابع الاسرائيليون والامريكيون وأعوانهم وما بقي لهم من عملاء واهمين بقوّتها إطلالته بعد فترة صمت، فتركت كلماته المتقنة والهادئة جداً، ونكاته وابتساماته علامات خوف وقلق بدت في جميع التصريحات والتغطيات الاعلامية وردود الافعال العلنية والمبطنة...

قالها السيد حسن نصرالله: إن المقاومة بألف خير، وجاهزيتها تامّة لتحرير الجليل، وصواريخها الدقيقة قادرة على تحقيق كل الاهداف المطلوبة، وان سورية بخير، والتحولات كلها في صالح حلف المقاومة، وأشار إلى أن تحوّلاً جارياً في عرب التسويات والتصالح ومشيخات الخليج، بالتحوّل من العداء لإيران إلى أولوية الصراع مع تركيا والاخوان المسلمين...

ما قاله السيد حسن نصر الله جاء مصادقاً بالتمام والكمال لما دأبنا على كتابته وقوله، وكأننا نقرأ وإيّاه في كتاب واحد، ونعالج التطورات والأحداث بمنهجٍ وبعقلٍ متكاملٍ، بل ومتّصلٍ ولو عن بعد، فكلّ ما قاله السيد حسن نصر الله كان موقع التجمّع العربيّ والإسلاميّ

لدعم خيار المقاومة قد قاله في تحليلاته اليومية وفي افتتاحيات مجلة خيار المقاومة، وقبل أن يشرحه بتمعّنٍ وبدقةٍ متناهيةٍ سيد المقاومة والتحرير....
وقول السيد حسن نصر الله يصير حقائق مؤكدة كنّا قد مهّدنا لأقواله وشرحنا وفصّلنا، ولم نعر اهتماماً للواهمين وللقاعدين في عقول وآليات تفكير ماضوية لا تنتج إلّا اجترار الكلام على الفضائيات والوسائط...
ونقول للسيد حسن نصر الله: نعم إنّنا معك، نعرفك ونعرف ما أنتجه حلف المقاومة، ونعرف ما هو الجاري وما سيكون غداً، ونمهّد لإطلالاتك دوماً ونتّفق مع كلّ ما قلته وتقوله، ونؤسّس لما ستقوله ولو كره الكارهون...
والأيّام الفاصلة عن انجاز الانتخابات الاسرائيلية المبكرة، تجزم بأنها ستكون ثمينة، ومقرّرة في مستقبل الصراع العربي الصهيوني وفي مستقبل الكيان نفسه، وفي مستقبل أنظمة ومشيخات نواطير آبار النفط، بل وفي مستقبل الوجود الأمريكي في الاقليم ومستقبل الاقليم وإعادة هيكلته على قياسات حلف المقاومة وانتصاراته وفي صالح حلفائه الدوليّين، ولو أنّ إدارة ترامب تحاول معالجة أزمات هزيمة أمريكا في العرب وإقليمهم بافتعال أزماتٍ جديدةٍ تستهدف منها فنزويلا وأمريكا اللاتينية، إلّا أنّنا نثق بأنّ الثورة البوليفارية التشافيزية، وموازين القوى في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وفي العالم لم تعد في صالح أمريكا وعدوانيّتها وغزواتها، وسيُكتَب النصر حتماً للثورة البوليفارية أيّاً كانت مسارات الورطة الامريكية والمغامرة الحمقاء التي بادر إليها ترامب هرباً من صراعات واشنطن، وربّما لإشغال حزب الحرب الأمريكي بما هو أخطر من مقارعته لاستكمال الانسحاب من سورية، وإعلان الهزيمة في أفغانستان المؤكّدة بالاتفاق مع طالبان، وما سيفعله ترامب من إعلان الانسحاب من كوريا الجنوبية حيث يصبح سقوط جدار برلين الامريكي حقيقةً معاشةً كنا قد تنبّأنا بها، ليبدأ انهيار أحجار الدومينو.
وفي سياق تراكم التحوّلات لصالح حلف المقاومة، نجح لبنان بإعلان حكومته وعلامتها الفارقة تراجُعُ وزن الحلف الثلاثي الذي قاتل المقاومة وتورّط في سورية، وساند حلف الارهاب والغزو، فتراجع وزن الرئيس سعد الحريري وتقلّص نفوذه في الحكومة واشتعلت

جبهات الصراع مع قاعدته وحلفائه السابقين وممثلي السنة الفواعل، ووقع الاشتباك مع الوزير جنبلاط المتراجع دوره وقوته في الحكومة وفي المجتمع والمرتهب مما سيكون بسبب تدخله السافر في الأزمة السورية وتحالفه مع النصرة والارهاب المتوحّش وكذا تبدو علامات التراجع على القوات اللبنانية ورئيسها سمير جعجع وكتلته، فكما في كلّ التطوّرات كذلك في تشكيل الحكومة اللبنانية تتقدّم المزيد من المؤشرات على تقدّم حلف المقاومة وتمكّنه في كلّ الساحات وبدء ساعة الزمن في الدوران على وقع خططه ومصالحه وانتصاراته...

وتطلق احتفلات الذكرة الأربعين للثورة الإسلامية الايرانية على وقع كلّ هذه الانتصارات والتحولات لتصبح شواهد قاطعةً بأنّ ما فعلته الثورة وما أسّسه قائدها الإمام الخميني، وإعلان يوم القدس العالمي وأسبوعها، وإسناد المقاومة بدأ يثمر ويزيد من الغلال وتتقاطع مؤشرات العراق والاحتكاكات بين الحشد الشعبي والشعب العراقي من جهة، وصنيعة الأمريكي "داعش" وعدوانيّته من جهة أخرى وتصريحات ترامب بالبقاء في العراق لمراقبة وتطويق إيران، تفيد بدورها بأنّ زمن أمريكا في العراق ينضب وفرصها إلى تراجعٍ، وربما يتسارع التراجع إن تعنّتت أمريكا أو ارتكبت أخطاء قاتلة...

والخلاصة: ستشهد أشهر شباط وآذار وصولا الى نيسان بزوغ شمس محور المقاومة لتفرش زهورها ويتحول اقليم العرب والمسلمين الذي قاوم لقرن وعقدين، الى فاعل مقرر في شؤونه وشؤون امم الاقليم والعالم...

وعد الله، وصدق وعد المقاومة، وتحقّق قرار سورية الابدي: ان العرب ومحور المقاومة كانوا واستمروا ويعودون الى مهنة صناعة التاريخ وبناء مستقبل الانسانية والساعة تعمل على ايقاعات توقيت دمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم

استضاف التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة سعادة النائب السابق في البرلمان المصري الدكتور جمال زهران الأمين العام المساعد للتجمع – المنسق العام لفرع التجمع في مصر، في لقاء بعنوان "العلاقات المصرية – السورية والنظام العربي الجديد في ضوء انتصار محور المقاومة".... وذلك بحضور شخصيات وفعاليات سياسية وثقافية عربية واسلامية....

عقب الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء الامة الابرار، استهل الأمين العام للتجمع الدكتور يحيى غدار اللقاء مرحباً، مشيدا بالانتصارات التاريخية التي حققتها الجمهورية العربية السورية قيادة وجيشا وشعبا على الارهاب التكفيري المدعوم من القوى الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية...

وأشار د. غدار إلى أنّ "العام الحالي سيشهد عملية استكمال الانتصار السوري، من خلال تحرير كافة الاراضي السورية من رجس الارهاب المتنقل، كما ان المرحلة المقبلة ستشهد انكسار الرجعية العربية الى غير رجعة...

ولفت الى أن "قراءتنا السياسية في التجمع تستند الى شبكة العلاقات الواسعة التي نعمل من خلالها، وهي ما تؤكد بأن الواقع السوري الجديد ما بعد الانتصار سيؤثر حتماً على الواقع المصري وسيكون له دور طليعي في إطلاق المشروع القومي الجديد بقيادة الرئيس الدكتور بشار الاسد، وان الانتصار النهائي في سوريا سيعطي نفساً عروبياً جديداً لمصر وسيساهم في استعادتها لدورها القومي والعودة بالتزامها بقضايا الامة وقدرتها على تفعيل الساحات، وهو الامر الذي سيرتكز حكماً على عقيدة الجيش المصري التي لا زالت تعتبر الكيان الصهيوني العدو الأول...

بدوره، قدم الدكتور جمال زهران قراءةً وافيةً لتطور مسيرة الاحداث الاقليمية ككل، معتبرا أن ما جرى منذ ثمان سنوات مع بداية أحداث "الربيع العربي" كان يهدف الى تدمير محور المقاومة عموما... ذلك المحور الذي تكون عبر سنوات من خلال تراكم العملية النضالية في اكثر من موقع...

ولفت زهران الى ان المنطقة كانت تتعرض لمشروع تفكيكي، وكل الدول العربية كانت مستهدفة وبالاخص مصر وسوريا والعراق، على قاعدة أن مصر عندما تفقد دورها المحوري فلا بد ان تهتز الاسس التي تقوم عليها التوازنات في المنطقة وعندها تنجح محاولات التفكيك، وحتى هذه اللحظة لم تخرج مصر من كبوتها على الرغم من الثورتين اللتين شهدتهما.

وأشار الدكتور زهران الى الدور الهدام الذي مارسه أنور السادات من خلال ارتباطاته وولائه للمشروع الغربي، مضيفا: "عندما قرر الرئيس جمال عبد الناصر عزل السادات، تم اغتياله خلال أربع وعشرين ساعة، بهدف تسليم السادات سدة الرئاسة ودفعه لتوقيع اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني"...

وفيما يتعلق بالعلاقات المصرية السورية، أكد زهران أن هذه العلاقات بحاجة الى اعادة النظر فيها من منطلق تطورات الموقف المصري... واللافت ان الجامعة العربية التي تعتبر تنظيما يفترض به حماية البلاد العربية ولكنها مارست دورا مختلفا تماما، وعندما كان

هنالك مخطط لتسليم مقعد سوريا للـ"معارضة"، كان لمصر موقف حاسم حيث قبلت بتجميد العضوية ولكنها رفضت بشكل قاطع تسليم المقعد لما يسمى بالـ"معارضة".

وتطرق الدكتور زهران الى موقف محمد مرسي عندما أعلن الجهاد في سوريا ودفع بالتكفيريين اليها، وقطع العلاقات معها، مؤكدا ان العلاقات لم يتم قطعها بين البلدين في حقيقة الامر، وقد أكد الرئيس السوري أن المخبرات المصرية طلبت التواصل معه شخصيا وقاموا بزيارته، معلنين ان العلاقات لن تقطع مع سوريا باستثناء سحب السفراء وتخفيض التمثيل الديبلوماسي، وان موقف مرسي هو موقفه الشخصي وموقف الاخوان، وهو ما طمأن الرئيس الاسد إلى أنّ مرسى لا يمتلك زمام الامور في مصر بل الدولة العميقة هي التي تدير كافة شؤون البلاد..

وأكد أن الموقف المصري يتكون من عدة مستويات: الموقف "النظري" الديبلوماسي الصادر عن رئيس البلاد والخارجية، وهو لم يأتِ مطلقاً على ذكر إزاحة الرئيس السوري والحفاظ على وحدة سوريا دون المساس بالخطوط الحساسة، وهو كان ولا يزال يؤكد أن العنف ليس حلا للقضية السورية... وعلى المستوى الآخر، مصر لم تاخذ أيّ قرار على الارض فيما يتعلق بالعلاقات السورية المصرية، واكتفت بالموقف الرسمي المعلن.. وهو الموقف الذي لم يلاقِ قبولا من الرجعية العربية او "الصهيونية العربية" كما أسماها...

وأشار زهران الى ان العلاقة الشكلية الوطيدة بين مصر والسعودية باتت تشكل عبئا كبيرا على صعيد تطوير العلاقات والموقف من سوريا، الامر الذي يعتبر مشينا بحق الدولة المصرية، وهو الدور الذي تلعبه السعودية والذي يسيء كثيرا الى الواقع المصري. وحتى موضوع جزيرتي تيران وصنافير تم تمريره في اطار صفقة كبيرة في المنطقة وبموافقة شكلية غير قانونية من البرلمان علما بأن المحكمة الدستورية رفضت هذا التنازل رفضا قاطعا، نتيجة الاهمية الاستراتيجية لهاتين الجزيرتين على المستوى الاقليمي. معتبرا ان العلاقات المصرية السورية تتحرك في ظل نظام اقليمي يتحوّل وهو لم يعد ثابتا، حيث ان الاطار التنظيمي للمنطقة المتمثل بالجامعة العربية فقدت دورها وقدرتها على التجمع. حتى ان مجلس التعاون الخليجي انفرط عقده، وعلى الرغم من التوجه العام في الاقليم حاليا الذي يسير نحو التطبيع العلني مع الصهاينة، من سلطنة عمان الى كافة دول الخليج، إلا أن المقاومة الفلسطينية لا زالت تمارس دورها من خلال مسيرات العودة والمقاومة بكل اشكالها، على الرغم من ان بعض الاطراف الفلسطينية السياسية تمارس ادوارا لا تخدم الصالح الفلسطيني على الاطلاق، ولكن ارادة الشعوب هي التي ستنتصر.

وفي الختام، أشار زهران الى ان اعلان الناتو العربي من قلب مصر، يتماشى مع التعبئة الاردنية الخليجية

ضد ايران، بدل ان تتم التعبئة ضد الكيان الصهيوني. وعلى الرغم من ان ايران دولة اقليمية لها مشروعها الا

ان مشروعها لا يضر بالامة العربية وفي الواقع فان المشروع التركي هو الذي ضد مصالح الامة. وان محور المقاومة قائم على الفكر الناصري، ومن بعد الرئيس عبد الناصر جاء من تبنى فكره وقام بتطويره وتولى زمام المبادرة من بعده وهو متمثل بشخصية قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله وقيادة الرئيس السوري بشار الاسد الذي حمى سوريا من الهجمة الكونية والمؤامرات الخطيرة التي تعرضت لها، فيما تراجعت كل الرهانات على اسقاط سوريا والرئيس الاسد... ذلك المحور يتكون عربيا من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين واليمن، والغطاء الاقليمي لهم هو ايران، والفضاء العالمي هو روسيا والصين، فيما تمثل فنزويلا امتدادا لمحور وفكر المقاومة.

وان من الضروري اعادة بناء مفهوم التحرر والاستقلال والذات العربية والقومية، وان نغرس الامل والتفاؤل في نفوس الشعب والمضحّين، حتى تحقيق النصر باذن الله على يد محور المقاومة وهو ما سيجبر مصر على اعادة هيكلة سياستها الخارجية واستعادة دورها في الامة العربية والاسلامية.

هذا وقد شهد اللقاء عدة مداخلات قيمة لكل من:

معالي الوزير الدكتور عصام نعمان – منسق عام الحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي وعضو مجلس أمناء التجمع

الأستاذ ابراهيم المدهون، ممثل المعارضة البحرينية ومنسق فرع التجمع في البحرين
الاخ علي هاشم ممثل المعارضة السعودية
الشيخ سلمان عساف الباقري مؤسس ملتقى الاسرة السورية
الأستاذ أبو كفاح دبور ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
الأستاذ صباح محسن كاظم العراق
أ. علي عسكر – المؤتمر الناصري العام
الأخ أبو جمال وهبة – ممثل حركة الانتفاضة الفلسطينية – وعضو التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة.

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة يعلن من مقر السفارة الفنزويلية في بيروت تضامنه مع الشعب الفنزويلي والرئيس مادورو

رفضاً للتحرّكات المتسارعة الأخيرة، المتمثِّلة بقيام زعيم المعارضة الليبراليّة العميلة خوان غويدو بإعلان نفسه رئيسًا مؤقتًا للبلاد استجابةً لما تفرضه الإدارة الأميركيّة، في محاولة إمبرياليّة مكشوفة للانقلاب على الشرعيّة الوطنيّة والديمقراطيّة والثوريّة المتمثِّلة بالرّئيس نيكولاس مادورو المنتخب شرعياً بأكثر من ٦٤ في المائة من أصوات الناخبين، بغية إعادة فنزويلا إلى دائرة الخضوع الذليل لشروط التبعيّة في نطاق ما كان يسمَّى الفناء الخلفيّ للولايات المتَّحدة...

وفي اطار الدعوة التي وجهها التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة إلى تنظيم فعاليّات تضامنيّة مختلفة ومتتابعة مع الشّعب الفنزويليّ وقيادته السياسيّة مِنْ أجل لجم التّدخّلات الإمبرياليّة الفظَّة في شؤون الدول المستقلّة الداخليّة وحفظ سيادتها واستقلالها وفق مبدأ حقّ الشّعوب في تقرير المصير...

ترأس الأمين العام للتجمع الدكتور يحيى غدار وفداً من الشخصيات العربية والاسلامية وقيادات التجمع، وقام بزيارة مقر السفارة الفنزويلية في بيروت ولقاء سعادة السفير خيسوس غريغور غونزاليس، حيث أعرب الوفد عن عميق تضامنهم مع الشعب الفنزويلي الصديق ومع فخامة الرئيس نيكولاس مادورو، مؤكدين على أن استهداف فنزويلا من القوى الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، انما هو نتيجة المواقف التاريخية التي تؤكد التزام هذا الشعب العظيم وقيادته الحكيمة بدعم القضايا العربية المحقة، معتبرين أن النصر لا بد أن يكون حليفهم أسوة بالانتصارات التي حققها الشعب السوري والعراقي واليمني على محاولات الهيمنة الصهيو – امريكية...

وأكد الأمين العام للتجمع أن عصر الاحادية الأمريكية قد انتهى، مشيدا بالمواقف الدولية التي عززت صمود هذا الشعب وعلى رأسها موقف روسيا الاتحادية والصين وكل أحرار العالم، معرباً "عن تضامننا الكامل وغير المشروط مع جمهوريّة فنزويلا البوليفاريّة الحرّة وشعبها المناضل بقيادة الرّئيس نيكولاس مادورو في مواجهة التّهديدات الإمبرياليّة الأميركيّة السافرة والمتصاعدة".

كما نوّه الدكتور غدار بموقف الجيش الوطني الفنزويلي والنيابة العامة الفنزويلية التي رفعت الحصانة

الديبلوماسية عن خوان غويدو وجمدت حساباته المصرفية وأحالته للقضاء.

من جانبه، شكر سعادة السفير غونزاليس التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة على المشاعر النبيلة والصادقة التي عبروا عنها، معتبراً أن هذا اللقاء على درجة عالية من الأهمية بالنسبة لفنزويلا وشعبها وقيادتها، مؤكدا أنه سينقل تحيات الوفد الكريم ومواقفه المشرفة للشعب الفنزويلي ولفخامة الرئيس مادورو.

كما أشاد سعادته بالانتصار التاريخي الذي حققته الجمهورية العربية السورية على العدوان الصهيوني الامبريالي الرجعي مؤكد أن الشعب الفنزويلي بات يعتبر الشعب السوري وتلاحمه مع جيشه وقيادته، نبراساً يقتدي به في نضاله ضد الامبريالية الامريكية ومحاولات الهيمنة والقضاء على الثورة البوليفارية.

وفي ختام اللقاء، قام أمين عام التجمع الدكتور يحيى غدار بتسليم سعادة السفير غونزاليس العريضة التي

وقعها مئات الشخصيات العربية والاسلامية معلنة وقوفها الى جانب فنزويلا وشعبها ورئيسها الشرعي...
هذا وقد تخلل اللقاء مداخلات تضامنية للشخصيات والفعاليات التالية:

الدكتور جمال زهران الأمين العام المساعد للتجمع – المنسق العام لفرع التجمع في مصر ابو كفاح
أ. إحسان عطايا ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
أركان بدر ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
حميد رزق قيادي في حركة أنصار الله – اليمن
علي هاشم ممثل المعارضة السعودية
يوسف فريج ممثل لجنة الاعلام في فرع التجمع في سوريا
حسن قمبر ممثل المعارضة البحرينية
محمد نمر عويص حركة فلسطين حرة
رضا يونس المؤتمر الناصري العام – لبنان
يونس عودة عضو الهيئة التأسيسية للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
أ. حسان عليان رئيس لجنة المبعدين من الامارات – عضو التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

السفير الفنزويلي الجديد في لبنان يلتقي ممثل امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة الاعلامي الأستاذ يونس عودة

حذّر السفير الفنزويلي الجديد في لبنان خيسوس غريغور غونساليس من محاولات أمريكية للعبث في فنزويلا أو التدخل العسكري أو القيام بمحاولة انقلاب على السلطة الشرعية بقيادة الرئيس نيكولاس مادورو...

وشرح سعادة السفير في لقاء بمناسبة تسلّمه منصبه كسفير بالتزامن مع تسلّم مادورو المنتخب شعبياً منصب الرئاسة في ولايته الثانية، ما تتعرض له فنزويلا من ضغوط وحصار مستمر لأنها نجحت في الدفاع عن الديمقراطية، بينما المعارضة التي يحرّضها الامريكيون ترفع شعارات عن الديمقراطية والسلمية بينما ارتكبت عشرات الجرائم حرقا وقتلا، والان تشكك في نتائج الانتخابات التي كانت مبكرة بطلب منها وتحت المراقبة، وهو ما حصل، ولم تسجل لجان المراقبة أي خرق في العملية الانتخابية...

وأوضح سعادة السفير أن اعلان الدول المتحالفة ضد الثورة البوليفارية الفنزويلية اي "مجموعة ليما" سيتم الرد عليه بالمثل...

الجدير ذكره أن التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة وأمينه العام كان ممثلا في اللقاء بالأستاذ يونس عودة عضو الهيئة التأسيسية وعضو اللجنة الاعلامية للتجمع، الذي أوضح لسعادة السفير منطلقات وأهداف التجمع، كما شدد على الوقوف الى جانب الثورة البوليفارية، وذلك خلال لقاء جانبي مع سعادة السفير كونساليس...

الدكتور يحيى غدار يستقبل الدكتورة آمال وهدان في المقر الرئيسي للتجمع

استقبل الامين العام للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة الدكتور يحيى غدار الدكتورة آمال وهدان منسقة التجمع في الضفة الغربية – فلسطين المحتلة، والتي قامت بزيارة الى مقر التجمع الرئيسي في بيروت..

واستعرض الدكتور غدار مع الدكتورة وهدان اخر التطورات على الساحة الفلسطينية، العربية، والدولية، اضافة الى تداعيات النصر التاريخي الذي حققته الجمهورية العربية السورية وحلفائها على المشروع الاستكباري الامبريالي الامريكي الصهيوني الرجعي... ولفت الدكتور غدار الى أن المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة الجهاد شهدت تطورا كبيرا منذ العدوان الاخير على غزة، وهي لا تأتمر بأية أوامر خارجية وتعتبر خارج الاطارات التي تحاول السيطرة على القرار الفلسطيني، مشيرا الى ان التنسيق الحقيقي والقيادة الموحدة لحركات المقاومة تشكل ثقلا نوعيا وقوة رادعة بوجه الاحتلال... داعيا الى العمل على خلق بديل وطني حقيقي عن ابو مازن لتصويب الوضع الراهن...

من جانبها، قدمت وهدان قراءة مستفيضة للواقع الفلسطيني، والاوضاع السياسية والاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل، وآفاق العمل السياسي وآلياته، وأهمية التذكير بأننا ما زلنا

في مرحلة التحرر الوطني ما يستدعي التخلص من أوهام "العملية السياسية" والمفاوضات العبثية" و"التنسيق الأمني" والتأكيد على حقه بالعودة إلى أرضه في فلسطين التاريخية من نهرها إلى بحرها.
كما اشارت الى ان الدعوة للانتخابات الفلسطينية التشريعية في ظل الاحتلال الصهيوني الجاثم على صدورنا ما هي إلا دعوة للتمسك بمخرجات اتفاقية اوسلو للحكم الذاتي التي طواها الزمن وان طرحها في الوقت الراهن يشكل ملهاة وتبديداً لطاقات ومقدرات شعبنا وانحرافاً عن متطلبات العملية النضالية في مواجهة الاحتلال الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية لتثبيت الأمر الواقع. مشيرة الى ان التجربة التاريخية قد أثبتت عقم هذه السياسة العبثية التي ساهمت سنة بعد الأخرى في تعميق المأزق الوطني السياسي الاقتصادي والاجتماعي وأتاحت الفرصة للاحتلال الصهيوني للهيمنة التامة على أرضنا الفلسطينية.

وأكدت وهدان أن المطلوب الآن هو التأكيد على وحدة الوطن والشعب والقيادة في إطار منطمة التحرير الفلسطينية الموحدة استناداً على الميثاق القومي الفلسطيني وعلى الهدف التي أقيمت من أجله وهو التحرير، واستعادة تمثيلها الأوحد لكافة أبناء شعبنا في ساحات الوطن المحتل ومخيمات اللجوء والشتات، وتخندقها إلى جانب معسكر المقاومة وتحديد خياراتها السياسية على المستوى العربي والعالمي بما يحقق أهدافها الوطنية.

من اجل القدس والمستضعفين نتضامن مع مادورو
مجلة خيار الامة
11
التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة
WWW.TAJAMMO3.ORG

الدكتور يحيى غدار

يستقبل قيادات فلسطينية وباكستانية

استقبل الأمين العام للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة قيادات فلسطينية وباكستانية، فالى جانب الدكتورة آمال وهدان منسقة فرع التجمع في الضفة الغربية استقبل كلّاً من: الدكتور السيد شفقت حسين شيرازي المنسق العام لفرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في باكستان ومسؤول العلاقات الخارجية بحزب وحدة المسلمين... والأخ إحسان عطايا ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان - عضو مجلس أمناء التجمع، والأستاذ أبو كفاح دبور ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة.

وقد بحث المجتمعون آخر التطورات في الساحة الفلسطينية والعربية والدولية. وجرى التأكيد على أهمية تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على ضوء تفاقم الأزمة السياسية بين فتح وحماس ودعوة الرئيس محمود عباس إلى انتخابات تشريعية فلسطينية وانعاكسات ذلك على المشهد الفلسطيني.

الأمين العام للتجمع رحب بالحضور الكريم مؤكدا على أهمية التواصل الدائم بين مختلف الساحات لرفد العمل القومي والوطني وحشد الجهود خدمة لقضايا الأمة.

كما ندّد الدكتور غدار بالاعتداءات الصهيونية المتكررة على أراضي الجمهورية العربية السورية واستباحة الاجواء اللبنانية، معتبرا أن الانتصارات التي شهدتها

سوريا والتي سطّرتها بالتعاون مع محور المقاومة والحلفاء الدوليين أربكت الكيان الغاصب ودفعته الى البحث عن أي وسيلة لمحو آثار هذا الانتصار وترجيح الكفة لصالحه...

وبالحديث عن الاوضاع المعيشية لفلسطينيي المخيمات والصعوبات التي تعترض حياتهم في إطار القوانين الصارمة التي تقيّد حياة وحركة وعمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، جدّد الدكتور غدار مطالبته للحكومة اللبنانية بأن تتحمل مسؤولياتها الانسانية تجاه ابناء الشعب الفلسطيني الى حين تمكنهم من العودة الى فلسطين بعد التحرير...

من جهته، أكد الاستاذ إحسان عطايا على أهمية دعم خيار المقاومة في غزة وكافة الاراضي الفلسطينية المحتلة على اعتباره السبيل الاوحد للتحرير واستعادة الارض والمقدسات.

كما لفت الى الوضع المربك في الداخل الفلسطيني الامر الذي وضع المقاومة امام خيارين، اما المبادرة بالحرب وهو ما سيكون له نتائج مهمة وتداعيات كبيرة... أو أن تنتظر المقاومة العدو الصهيوني ليبدأ العدوان، وهو ما قد يجعلها تخسر عامل المفاجأة وعنصرا مهما من عناصر كسب المعركة... لافتا الى ان الضفة الغربية تشهد معوقات اساسية تحول دون الانخراط في العمل المقاوم والانتفاضة الشعبية وهي القبضة الامنية التي تمارسها أجهزة السلطة بالاضافة الى المديونية الكبيرة التي يرزح تحتها جزء كبير من الشعب الفلسطيني تجاه المصارف ومؤسسات التمويل...

بدوره، نوّه الأخ أبو كفاح دبور بأهمية دور التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة لتدعيم التواصل بين مختلف الداعمين للقضية الفلسطينية حول العالم، وبالاخص تنسيق جهود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والشتات.

كما لفت أن الجمهورية العربية السورية شكلت الحاضنة الاهم للمقاومة والقضية الفلسطينية ولا تزال، مشيدا بالانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه على الارهاب التكفيري والصمود الجبار في وجه أعتى الحروب والمؤامرات الكونية.

من جهة أخرى، أكد الاخ دبور على أن الخيار الاوحد للشعب الفلسطيني هو المقاومة، وهي السبيل لاسترجاع الارض والمقدسات، مع التاكيد على اهمية العمل على اتمام المصالحة بين الفصائل على اساس الخيار الوطني ونقض أوسلو والعودة الى الميثاق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية لعام ١٩٦٤...

من جانبها أشارت د. آمال وهدان الى ما حققته مسيرات العودة من منجزات على المستوى الوطني والعالمي وضرورة تهيئة الظروف المواتية للنهوض بوضع الضفة المحتلة وصولاً إلى الانتفاضة الشعبية والعصيان المدني في كافة الاراضي المحتلة بما في ذلك أراضي ١٩٤٨ تأكيداُ على وحدة شعبنا في كل الوطن المحتل، لافتة الى أن وحدة الشعب هي الكفيلة بإسقاط التنسيق الأمني واتفاقية أوسلو وأن على فصائل العمل الوطني ان تلحق بنبض الشعب الذي يتقدم بوعيه وممارسته عليها.

كما طالبت القوى الوطنية بتصويب رؤيتها من الانتخابات التشريعية والتي تشكل أحد مخرجات اتفاقية أوسلو، فلا انتخابات ديمقراطية في ظل انعدام أي شكل من أشكال السيادة والسلطة على الأرض ولا انتخابات بوجود الاحتلال وسيطرته على كل شبر من أرضنا ولا انتخابات قبل تحرير الأرض من الاستعمار الاستيطاني وعودة اللاجئين. فالانتخابات تكرس الانقسام بين شعبنا في ساحة الوطن المحتل ومع ساحات اللجوء والشتات. وعليه، يتوجب على فصائل العمل الوطني أن لا تستمر في العيش بوهم وسراب السلطة وأن تأخذ موقفاُ موحداُ بالمقاطعة.

كما شددت وهدان على أهمية العمل لاستعادة منظمة التحرير وتصويب مسارها الوطني وإصلاحها من الداخل على قاعدة الميثاق القومي الفلسطيني لعام

١٩٦٤ والذي يشكل إجماعا وطنيا وشعبياً، وعلى إعادة الاعتبار للأطر والاتحادات الجماهيرية التي تشهد حالة من التراخي والتآكل منذ توقيع اتفاقيات أوسلو. وأكدت على ضرورة المزج بين العمل المقاوم والنشاط الجماهيري الذي يشكل البيئة الحاضنة للمقاومة، تماماً كما كان الوضع عليه في المناطق المحتلة ما قبل أوسلو، مشيدة في ذلك الصدد بالمنظومة العسكرية والسياسية والجماهيرية لحزب الله.

بدوره، قدم سماحة السيد الدكتور شفقت حسين شيرازي صورة بانورامية عن الوضع في باكستان، والعلاقات مع دول الخليج، بالاضافة الى الموقف من القضايا العربية والفلسطينية تحديدا. كما أوضح ان الرئيس الجديد عمران خان أعلن أن باكستان لن تكون منحازةً لأيّة جهة، كما أنها لن تكون بندقية مأجورة في يد أحدٍ كما في السابق....

وأشار شيرازي الى انه يعتبر الجبهة الشعبية - القيادة العامة وحركة الجهاد الاسلامي الفصيلين الاقرب الى فكره ونهج حزبه وسياساته، مشيرا الى ان تلك الصلة تعمقت خلال الفترة الطويلة التي عاشها في الجمهورية العربية السورية، متمنيا ان يكون التواصل أعمق وأكثر تفعيلا... ومشيرا الى ان العقيدة الوطنية لدى الشعب الباكستاني تحمل القضية الفلسطينية وتدعم حق الشعب الفلسطيني...

فرع التجمع في مصر يعلن تضامنه مع الرئيس مادورو من مقر سفارة فنزويلا في القاهرة

قام وفد من مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة بالساحة المصرية، بزيارة سعادة سفير فنزويلا بمقر السفارة الفنزويلية بالقاهرة.

وأكد الوفد دعمه للشرعية في فنزويلا، وعلى أن الشعب الفنزويلي اختار الرئيس (نيوكلاس مادورو) بملء ارادته، كما أكد الوفد على دعم فنزويلا وشعبها وجيشها وقضائها بوجه أمريكا التي تقف ضد ارادة الشعب الفنزويلي لتنصيب أحد عملائها كي يتسنى لها نهب البلاد وثروات الشعب.

وقد سلم الوفد سعادة السفير الفنزويلي نسخة من البيان الذي أصدره التجمع بالقاهرة في مطلع شهر شباط لدعم الرئيس مادورو...

يذكر أن الوفد ضم كلاً من

د.جمال زهران الامين العام المساعد للتجمع، والمنسق العام بالقاهرة

أ. فاروق العشري

أ. محمد عبد الغني

أ. جمال أبوعليو

أ. محمد رفعت (رئيس حزب الوفاق القومي)

أ. كوثرسعيد

أ. عزة الشيخ (الاعلامية بالتجمع)

أ. محمد الشافعي

د. فاروق أبو حسان

د. محمد سيد أحمد وآخرون.

كما حضر عن الأحزاب الناصرية الأخرى عدد كبير من القيادات منهم أ. كمال أبو عيطة عن حزب الكرامة الناصري، وأ.عاصم عابدين عن الحزب الناصري، أ.حياة الشيمي (القيادية الناصرية) وعدد آخر من القيادت...

فرع التجمع في القاهرة يعقد ندوة بعنوان: الهروب الأمريكي أمام المقاومة في سوريا، والانتصار الساحق لمحور المقاومة"

افتتح الندوة د.جمال زهران الأمين العام المساعد والمنسق العام للتجمع بالقاهرة، بالتأكيد على أن قرار ترامب المتعجرف بالانسحاب هو هروب أمريكي أمام المقاومة في سوريا وتأكيد على الانتصار الساحق لمحور المقاومة، فقد أجبرت سوريا ومعها محور المقاومة ممثلا بحزب الله وايران ولبنان والعراق بدعم روسي صيني، أجبرت أمريكا على جرّ أذيال الهزيمة والخروج المذل من الأراضي السورية.

وقد تأكدت مقولة عبد الناصر أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فلولا محور المقاومة ما استسلمت أمريكا واضطرت للخضوع والانسحاب... فكانت خسائرها بلا حدود، وهو ما لا يستطيع تحمله أي رئيس أمريكي، ويذكرنا هذا الهروب والانسحاب الأمريكي، بالانسحابات الأمريكية من فييتنام والصومال وأفغانستان وغيرها، فلا انسحاب بدون مقاومة، فالمقاومة انتصرت، وسوريا الشعب والقيادة والجيش انتصروا، فلهم كل التحية والاحترام من القاهرة.

ثم تحدث أ.فاروق العشري: وقال ان التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة هو استمرار لمبادئ عبد

الناصر لطريق الحرية والاستقلال والمقاومة.... وندوة اليوم حول الانتصار السوري جيشا وشعبا وقيادة على الارهاب وداعميه، وعلى الاستعمار الأمريكي، الذي أعلن عن انسحابه المفاجئ من الأراضي السورية، وأشار الى أن هناك استهدافا مستمرا من الصهيونية والاستعمار لكل الرموز العربية المناضلة في ليبيا والعراق وغيرها، ثم قامت المؤامرة على سوريا لتفتيت الدولة واجبارها على التراجع عن تيار المقاومة، إلا أنهم فشلوا فشلا ذريعا، ولعل انسحاب أمريكا هو إعلان رسمي عن انتصار سوريا، وانكسار مؤامرة أمريكا والصهيونية والرجعية العربية، وأن د. بشار الأسد يكرر ما فعله الزعيم صلاح الدين الأيوبي باستعادة الأمجاد والنصر.

ثم تحدث د. علي عسكر (القيادي الناصري بالتنظيم الشعبي والمؤتمر الناصري العام) حيث توجه بالشكر أولا للدكتور جمال زهران، على استقباله وتكريمه وإتاحة الفرصة للحديث أمام الجميع بالقاهرة وحيا التجمع لتنظيم هذه الندوة الهامة عن سوريا التي واجهت إرهابيين بلا حدود من أكثر من ١٠٠ دولة، وعلى سبيل المثال كان في الغوطة الشرقية فقط (٥٠) ألف إرهابي "مسلم"!! وتم تحريرها من هؤلاء الارهابيين بالقوة من جانب الجيش الوطني السوري وكان المستهدف هو أن تكون سوريا بؤرة للإرهاب لاستنزافها وتفكيكها ولكن تلك المؤامرة فشلت أمام تحالف الجيش والشعب والقيادة السورية ولعل انسحاب القوات الأمريكية هو تحصيل حاصل للانكسار الذي واجهتة القوات الأمريكية في الأراضي السورية.

ولفت الى ان من الاحتمالات وراء الانسحاب دخول الرئيس الأمريكي دائرة الانتخابات مثل غيره من الرؤساء الأمريكيين السابقين الذين أقدموا على مثل هذه التصرفات المفاجئة وهو ما حدث من قبل في لبنان حيث اضطر المارينز للانسحاب أمام المقاومة اللبنانية، فالانسحاب الامريكي يؤكد الفشل في تحقيق هدفه وهو اسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، الذي استمر رغم كل المؤامرات عليه شخصيا وعلى سوريا التي انتصرت أخيرا...

ثم تحدث أ. محمد الشافعي (المحلل السياسي والمؤرخ العسكري) حيث قال إن قرار الانسحاب الأمريكي كان مفاجئا، ومن جانب الرئيس ترامب، الأمر الذي قاد وزير الدفاع الامريكي لاعلان استقالته، ثم قال إن الانسحاب الأمريكي هو انتصار سوري حقيقي، تمكن من زيادة معنويات الشعب السوري وجيشه وقيادته، فبرغم أن أمريكا ليس لديها سوى نحو (٣) آلاف جندي في الأرضي السورية لكن لها عتاد عسكري ضخم، وقيادة تحالف يزعم أنه ضد الإرهاب. وهذا الانسحاب الأمريكي يعني أطرافا متعددة، فأكبر المستفيدين، هو روسيا حيث لها قاعدة عسكرية في طرطوس، وقاعدة جوية في حميميم وبالتالي فإن روسيا ستصبح ذات نفوذ اكبر واعلان عن انتصارها في مواجهة المخطط الأمريكي ضد سوريا.

كما أن القرار يحقق بعض المصالح لتركيا بشأن الأكراد، كما ان الطرف الايراني استفاد من هذا الانسحاب، بتأكيد انتصاره، كما أن ايران لم يشترط عليها الانسحاب من سوريا، واصبحت ايران هي عدو مفترض للخليج وسببا في بيع السلاح لدوله التي تستحوذ على عملية بيع السلاح بنسبة ٦٠% وليس آخرها السعودية التي عقدت صفقات أسلحة مع أمريكا قيمتها ١١٠ مليار دولار.

وعلى المستوى العربي، فقد أعلنت السعودية رفع الغطاء عن دعمها للإرهابيين وخاصة جبهة النصرة، ووقف التمويل، في إشارة لتأكيد الانسحاب العربي من الاستمرار في دعم الإرهاب في سوريا، وإشارة إلى

عودة سوريا إلى العرب والجامعة العربية، كما انتقد التصريح الرسمي لمساعد وزير الخارجية المصري، بشأن إعادة سورياً للجامعة العربية، وأن هناك عدة اشتراطات لإتمام ذلك، متهما وزير الخارجية بأن تصريحه يفتقد إلى اللياقة والرعاية للمصلحة المصرية وأمن مصر القومي، وما كان لمصر أن يصدر عنها ذلك.

أما "إسرائيل"، فقد أصابها الضرر من هذا الانسحاب، ولذلك تقوم بهجمات متكررة على سوريا، وتتصدى لها دفاعات سوريا بعد أن حصلت على صواريخ (اس - ٣٠٠) الروسية المتقدمة. وأن سوريا حاليا تواجه ثلاث بؤر إرهابية في إدلب، ومنبج والرقة ومناطق الأكراد التي تحتلها تركيا حالياً... مؤكدا على أن سوريا مهمة لكل العرب الذي يتنازلون عن كرامتهم وعليهم أن يشعروا بالذلّ نتيجة عدم اهتمامهم بالأزمة، بل والمساعدة في تنفيذ المشروع الأمريكي الصهيوني...

تم تحدث من الحضور كل من:

١- أ. جمال أبو عليو : (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة) حيث اكد أن الأعراب يدفعون ثمن المذلة، وغير قادرين على إعلان موقف ضد الأمبريالية.

٢- أ. محمد رفعت (رئيس حزب الوفاق القومي) حيث طالب بأنه: لا بد من وجود معسكر معادٍ للصهيونية والاستعمار، من العرب المقاومين، وبدعم من إيران وروسيا والصين وقوى التحرر والاستقلال وأن سوريا ردت لنا الاعتبار ورفعت رؤوسنا للسماء بعد الانتصار السوري والانسحاب الأمريكي من أرضها. كما طالب بعودة العلاقات السورية المصرية.

٣- أ. رضا يونس (لبنان): أكد على أن سوريا أسقطت المشروع الصهيو-أمريكي، ولم تتفتت، ويؤكد على أن الانسحاب الأمريكي انتصار سوري بلا منازع.

٤- د. عبد الرحيم سوية (فلسطين): اشار الى أن هذا الانسحاب الأمريكي من سوريا تأكيد على انتصار

سـوريا، لكـن علينـا اليقظـة مـن المشـروع الصـهيوني الأمريكي، فالمعركة لا زالت مستمرة.

٥- د. فاروق حسان: لفت الى أن انتصار سوريا وإجبار أمريكـا علـى الانسـحاب هـو انتصـار لكـل المقاومـة فـي مقدمتها المقاومة الفلسطينية.

٦- الطاهر الهاشمي: اشار الى ان لا تعويل علـى هؤلاء الـذين لا يلتزمـون بفكـر عبـد الناصـر المقـاوم، فمـا أخـذ بـالقوة لا يسـترد بغيـر القـوة، ولـذلك فـإن الهـروب الأمريكـي هـو انتصـار لسـوريا بكـل تأكيـد ولكـن علينـا الحذر مما هو قادم.

الأمين العام المساعد للتجمع
والمنسق العام بالقاهرة
(د. جمال علي زهران)

مع تحيات الأمين العام للتجمع
د. يحيى غدار

فرع التجمع في مصر
يناقش مسيرات العودة الفلسطينية

ناقش فرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في ندوته النصف شهرية قضية مسيرات العودة الفلسطينية، حيث استضاف السفير أشرف عقل سفير مصر السابق في فلسطين...
وقد أكد الدكتور جمال زهران الامين العام المساعد للتجمع والمنسق العام بالقاهرة أنّ ما تشهده الاراضي الفلسطينية المحتلة من مقاومة تتمثل في استمرار مسيرات العودة الفلسطينية اسبوعيا، هي اكبر دلالة على استمرار المقاومة وعلى اصرار الشعب الفلسطيني على الحرية والتحرير والاستقلال وتأكيد المطالبة في العودة الى ارضه واقامة دولته الحرة المستقلة على كل ربوع الوطن الفلسطيني من البحر الى النهر، وان هذا الشعب الحرّ الأبيّ لن يستسلم ولن يقبل بالامر الواقع ويرفض الانصياع للعدو الصهيوني ويصر على كسر المشروع الصهيوني الامريكي..

وأشاد زهران بارادة المقاومة وارادة الانتصار مشيرا الى ان عدد الشهداء وصل الى ٢٥٠ شهيدا واكثر من ١٠ الاف جريح ومصاب، ولكنها تمثل جزءا من مشوار التضحيات التي يدفعها الشعب الفلسطيني من

اجل الاستقلال والحرية، فالقضية الفلسطينية تسير في طريق التحرير حتى الاستقلال.
واضاف الدكتور زهران ان هذه المسيرات قد اسهمت في اسقاط مشروع صفقة القرن الامريكية...
بدوره، ذكر السفير اشرف عقل ان مسيرات العودة تظل علامة قوية على اصرار الفلسطينيين على استمرار حيوية قضيتهم وهي قضيتنا بالطبع واستمرار المقاومة حتى تحرير كل الدولة الفلسطينية...

واشار الى ان بداية خدمته في فلسطين تزامنت مع سيطرة حماس على قطاع غزة وما صاحب ذلك من اصرار حماس على الانفراد بغزة بعد انتخابات البرلمان الفلسطيني والتي حصلت فيها حماس على نحو ٧٠ مقعدا، مؤكدا على تطور الاحداث حيث تم اختطاف القنصل المصري ومتابعة الامر حتى انهاء الاختطاف ثم تولي الزهار رئاسة الحكومة باسم حماس وبموافقة الرئيس محمود عباس ابو مازن وقبولٍ مصريٍّ بإعطاء فرصةٍ لحماس في ادارة الحكومة لمدة ٦ اشهر...
واضاف: تم اختطاف الجندي شاليط وماقامت به "اسرائيل" من هجوم على غزة وتدمير منشآت فلسطينية وتحويل معبر "اسرائيل" الى معبر دولي للشاحنات...
واكد السفير على تفجير المشاحنات بين فتح وحماس في تلك الفترة وبصورة غير مسبوقة حتى وصلت الى الذروة في ١٧ مايو ٢٠٠٧ لتنفرد حماس بالسلطة في القطاع حتى اخر التطورات في الفترة الأخيرة ومحاولات التقريب بينهما في عام ٢٠١٧ وطوال عام ٢٠١٨ وحتى الان وخلال فترة توليه السفارة المصرية قام بتسهيل الخدمات للفلسطينيين بالتواصل مع مصر

وشعبها ثم جاء استهداف غزة ثم مؤتمر اعادة اعمار غزة...

وقال سعادته ان القضية الفلسطينية استعادت رونقها في عام ٢٠١١ حيث ان السياسة المصرية استعادت دورها في القضية التي تعتبر القضية الاولى في السياسة المصرية، ورغم قرار ترامب باعتبار القدس عاصمة "اسرائيل" الا ان مصر استصدرت قرارا يؤكد على ان القدس عاصمة فلسطين...

ثم تحدث كل من الحضور:

١- أ. محمد رفعت

٢- أ. محمد الشافعي

٣- أ. محمد عطية

٤-أ. فاروق ابوحسان

وعلّق السفير أشرف عقل على هذه المداخلات وأكد أن القضية الفلسطينية استعادت وهجها وأهميتها وأولويتها رغم كل ما يحدث، بسبب المسيرات التي أفشلت كل مشاريع التآمر على القضية الفلسطينية وفي مقدمتها صفقة القرن، وأكد أنها لن تمر مهما كلف الأمر، بل ولن تستطيع أي دولة عربية خاصة مصر أن تقبلها أوتوافق عليها.

الأمين العام المساعد للتجمع
والمنسق العام بالقاهرة
د. جمال علي زهران

مع تحيات الأمين العام للتجمع
د. يحيى غدار

نشاط سوريا اللاذقية

لقاء مكتب التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة مع أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في اللاذقية

في إطار أنشطة فرع الجمهورية العربية السورية للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة – مكتب اللاذقية، التقى الرفيق الدكتور محمد شريتح أمين فرع اللاذقية لحزب البعث العربي الاشتراكي صباح اليوم مع السيدة سوسن يوسف الشيباني عضو الهيئة التأسيسية لمكتب التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في الساحل السوري.

وقد أشاد الدكتور شريتح بالدور القومي للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة وقدّر المبادرات والملتقيات الشعبية التي أنجزها في عدد من الأقطار العربية، لافتاً لدور الفعاليات الشعبية والتجمعات العربية

والإسلامية، ومنوهاً بأهمية الإنطلاقة التي حققها التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مواجهة الدعوات الإستسلامية والتي توهن من عزيمة الأمة...
كما أكد الرفيق شريتح أن سوريا على الدوام كانت وستبقى الصخرة الصلبة والقلعة المقاومة لمواجهة خطوات الإستسلام والإرتهان للخارج، والفضل في ذلك يعود لصمود شعبها وتضحيات جيشها العقائدي البطل وحكمة الرفيق الأمين العام لحزب البعث السيد الرئيس بشار الأسد...
بدورها نقلت السيدة الشيباني للرفيق شريتح تحيات الدكتور يحيى غدار أمين عام التجمع وتمنياته بتحقيق المزيد من النجاحات التي تنعكس إيجابا على حشد الطاقات والإمكانيات لدعم خيار المقاومة، والوقوف في وجه المخططات والمؤامرات المعادية للأمة العربية، مشيرة إلى الفعاليات والملتقيات الوطنية التي يزمع التجمع إقامتها في الساحل السوري خلال العام الجاري...

حضر اللقاء الرفاق أعضاء قيادة الفرع الدكتور انقولا مرطيشو والمهندس هيثم اسماعيل والأستاذ يوسف بالوش عضو اللجنة الإعلامية للتجمع والأستاذ سمير عجيب عضو التجمع في محافظة اللاذقية.
مع تحيات الأمين العام للتجمع
د. يحيى غدار

فرع التجمع في سوريا - مكتب اللاذقية يزور مواقع الجيش العربي السوري المتقدمة في الجبهة الشمالية لمحافظة اللاذقية

إلى الأرض المطهرة بدماء القديسين... إلى جبال العنفوان والإباء وقد تحطمت على صخرة صمودها جبروت وغطرسة الطغاة... وعلى ذراها رفرفت رايات العزة والكرامة...
إلى السنديان الضارب جذوره في أعماق أعماق الأرض فيما تعانق أغصانه سماء الوطن بحب وشموخ....
إلى من عشق الوطن حتى الشهادة، وزلزل عرش الموت ببطولةٍ فاقت الأساطير كانت وجهتنا لنتبارك بحماة الأرض والعرض
حماة الديار عليكم سلام ومنكم الأمن والسلام

قام التجمع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

فرع سوريا - مكتب اللاذقية، بزيارة أبنائنا في الجيش العربي السوري في المواقع المتقدمة من الجبهة على الحدود الشمالية لمحافظة اللاذقية، وتأتي هذه الزيارة ضمن أنشطة مكتب فرع التجمع في اللاذقية حيث قمنا بتقديم وجبة غذاء لهم....
الشكر الكبير للأبطال المقاومين... الأبطال المدافعين عن الارض والواقفين في وجه الارهاب الدولي ضد أمتنا....
فرع التجمع في سوريا - مكتب اللاذقية

فرع التجمع في الدنمارك يشارك في حفل استقبال السنة الميلادية الجديدة في مبنى وزارة التجارة الدنماركية

برعاية إتحاد الصناعات الدنماركي أقيم مساء يوم ٨ يناير ٢٠١٩ في قاعة مبنى وزارة التجارة الدنماركية بالعاصمة كوبنهاجن حفل استقبال السنة الميلادية الجديدة بحضور عدد كبير من كبار المسؤولين الحكوميين ورجال الاقتصاد والمال والأعمال الدنماركيين، يتقدمهم وزير التعليم العالي والعلوم تومي اهليرز، ووزير الإقتصاد السابق سوريين بسند...

وقد شارك في الاحتفال الاستاذ هاني الريس مسؤول اللجنة الاعلامية في فرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في الدنمارك، ممثلا التجمع...

وتخللت مراسيم الحفل خطابات عدد من الوزراء والمسؤولين ورجال الإقتصاد والنقابات المهنية العمالية الذين أرادوا العمل على تطوير القدرة الصناعية الدنماركية وصمود الإقتصاد الدنماركي في وجه التحديات الكبيرة على المستويات المحلية والأوروبية والدولية واستعداد الدولة لإقامة منشآت ومشاريع جديدة في الدنمارك لضمان تطور النمو والتقدم الاقتصادي ومواكبة العصر وتطوير التعليم والتدريب المهني والتقني للمستقبل.

كما تخلل الحفل مأدبة عشاء وحوارات متنوعة حول السياسة الاقتصادية الجديدة في الدنمارك خاصة وأن البلاد تعيش على أبواب الانتخابات التشريعية الجديدة في النصف الثاني من هذه السنة ٢٠١٩....

بيان فرع التجمع في مصر لدعم الشرعية في فنزويلا

صدر عن فرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في مصر البيان التالي:

فجأةً... وبعد أقل من أسبوعين على إعادة انتخاب شعب فنزويلا لرئيسه الشرعيّ (نيكولاس مادورو) في الدورة الانتخابية الثانية بنسبة ٦٨% من أصوات الناخبين، ينفجر إعلان رئيس البرلمان الفنزويلي (خوان جوايدو) نفسه رئيساً للبلاد، ويعلن عدم شرعية الرئيس المنتخب!.

ثم يأتي في أعقاب ذلك مباشرةً إعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترامب عن اعترافه بتولي جوايدو السلطة وبأنّه سوف يحث مجلس الأمن على تأييده ، وبالفعل دعت واشنطن مجلس الأمن إلى عقد جلسة طارئةٍ لإسقاط الشرعية عن (مادورو) وتأييد (جوايدو)، رئيساً لفنزويلا، إلا أنها فشلت.

في الوقت الذي سارعت فيه مؤسسات الجيش والقضاء وجموع الشعب الفنزويلي بالتظاهر لتأييد دعمهم لحكم مادورو، وأكدت المحكمة في فنزويلا إجراء تحقيقٍ جنائيٍّ مع نواب البرلمان واتهمتهم بمصادرة صلاحيات الرئيس؛ سارعت عدة دول تقدمتهم كوبا ، لاعلان دعمها لفنزويلا في مواجهة ما وصفته بالمحاولات الأمريكية لتشويه سمعة الثورة البوليفارية وزعزعة استقرارها تحت زعامة (مادورو)، كما التزمت المكسيك وبوليفيا وكندا بالموقف نفسه.

وقد أعلنت روسيا تحذيراتها لأمريكا من التدخل العسكري في فنزويلا، وأن ذلك سيمثل سيناريو كارثياً، كما التزمت إيران وتركيا بدعم (مادورو) ، والوقوف بجانبه.

وهكذا تظهر الغطرسة الأمريكية الوقحة التي يقودها الرئيس الأمريكي بجموحٍ ودون ان يبالي بالشرعية الدولية أو احترام سيادة الدول واستقلالها وحرية إرادتها.

إننا مع الشعب الفنزويلي في دفاعه عن استقلاله وحرية إرادته واختياره الديمقراطي الحر لرئيس بلاده الشرعي...وندعم شرعية الرئيس نيوكلاس مادورو، كما ندعو العالم الحر لدعمه في مواجهة الغطرسة والامبريالية الأمريكية...

ولتسقط الوقاحة الأمريكية على مر العصور وفي كل البقاع....

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

فرع مصر

بيان حزب الرفاه الموريتاني في ذكرى مئوية ميلاد الزعيم التاريخي جمال عبد الناصر

حلت ذكرى مئوية ميلاد الزعيم التاريخي جمال عبد الناصر، فى ظرف تشهد فيه الامة العربية أسوأ مرحلة، تترجم ردّة مخجلة عن الرسالة الخالدة لزعيم عظيم وهب حياته خدمة لهذه الامة ولقضاياها العادلة وخدمة لكل الحركات التحررية فى العالم.

بات الفراغ الذى خلفته أيها القائد هوةً سحيقةً توشك أن تضمحل فيها الامة العربية والاسلامية من بعدك، وأضحت جلّ العواصم العربية قبلةً للصهاينة فى موجةٍ من التطبيع يريد لها ضعاف النفوس من الامة ان تنتهي بما يسمونه صفقة القرن، التى تعني بكل سوء تقدير محاولة تصفية القضية الفلسطينية.

وفى ظل هذه اللوحة العربية الموغلة فى السوداوية والعتمة تطل ذكراك للأحرار كنقطة ضوء فى آخر ذلك النفق.

يدعو حزب الرفاه كل الخيرين من أبناء هذه الامة وأحرار العالم ، إلى التمسك بمبادئ التحرّر والعدالة الاجتماعية والوحدة، وروح المقاومة التى دعا إليها الزعيم جمال عبد الناصر، وإلى الثورة الاجتماعية الهادفة إلى العدالة والمساواة والدفاع عن الفقراء وعن الكرامة الانسانية، كخطوط عريضة للرسالة الخالدة التى كرّس لها القائد المرحوم كل حياته...

نترحم بهذه المناسبة على روح شهيد الامة والقضايا العادلة

عاشت الامة العربية

حزب الرفاه

انواكشوط ١٥-٠١-٢٠١٩

"اسرائيل المفلسة" تبحث في دفاتر عتيقة ومهترئة

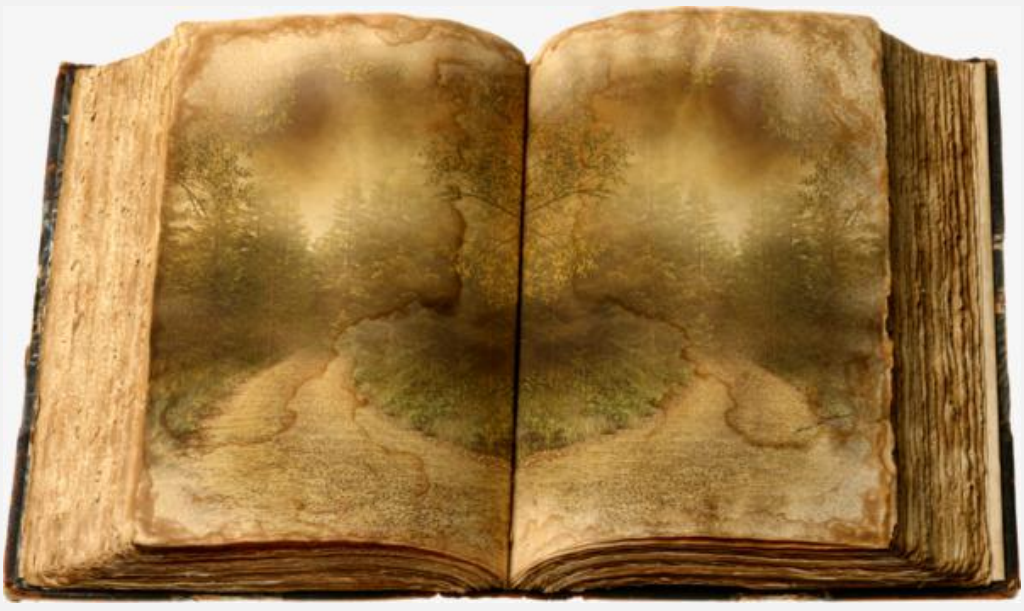

آخر اعتداءات العقل الصهيوني العدواني الإعلان عن مطالباتٍ للدول العربية بتعويضاتٍ عما تزعمه أملاكاً لليهود الذين غادروا إلى فلسطين وتقدّرها بـ ٢٥٠ مليار دولار...
الاعلانات الاسرائيلية هذه تذكّرنا بالمثل الشعبي "عندما يفلس النوري يبحث عن دفاتر أبيه العتيقة" مع الاعتذار من المقارنة ومن النور...
إذاً: "اسرائيل" في حالة إفلاسٍ ولم يعد لها قوةٌ اقتصادية، ولم يعد من يتحمّل كلفتها التي بلغت أكثر من عشرين تريليون دولار تقاسمتها أمريكا والاتحاد الاوروبي، فسبق أن وقع جدالٌ بين الاسرائيليين والاوروبيين عن هذه الارقام، بينما زعم الاسرائيليون أنهم أمّنوا مصالح الغرب خلال السبعين عاما من أموال وثروات العرب بما يفيض عن مائة تريليون دولار، في إشارةٍ الى أنّ الكيان الصهيونيّ كان مشروعاً مربحاً...
الادعاء الاسرائيلي يعطي صورةً واضحةً عن أنّ الكيان في حالة إفلاسٍ ماليٍّ أيضاً بعد أن أفلس عسكرياً وشعبياً وحقوقياً وأخلاقياً ككيانٍ عدوانيٍّ اغتصابيٍّ اقتلاعيٍّ من خارج نصوص وسياقات الحياة..
والمطالبات الاسرائيلية بالتعويضات تفتح أيضاً على مسارين:
مسارٌ أول: يفيد بأن الكيان الصهيونيّ المأزوم يأمل من أنظمة ومشيخات الخليج أن تتحمل وزر تمويله لمزيدٍ من الوقت، الامر الذي بات مشكوكاً به، ليس لأن المشيخات لا تعتبر مكملا للكيان وحامٍ له، فقد أفصح ترامب وقالها بصريح العبارة: السعودية حليف ولولاها لما بقيت "اسرائيل"، وكذا شقيقاتها من المشيخات الأصغر، إنما الطلب الاسرائيلي الآن يؤكّد عدوانية الكيان وأطماعه في وقتٍ بات مشكوكاً به أن

تستطيع المشيخات دفع الاموال التي تطالب بها "اسرائيل" لما تعانيه من شحّ الاموال وتراجع النفط وأهميته وطلبات ترامب وسطو امريكا على ما بقي بموجب قانون "جستا" الذي بدأ يتحرك بقوة... فالبقرة جفّ ضرعها عند الامريكان وترامبهم...

المسار الثاني: أن الادعاءات الاسرائيلية تقدّم ذريعةً واضحةً وقويةً للعرب كي يطالبوا "اسرائيل" والغرب بعشرات التريليونات من الدولارات كتعويضٍ عن تهجير الشعب الفلسطيني وطرده بالقوة والمجازر وما لحق به من دمار وشهداء وحروب، بينما اليهود غادروا بالاغراءات وبمخططٍ اسرائيليٍّ غربيٍّ جهنميٍّ ولم يضطرهم أحدٌ للمغادرة القسرية، كما أنّ قرارات مجلس الامن ولا سيما ١٨١ و١٩٣ نصّت حرفياً على عودة اللاجئين والتعويض، وقد ابتزّ الكيان الصهيوني ألمانيا وأوروبا بكذبة المحرقة ونهب الكثير من الأموال، وهناك سوابق أمريكية عندما ألزمت العراق ونهبت أمواله بذريعة التعويض عن غزو الكويت، وتالياً فالمطالبات العربية بالتعويض مطلبٌ محقٌّ ومشروعٌ بحسب القانون الدولي...

"اسرائيل" التي تلوذ بدفاتر عتيقة مهترئة وربما تعرف ان مطالباتها عدوانية وغير محقة وتسلطيّة، تعرف أيضاً أن لا أحد قادرٌ على الاستجابة لها... وهي بهذه المطالب تكشف سرّ أزمتها العميقة والبالغة عتبة الانهيار الماليّ والاقتصاديّ "قد تشهد تظاهرات ستراتٍ صفر" بعد أن فقدت دورها الوظيفيّ وفقدت كلّ وآخر عناصر قوّتها الاستراتيجية والتكتيكية وتفقد قدرة حلفائها التقليديين الاوروبيين والامريكان على تبنيها ودعمها، ويزيد في أزمتها الانسحاب الامريكي من سورية، وما بلغه حلف المقاومة من قوةٍ عاتيةٍ تستوجب عاصفةً تقتلع الكيان الذي أصبح شجرةً يابسةً في الحقل منذ هزيمته في لبنان ٢٠٠٠، وتكرّس يباسها ويأكلها السوس بعد هزائمها في حرب تموز وحروب غزة وسقوط مشروع تدمير سورية وتفكيكها...

وأكثر ما يرهب الكيان الصهيوني معرفة قادته أنّ ترامب سينقلب على لوبياته وشخصياته المتطرفة التي زرعتهم في الادارة وأوّلهم مستشار الأمن القوميّ ووزير الخارجية بعد أن بدأ انقلابه بالإطاحة برموزها في الدفاع والوكالات والبنتاغون...
إنّه زمن نفاذ صلاحية الكيان الصهيونيّ ومعه نظم المشيخات وسايكس بيكو...

****

إذا أردت أن تعرف ماذا في العرب وإقليمهم، عليك أن تعرف ماذا في واشنطن..

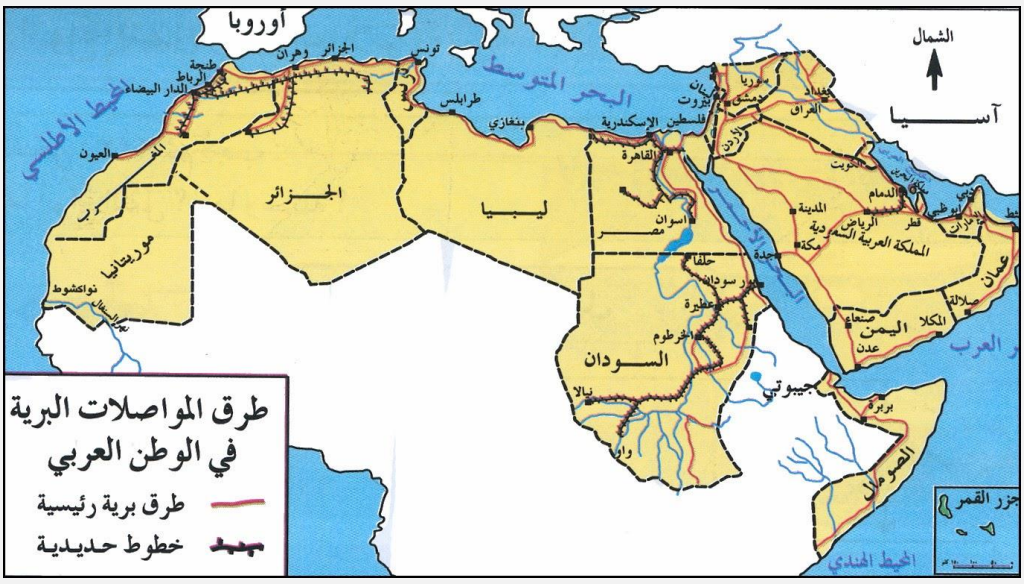

عاودت آلة طبع الكذب والفبركات وترويجها لترهيب حلف المقاومة والحطّ من قدراته وانتصاراته إلى سابق عهدها من النشاط المحموم على وقع زيارات مبعوثي واشنطن إلى العرب والمسلمين...

فبين زيارة بومبيو وزير الخارجية وبولتون مستشار الأمن القومي تدور دوائر الترهيب، والتصريحات عن قرب إعلان ناتو عربي – اسرائيلي، وعن تعديل خطة ومواعيد الانسحاب الامريكي من سوريا، وعن مخطط يستهدف التقسيم والتفتيت، وتلزيم التركي سوريا وشرقها، وتلزيم المصري والاماراتي والسعودي مناطق الانسحاب الامريكي...

مصدر إلهام آلة الفبركات الواهمة واحدٌ يكرّر نفسه مرةً بعد مرةٍ، وكلّما لاحت بوادر إعلان النصر السوريّ واضحةً يطلق عفاريته وأكاذيبه، والمقصد القول: إنّ أمريكا قويةٌ و"اسرائيل" قادرةٌ، ونظم المشيخات متمكنةٌ، وكأنّ شيئاً لم يجرِ ولم تحدث تحوّلاتٌ تاريخيةٌ عاصفةٌ على مدى خمسين سنةً من الحروب المستدامة، توّجتها سوريا بانتصاراتٍ تاريخيةٍ غيّرت في العالم وتوازناته، وستغيّر في الاقليم والعرب...

وحقائق الأمور واضحةٌ ومُدركةٌ لمن يعرف أبسط قواعد الحروب ومسارات الأزمنة، ولمن يعاين الواقع معاينةً ميدانيةً ويقرأ فيه كما هو لا كما يتوهّمه.

في وقائع الميدان: أمريكا هُزمت وأقرّت بهزيمتها مرةً بعد أخرى، وفي الحقيقة الجارية أنّ ترامب قرّر حماية أمريكا نفسها والاشتغال بها وأولوياتها، وقرّر أنّه لن ولم يعد شرطيّ العالم أو الشرق، وقالها بفمٍ ملآن: "خسرنا سبعة تريلونات دولار وليس لنا ما نقاتل من أجله في سوريا سوى الغبار والدمار"، في مؤشرٍ إلى أنه لم يعد ولم تعد أمريكا معنيةً

بحماية "اسرائيل" أو المشيخات والنظم ما دامت عاجزةً عن الدفع، وفي المعطيات اليومية أنّ القوات الامريكية بدأت الانسحاب وأعلن البنتاغون أنّ الانسحاب جارٍ على قدم وساق ردّاً على الادعاءات بتأخير الانسحاب أو بقاء القوات الامريكية، والشرطة العسكرية الروسية بدأت دورياتها في منبج وعلى طول الحدود، والكرد تصالحوا مع سوريا، ويعود من يرغب منهم إلى الحضن الدافئ، ومن يرفض فله أن يرحل مع الامريكيين وأن يتحوّل الى مجرد شركات مرتزقة وأدوات تخريب كما يجري مع بقايا داعش وحلفاء تركيا، وسيكون مصير النصرة التي اطلقت يدها في ادلب بإسنادٍ من تركيا العاجزة والمرتبكة والمغدورة من الامريكي والتي تحاول مقايضة ضبط الكرد بمقابل المساهمة في استعادة ادلب من النصرة التي سلّمها الامن التركي مناطق سيطرته ونقاط مراقبته ومناطق سيطرة حلفائها وعملائها من مسلّحي الاخوان المسلمين...

لماذا تجوب الوفود الامريكية المنطقة بكثافة؟

الجواب على مستويين: إمّا أنّ إدارة ترامب وتناقضاتها دفعت بهم لمعرفة الأمزجة والوقوف على احتمالات التطورات المستقبلية للوقوف عليها، أو أنّ الصراع في واشنطن بلغ ذروته فدفعت دولة الأمن القومي بالمراسلين للاستقواء بالحلفاء ضد ترامب ومحاولة إلزامه البقاء في سوريا.

أما القول ببناء ناتو عربي - اسرائيلي في مواجهة إيران أو لحماية "اسرائيل" أو للحلول محل الامريكي في سوريا، فهذه كذبة ذابت في أدراج الريح وليس لها أيّ احتمالٍ أو قوى حاملة، علماً أنّه سبق لرايس أن أنشأت فعلا ناتو عربي - اسرائيلي تحت مسمى دول الاعتدال، وخاضت بهم حرب تموز وحروب غزة وحروب العراق وانتهت صلاحيته.

الحقّ الحقّ أنّ الزمن بات في بيئةٍ مختلفةٍ وتصيغه قوى الميدان المنتصرة، والجواب على الأسئلة التي يجري تسويقها يتحقّق في واشنطن وصراعاتها المحتدمة والمقتربة من أن تصبح حرباً أهليةً ضروساً في الادارات والمؤسسات، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية الامريكية ليس هناك ما يمنع أن تندلق في الشوارع وقد تصير شرارتها محاولة انقلاب فاشلة للبنتاغون أو استعجال ترامب انقلابه قسراً ضد دولة الامن القومي ولوبيّاتها..

أمريكا ترامب قررت الانسحاب وبدأته وأعلنت هزيمتها، والأزمة العميقة تضربها في بيتها وفي توازناتها وصراعاتها، والبحث يجب أن يتركز هناك، وأسئلة المستقبل يجب أن تبحث وتتركز في اكتشاف مستقبل "اسرائيل" وعجزها عن الاستمرار، وعن تركيا وانفجارها، والسعودية ومستقبلها المظلم، والاردن المنفجر والمتحوّل إلى مرتع داعش والاخوان، وليس عن سوريا ومستقبلها..

من اجل القدس والمستضعفين نتضامن مع مادورو
مجلة خيار الامة
11
هيئة تحرير التجمع / التحليل اليومي

بن سلمان يحتمي بالأسد ويعود إلى الشام، ماذا يفعل الحريري و١٤ آذار

تناقلت وسائل الاعلام عن زيارةٍ للواء علي مملوك للسعودية، وأفادت الانباء أنّ السعودية عازمةٌ قريباً على فتح سفارتها في دمشق.

فتراجعت التصريحات التي تزعم أنّ عودة المستعربين إلى دمشق مرهونةٌ أو مشروطةٌ بتقليم أظافر إيران أو هزّ العلاقات الاستراتيجية مع دمشق.

على ذات السويّة أعلن الأستاذ نبيه بري ضرورة تأجيل القمة الاقتصادية في بيروت ما لم تُدعى سوريا لها، وفي إعلانه إشارةٌ جادّةٌ أن لا شيء بعد الآن يسير في جامعة المستعربين إن لم تتعرّب على الهوى والقيم السورية.

فبين مؤشرات التصريحات والتسريبات عن زيارة مملوك، ومؤشّراتٍ تطبيعيةٍ للعلاقات ترتسم الصورة واضحةً لمستقبل العرب، ونظامهم الإقليمي، ويتحقّق وعد سورية أنّها قادرة وعازمة على إعادة هيكلة النظم والجغرافيا في العرب والاقليم على قياساتها هي وشروطها بصفتها المنتصرة وليس على هوى التصريحات والأمنيات الواهمة لمن ما زال يعاند حقائق الميدان وتحوّلاته العاصفة..

العرب والمستعربون عائدون الى دمشق ومعهم رهط الاوروبيين والادارات العالمية هذه مسلّمة وقد أعلنها نائب وزير الخارجية السورية لتصير جدّية وحقيقة عملية جارية لا احد يعطّلها او يستطيع نفيها والمناورة بها...

يصير السؤال المحقّ جدا، والاجابة عليه تفسّر لنا ما عاشه لبنان خلال الثمانية اشهر المنصرمة على تكليف الرئيس الحريري بتشكيل حكومة هو لا يرغبها ولا هو عارف بمصيره ومستقبله وحلفائه من ١٤ اذار...

وقد جاء الخبر اليقين من دمشق، فعلى أثر افتتاح السفارة الاماراتية فيها اعلنت هيئة مكافحة الارهاب، لائحتها التي ضمّت الى الرئيس سعد وكوادر مستقبله الوزير جنبلاط وحزبه ونشطائه و الدكتور جعجع ومحازبيه، وهكذا ترتسم في لبنان ملامح مستقبله القريب والبعيد وتفيد المعطيات الوافرة: أن القرار السوري معلن: لن تتعامل دمشق مع حكومة يرأسها الحريري ويشكل مع حلفه في ١٤ اذار قوة مقررة او يمتلكون الثلث المعطل وما شاكل...

يعود العرب والمستعربون والاوروبيون الى سورية من موقع المهزومين وتفتح ذراعيها لمن يطلب العفو والغفران، إلا من تورط بالدم منهم ومن كانت قد صافحته دون أن تسامحه أملاً بأن يعود إلى رشده ويعرف حقيقة الازمنة ومكانة سورية في صناعة الواقع والمستقبل معا...

العرب على حافة تحولات نوعية وجذرية تحت قيادة سورية وتحالفاتها، ولبنان المعطوب في طبقته السياسية والعاجز عن انتاج حكومة تعزز وحدته الوطنية وتعيد صياغة النظام لتأمين ديمومة الكيان عرضة لزلزال يغير فيه ليصبح قادرا على التساوق مع الجاري في العرب ومن بوابة الشام...

والحالة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن يستعجل الحريري وفريقه من ١٤ اذار وعلى رأسهم ممولو الارهاب بالهرولة الى دمشق وتقديم الاعتذارات مشفوعة بالاستعداد لقبول الاملاءات، او ان يعتذر الحريري قبل ان يقدمه الامير محمد بن سلمان وفريق ١٤ اذار كأولى الدفعات للتعويض عما فعلته السعودية واخواتها في سورية من مؤامرة مدمرة.

والخيار الثاني، يسير على حبلين مشدودين؛ فإما أن يعتذر الحريري ويصار الى استشارات تأتي بمن يشهر تحالفه مع سورية ويقبل الفريق المهزوم بحكومة اكثريتها المطلقة صديقة لسورية، او الانهيار المالي والاقتصادي، او تسبقه انتفاضة شعبية عارمة تفيد المعطيات ان كل مؤشراتها وعناصرها تتجمع فتطيح بنتائج الانتخابات وتهدد النظام وتلزم القوى الحية بالمسارعة الى طاولة المؤتمر التأسيسي لصياغة خطة انتقالية تضبط الايقاعات وتغير في الاوزان وتزجّ بالفاسدين في السجون لتستعيد الاموال المنهوبة ولانتاج قانون انتخابي يتساوق مع الطائف ويحقق فقراته المعطلة وبعدها يصير لبنان آمنا وفي الحاضنة الكلية السورية..

انه زمن سورية والمقاومة يقرر ما سيصبح عليه لبنان او الفوضى الهدامة وليس الا الجيش العربي السوري والطيران الروسي قادران وبصفتهما الملاذ الوحيد وعندها لكل حادث حديث..

****

أستانا أتمّت وظيفتها، تركيا رسمياً دولةً راعيةٌ للإرهاب، فهل يضربها؟

لكلّ شيءٍ نهايةٌ، والحروب تُحسب بنتائجها لا بكلفتها أو مساراتها المتعرّجة.

نجحت روسيا في جرّ تركيا تحت النار حيناً وبالتهديد مرّةً، وبالإغراءات مرّاتٍ، ووظّفتها في الحرب على الإرهاب بعد أن نجحت بجعل محاربة الارهاب المهمة العالمية الاولى، وأمّنت سوريا والرئيس، وحوّلت محور الحرب لتصبح ضدّ الارهاب بدل أن كانت "لترحيله" أو لإسقاط سوريا.

ابتدعت سوريا وروسيا تكتيكات الهدن، والمصالحات، ومناطق تخفيف التوتّر، ونقلت منصّة البحث في الأزمة من جنيف إلى أستانا فسوتشي فدمشق للحوار الوطنيّ وإعداد الدستور السوريّ لسوريا لا غير ذلك من دساتير.

أردوغان لعب على الحبال، هدّد ولم ينفّذ تهديداته، وعد ولم يفِ، وقّع اتفاقاً بين وزير دفاعه ووزير الدفاع الروسيّ في سوتشي، والتزم نزع السلاح من مناطق وتفكيك النصرة، وفتح الطرقات الدوليّة بمددٍ زمنيةٍ محدّدة.

نفذت المدّة، وتركيا لم تلتزم كما كان متوقّعاً، وجاء قرار ترامب بسحب القوّات الأمريكيّة من سوريا صدمةً لتركيا ومشاريعها، ثم تعمّق الخلاف "أقلّه كلاميّاً" بين مبعوثي ترامب والرئيس أردوغان.

انحسر زمن اللعب على الحبال، وعلى تركيا أن تكشف عن حقيقة سياساتها وأطماعها وأين ستنحاز، إلى روسيا وإيران الضامنين لاتفاقات أستانا، أو في موقعها قاعدةً متقدمةً للناتو في الشرق العربيّ والاسلاميّ وجداراً حامياً للاتحاد الاوروبي غير القابل بها في منظومته...

فـالزمن لـم يعـد لتركيـا وعثمانيّتهـا، ولا للعدوانيّـة الأمريكيّـة وتحالفاتها، ولأن سوريا وروسيا وحلفهم في حقبة الانتصارات وعارفون بالأمور وتطوراتها، وقد نصبوا الكمائن لتركيا، فقد وقع أردوغان بشرّ أعماله.

لا قدرة لتركيا على عمل شرق الفرات، والكرد بأغلبيّتهم الساحقة في حاضنة سوريا – روسيا، ويهدّدون تركيا بمستقبل وحدتها الوطنية واستقرارها، ومسلّحو تركيا وجيشها المهلهل وقف على أعتاب منبج بلا حولٍ أو قوة، وفصائلها ونقاط مراقبتها في ادلب ليست إلا مجموعات من المرتزقة "خردة" فقرّر اردوغان انعطافته وأعلن سافراً أن تركيا دولة راعية وحامية ومنظمة وممولة ومسلحة للارهاب بأكثر تجلياته توحشاً وعدوانيةً، والمصنّف في الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن بقوى الارهاب المتوحش، وسلمت تركيا ونقاط مراقبتها ومرتزقتها إدلب والارياف على طبق من ذهب للنصرة التي ستعلن إماراتها بحماية تركيا والطيران الامريكي من "أنجرليك" ومن والعراق بحسب إعلانات ترامب.

على خطٍّ آخر يؤكّد أنّ تركيا أردوغان دولة ارهابية ومنتجة للارهاب ما انكشف من بواخر السلاح والمسلحين الى ليبيا، واعلنت السلطات الليبية مسؤولية تركيا الدولة وأجهزتها وحزب العدالة والتنمية..

أستانا: أنجزت مهمتها على التمام والكمال وبين أهدافها إحراج تركيا لإخراجها وكشف دورها ومشروعها وموقعها في احتضان ودعم وإسناد وإنتاج الارهاب، وهاهي تركيا تمارس وتعلن على الملأ بلا رتوش..

ايران وروسيا الدولتان الضامنتان للاستانا والمقاتلتان مع سوريا واللتان تعهّدتا تركيا، أصبحتا في حِلٍّ من أو حمايتها، والجيش السوري والروسي والحلفاء تحرروا من أستانا والتزاماتها واستكملوا حشد القوة لتصفية الارهابيين أو ترحيلهم إلى تركيا نفسها ليرتدّ الخنجر المسموم إلى نحرها...

معركة إدلب دنت ساعتها ومسألة الوقت مرهونةٌ بالاحوال الجوية. وبذلك تقع رقبة اردوغان ودولته تحت مقصلة حماية الارهاب، أو ينتقل الارهاب إليها ليضربها والكرد على سلاحهم للقتال في ٣١ محافظة في جنوب شرق الاناضول حيث قواعد حزب العمال والاكثرية الشعبية الكردية الساحقة، ولن تجد تركيا في روسيا وسوريا من يؤمّنها أو يحميها ما دامت هي تملّصت من التزاماتها وتعهداتها وسلمت ادلب للنصرة...

هذا هو زمن انتقال العاصفة الى الدول التي تآمرت على سوريا وحاولت تدميرها لتدمرها فمن زرع الريح في سوريا يحصد العاصفة في بيته...

****

من اجل القدس والمستضعفين نتضامن مع مادورو
مجلة خيار الامة
11
هيئة تحرير التجمع / التحليل اليومي

هيل في بيروت... هل يراهن الواهمون على قدرات أمريكا..؟

بعد غيابٍ طويلٍ لمندوبي الادراة الامريكية وأجهزتها، وكُمون السفيرة في بيروت، عادت الحياة الى وجوهٍ شحبت كثيرا، فاعتلتها الحمرة والحماسة، وكأنّ حدثاً نوعياً مغيراً في الأحوال قد هبط من سماء واشنطن..

فريق ١٤ آذار والمغلوبون على أمرهم اشتدّت عزائمهم، وخدعتهم أبصارهم بأن ضوءاً بدا لهم في نهاية نفق الخسائر والهزائم الامريكية الاسرائيلية.

هيل في بيروت بحسب الاعراف السابقة ليشكّل فريقا متحمسا للمشروع الامريكي الاسرائيلي تحضيرا لمسرح شنّ هجومٍ شرسٍ على حزب الله من بوابة الشارع، والاعلام، والمال واستخدام ادوات امريكا الاكثر تحكّماً كجمعية المصارف والمركزي والعقوبات المالية على ايران وحزب الله.

ولدى بعض المصادر تحضير لاحتمالات عدوان اسرائيلي يصير بمثابة القشة التي ستقصم ظهر البعير، وتنهي مأساة فلسطين المديدة بحسب وعد السيد حسن نصرالله بأن الحرب إن وقعت فسنحوّلها من تحدٍّ الى فرصة.

المصارف والمركزي اللبناني تنفذ أوامر الخزانة الامريكية وعقوباتها منذ زمن بعيد، وبعد تشديد الحصار على حزب الله تفيد المعطيات ان المصارف وبأمر من المركزي تتحرش بالمؤسسات اللبنانية الشرعية ومنها البلديات وأعضاء مجلس النواب والوزراء، فبعضها يرفض فتح حساباتٍ لممثلي حزب الله والمقربين منه وتطلب المصارف البطاقات الشخصية والتقييم الامني والاجتماعي لاعضاء مجالس البلديات التي يتمثل فيها أعضاء من الحزب أو مقربون، وهذا اعتداء صارخ على الدستور والقوانين والسيادة والحرية التي طالما تغنى بها اللبنانيون واجتمعت حولها ١٤ اذار وقادت

التظاهرات وافتعلت الاضطرابات واعلنت الحروب تحت عناوينها..
ماذا يستطيع هيل في بيروت؟؟
يجزم العارفون بأنه لا يستطيع شيئا جدّيا، سوى إثارة عواصف إعلامية وشدّ أزر المنهارين من ١٤ اذار والمتحسّبين لعودة السوري بدباباته أو بنفوذه بعد أن يستكمل المستعربون العودة الى دمشق على تحالفاتها وقيمها هي، والحدث النوعي ما أعلن عن موعد افتتاح السفارة السعودية في دمشق...
إذن: هيل ورهط مبعوثي الادارة الامريكية الى العرب والمسلمين وجولاتهم بعد الشروع بالانسحاب من سورية لا يعدو كونه عملا استطلاعيا وابلاغا للحلفاء والادوات أنكم انتم المعنيون بمفردكم في التصرف ودولة الامن القومي تلوذ بكم لتصحيح الخلل والاختلال في واشنطن، فترامب بدأ هجومه ويسعى الى قلب الطاولة على رأس البنتاغون والمؤسسات والوكالات ولوبيات الضغط التي كانت تتحكم بأمريكا وتديرها في الحروب والعنتريات التي بلغت ذروتها بهزائمها المتكررة في الشرق العربي والاسلامي...
صغار كثر في لبنان ومؤسساته وحياته السياسية ستشتدّ عزائمهم ويقرأون في زيارة هيل ترياقاً لهم، بينما الامور والمعطيات شيء مختلف وتجزم بأنّ عصر الامريكي وتحكّمه عن قرب عبر الزيارات والاملاءات او عن بعد لم تعد تجدي نفعا، فالشارع جاهز والازمة المالية عاصفة وحزب الله وحلفه لا يتضررون من الانفجار والانهيار بقدر ما سيلحق بالامريكي وحلفائه وادواته، ويبدو حراك حركة أمل في قضية القمة وعدم دعوة ليبيا وإعلان وزير المال عن إعادة هيكلة الدين صفعةً استباقيةً وقراراً نافذا؛ بأننا عارفون ماذا تريدون ونحن جاهزون وإن أقدمتم حسمنا، وفي ذات السياق يندرج احتفال أربعينية شهيد الجاهلية وما التأم بها من حشد، والكلام الذي قيل وإعلانات الوزير طلال أرسلان الصادحة والصارخة؛ السيد حسن نصرالله انتصر والرئيس بشار انتصر فلا احد سيشتري بضاعة من ١٤ اذار وان التصعيد بلا جدوى...
لبنان على مفترق الطرق والحسم بالحرب ان بدأتها "اسرائيل" او تورطت بها او استدرجتها، وبالشارع والمؤسسات واشهار الافلاس ان تورط بعض اللبنانيين الواهمين او انحاز المصرف المركزي وجمعية المصارف للاوامر الامريكية....
هيل... عُد إلى بلادك، فلم يعد لك من مكان في بلادنا بوجود مقاومتنا المنتصرة!

****

ترامب هدّد بتدمير تركيا اقتصاديّاً! فاستجاب أردوغان؟ تركيا دولةٌ من قشّ!

ما هكذا تورد الإبل...

الرئيس أردوغان مصمّمٌ على تقديم تركيا دولةً "كومةً من قشّ" فما قيمة المزاعم التركية بأنّ حلب والموصل وكركوك أملاكٌ عثمانيّةٌ ستُستعاد، ولم يصلِّ أردوغان في أمويّ حلب، ولا استعاد مجد أجداده في أصقاع الدنيا...

تهديداته ولغته الشعبويّة والعنتريّة عفى عليها الزمن وهو لم يقتنع بعد...

التزم في أستانا، ووقع وزير دفاعه أمام بوتين الصلب والعنيد والذي يصافح ولا يسامح بتسليم إدلب والأرياف وبتفكيك النصرة، ولم يفِ... فأطلق الخطب الصاخبة وحشد جيوشه زاعماً أنّه سيحتلّ شرق الفرات... ووقفت جيوشه "الكرتونية" على أبواب منبج التي تسلّمها الجيش العربي السوري ويعيد فرض سلطة الدولة التي لم تهزمها حربٌ عالميةٌ ضارية... لم يستقبل مبعوث ترامب، في محاولةٍ استعراضيةٍ لتأكيد جدّيته ومكانة دولته، فكان الردّ سريعاً مختصراً بتغريدةٍ لترامب المكابر والمعاند والمصمّم على أوّلوية أمريكا وإخضاع الشركاء لمشيئتها ولخدمتها بالمجان وعلى حسابهم. غرّد ترامب: سندمّر تركيا اقتصادياً إن هي حاولت الاعتداء على الكرد..

ارتعدت فرائص اردوغان، وهاتَفَ ترامب يسترضيه، وخرج وزير خارجيته والمسؤولون يترجّون: الدول المتحالفة

استراتيجيا لا تتخاطب بالتغريدات!! وأمسكوا بكلامٍ فارغٍ لترامب بإقامة منطقةٍ عازلةٍ بعمق عشرين ميلاً...

المنطقة الآمنة؛ لا إعلان عن مكانها، ومن يموّلها، ولا من يتولّاها، ومن يتحمّل كلفتها، لكنها لاحت كشماعة "قشّة" الغريق خوفاً من البلل...

نحن شعوبٌ متجاورةٌ ولنا تاريخٌ وجغرافيا مشتركة، ونأمل ونسعى إلى التشابك وليس الاشتباك، وأحببنا أردوغان عندما وقف في وجه الرئيس الاسرائيلي وقال عباراته اللامعة... وكدنا نفوّضه أمرنا عندما تبنّى فكّ الحصار عن غزة بخطبه، وأرسل سفناً وقع عليها الاعتداء الاسرائيلي السافر، وافترضنا ان تركيا القوة التي توصف بأنها معجزة اقتصادية واسلام معتدل وتتقدّم لقيادة الاسلام في الاقليم والعالم صادقة في وعدها وفي اشتباكها مع الاسرائيلي وتكاملها مع العرب من بوابة دمشق سيدة العواصم.

ثم اكتشفنا ان اردوغان زارعٌ للوهم، بتصريحاته العنترية وخطبه النارية، فيقدّم تركيا حليفا استراتيجيا لامريكا ثم يلوذ ببوتين ليحتمي من مظالم امريكيةٍ وابتزازٍ سافرٍ لأتفه الامور والتي تمسّ عمق سيادة الدولة، كقصّة القسّ الانجيلي الذي أُطلق تحت التهديد بتدمير تركيا اقتصاديا...

وبعد:

فهل من عاقلٍ يراهن على الرئيس أردوغان ووعوده وعهوده وخطبه...

للأسف لقد سخّف أردوغان الرئاسة، وكاريزما القيادة، وقدّم تركيا قزماً بل دولةً من "قش" وحنى ظهرها سريعا لتغريدةٍ، وما زال يكابر ويراهن على حبال الهواء...
تركيا المضطربة في السياسة، والقاصرة عن إنفاذ طموحات اردوغان العثمانية، والراقصة على حبال الشرق والغرب المشدودة، يضعها اردوغان في عين العاصفة، وعاصفة انهيار الاقتصاد العالمي المؤمرك والليبرالي يقترب هبوبها لتأخذ في طريقها الكرتون والقش ودوله..
حمى الله تركيا وكل الشعوب المغلوبة على أمرها والمحكومة من نخبٍ باعت نفسها للشيطان وتوهّمت أنّ الشيطان يحميها، فجعلت من أوطانها وشعوبها العظيمة مجرّد كومة قشٍّ تذروها رياح المزاج الامريكي وتغريداته...

*****

المصرف المركزي اللبناني يطلق رصاصة الرحمة على النموذج الاقتصادي، هل لزيارة هيل علاقة

لم يعد الوضع يحتمل، والمكابرة والتذاكي لم تعد تنفع...

بلدٌ بلا حكومةٍ منذ ثمانية أشهر، وبلا أفقٍ لتشكيلها... وجاءت زيارة هيل وإملاءاته لتزيد في الأزمة وفي ارتباك الطبقة السياسية، ولتضع البلاد واستقرارها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على أكفّ عفاريت المصالح الامريكية الاسرائيلية

وبرغم أنّ أمريكا هُزمت وقبلت وأعلنت الهزيمة، وبدأت سحب قواتها من سوريا، وما سيترتّب عليه من تحوّلاتٍ تاريخيّةٍ، إلّا أنّ البعض ومن النافذين والمقرّرين بأمر الحكومة، ما زالوا على وهم أنّ أمريكا حاكمةٌ تأمر فتطاع....

وكان القادة والنافذون والرؤساء والخبراء قد حذّروا من الانهيار، وقدّموا أرقامهم ومعلوماتهم القاطعة، إلّا أنّ المكابرين ظلّوا ينشرون الوهم والتوهيم بالقول إنّ الامور تحت السيطرة، وبرغم أنّ وزير المال - وهو من أكثر العارفين - قد علّق جرس الانذار بقوله: "لا مفرّ من إعادة هيكلة الدين"، فجاءت الردود متّهمةً ومتهكّمةً، وتبارى المسؤولون بالتبشير بأنّ لبنان خارج دائرة الازمة وقادرٌ على سداد الديون وتخديمها...

لم يمضِ على اجتماع القصر المالي والتصريحات المطمئنة ساعات حتى أعلن المصرف المركزيّ إجراءً مرتبكاً اضطرّ تحت ضغط المصارف لتعديله بعد وقتٍ قصير، ومضمونه إلزام شركات تحويل الأموال والتحويلات الالكترونية بدفع الحوالات بالعملة الوطنية ...

الإجراء يحمل أحد دليلين، فإما نفذت مدخرات واحتياطي المركزي من الدولار، وبات بحاجةٍ لقروش الفقراء والمغتربين للسطو على تحويلاتهم، أو هو في إجرائه انحاز للمصارف على حساب الشركات والصيارفة، وبذلك يدلّلها ويؤمّن لها الارباح على حساب الصغار العاملين بالحقل لاسترضائها، وهذا إجراءٌ يدلّل على عجز المركزيّ وحاجته للمصارف ورشوتها...

بين تعطيل التشكيل بأوامر أمريكية اسرائيلية، واستجابة فريقٍ بالطبقة السياسية للأوامر، ونضوب الاستثمارات والتحويلات، وهروب الرساميل، يمكن القول إنّ إجراء المركزيّ الأخير وارتفاع الفوائد الجنونيّ ينذر بأنّ ساعة الانهيار الماليّ والاجتماعيّ قد دنت، والفوضى واحتمالات التوترات المسلحة قد دقت ساعتها....

وللتأكيد، فقد تمّ استعراض الشارع وقطع الطرقات وحرق الدواليب، وتناوبت عليها شبيبة الأطراف والقوى، وكادت حادثة الجاهلية أن تكون رصاصة إشعال الحرب والفوضى المسلحة...

اللهم احمِ لبنان وشعبه، فقد أنهكته الحروب وأفقرته الطائفية، ونهبته الطبقة السياسية المؤتمرة بأوامر الخارج والمراهنة عليه، والتي تعمل الآن على انهياره وتدميره..

****

ترامب في سوريا؛ جنرالٌ مهزومٌ ويوزّع الإقطاعات على جنده!!

من سخريات الأزمنة ونقائض تجارب التاريخ ومعطياته، وعلى مضمون النكات الدارجة في شعوبنا، يقدّم ترامب هزيمة أمريكا في سوريا، وعلاقته بالدول والزعماء وقادتها الذين عملوا طيلة حياتهم هم ونظمهم في خدمة أمريكا كأُجراء، وبعضهم "بكعكته" بالطريقة الهزلية....

قرّر بمفرده ودون قبول اعتراض البنتاغون ووزير دفاعه، وأقاله، فاستعجل الانسحاب من سوريا، ولن يغيّر أو يرضخ لأيّ طلباتٍ ولا للرجاءات والتوسلات التي حاولها نتنياهو وأردوغان الجنديان الأكثر إخلاصاً وولاءً وخدمةً للأمريكي في تاريخهما الشخصي وتاريخ حكومات بلادهما...
قرّر وعزم وبدأ تنفيذ أمره، وعندما أكثر الجند إلحاحهم ورجاءاتهم، تصرّف معهم باستهزاءٍ وعجرفةٍ موصوفٍ بها، قائلاً: هذه البلاد التي هزمت أمريكا وحلفها العالمي في حرب عالمية عظمى وهزمتكم، أنتم أكثر جندنا وهماً وصراخاً، و لم ندّخر فيها وسيلةً أو سلاحاً أو قوّةً إلّا واستخدمانها وفشلنا، وقررنا الرحيل لأننا هُزمنا ولم يعد بيدنا حيلة، فإن كنتم أنتم فالحين فهاتوا ما عندكم وما تستطيعون - بنبرة توبيخ لتثبيت خذلانه منهم وافتقادهم لعناصر القوة - وكأنه يلزمهم بكشف أكاذيبهم وفبركاتهم وعجزهم الفاقع...
لو كانت "اسرائيل" قادرة على أن تهزم سوريا وايران وحزب الله وحلف المقاومة لما جاءت امريكا بجيوشها الجرارة وحلفائها لتزّج بكلّ وآخر أوراقها، وعندما تهزم

أمريكا وتنسحب فتصبح "اسرائيل" قزماً وكلب صيدٍ أمريكي فقد قدراته، وليس على الصياد إلّا تشريده أو قتله...

ولو أنّ عنتريات أردوغان "الأزعر ولصّ حلب" أفلحت وحقّقت الوهم الذي توهّمه ونشره، لما كانت أمريكا أصلا فكرت بأن تنسحب، وهي إن قررت وحسمت أمرها فلأنها أعطتهم الفرص، وطلبت منهم التمويل والشراكة بالجيوش وجميعهم عجزوا وأداروا آذانهم الطرشاء للطلبات الترامبية.

ولو أن امريكا التي أقرت بهزيمتها قادرة على أن تمنح الجند الذين خذلوها في المعارك لما كانت أصلا انسحبت وهي تعرف أنها تُهزم في آخر معارك القرنين المنصرمين وتعرف ما الذي ترتبه الهزيمة، وبعجز الجند في الحروب، فأول ما يفعله القائد الذي هزم جيشه تسريحهم وبلا تعويضات.
تفويض ترامب الهاتفي لاردوغان "سوريا كلها لك" وتفويض نتنياهو بان هذه سوريا وايران وتحالفهما وقواعدهما ملك يدك فافعل ما تستطيع، هو بمثابة تسريحٍ بلا أجر أو شكر كالقول: أرِنا ما تستطيعه وقد أتخمتنا كذباً.
تماماً كما في كلّ تجارب الحروب ودروس التاريخ، تفيدنا التجربة السورية ونصرها التاريخي، فالقائد الذي يوزع إقطاعات على جنده وجنرالاته هو القائد المنتصر، ويوزعها لتكريمهم وتمكينهم على ما قدموه من انجازات، فماذا قدم اردوغان سوى الصراخ على المنابر، وماذا فعل نتنياهو سوى الاحتماء بالامريكي وتحالفاته منذ هزيمة "اسرائيل" في لبنان عام ٢٠٠٠.
ترامب قرر الانسحاب، وصفع وزير دفاعه، وأدار ظهره لكل الطلبات والرجاءات، وعندما علا صراخ المتضررين قال لهم تصرفوا وافعلوا ما تزعمون ان كنتم قادرين...
أردوغان يتخبط في غيّه، ويكشف عن أنه يقود دولةً وجيشاً من كرتون، يرتهب لتغريدة ترامبية..
نتنياهو المأزوم في دولته، ودولته الفاقدة لشروط وفرص البقاء، خرج يتعنتر ويعلن قصف مطار دمشق وأنه عازم على الاعتداءات وتكرارها...
سوريا الثابتة، والهادئة، والعارفة بدروس الحروب وكيف ومتى يتصرّف قادتها المهزومون، لا بدّ وأنّها مع حلفها المقاوم المراكم للانتصارت ومع روسيا وقيصرها القوة الصاعدة بسرعة ما فوق صوتية، تستعد وتحضر وستضرب ضربتها القاتلة للجند المهزومين والمتهورين المنتشين كذبا بالقوة وعطاءات قائدهم الخارج من الحرب يجرجر اذيال الهزيمة الكبرى.

****

افعلها فخامة الجنرال واعتذر عن قمة المستعربين!

لم يسبق أن قبل لبنان وطبقته السياسية هذا المستوى من الهوان وقبول المكانة التي لا تليق به ....

لبنان الذي تفرّد بهزيمة "اسرائيل" وهي بقمّة قوّتها، وأمريكا متربعةٌ على عرش العالم تأمر فتطاع، وأذلّها وحلفها المستعرب، وكرّر فعلته، فرفع النصر هامته ووضعه على قائمة الدول المُهابة والمُحترمة، فتراكض قادة العرب والعالم يطلبون الودّ والقرب ...

بعد نصر ٢٠٠٠ جاء حسني مبارك ليتبارك من جنرال النصر الرئيس لحود، وتقاطر الرؤساء، وعقدت القمة الفرانكوفونية والقمة العربية واجتماعات وزراء الخارجية العرب ومؤتمرات النقابات والفاعليات والاقتصاد والعلوم، فالنصر أزهر عزةً وكرامةً وضيافةً، وحلّق لبنان عاليا بدولته وشعبه وجيشه ومقاومته، ورفع هامته، ونهض بالعرب، وأصبح عاصمة المقاومة والكرامة والنهوض، ومزاراً يتبارك منه الجميع....

ولأنّه كان بعزيمة المقاومة وإنجازاتها غير المسبوقة، وتربّع على عرش العروبة والمقاومة، سعت أمريكا للثأر وتفكيك عناصر قوته، فوضعت أدواتها من الصغار لطعن المقاومة في بيتها وبظهرها، ولما عجزت، رتّبت قتل الرئيس الحريري، وأثارت العواطف تمهيداً لعدوان تموز ٢٠٠٦، ولما هزمت وانكسرت كونداليزا رايس صاحبة حلف "المعتدلين" ومخاض الشرق الاوسط الجديد، ولم يفلح المستعربون من حلفائها وخسروا جولة محورية في ٧ أيار

٢٠٠٨، لاذت بالتركي والفرنسي والقطري لإغراء المقاومة وسورية وتطمينها، بينما حفّزت قوى الردّة والتآمر، وحاولت واخفقت، واستمر لبنان قويا عزيزا محترما وفارضا شروطه ومكانته في القمم وحيث ذهب، وكانت هناك مؤتمراتٌ لم ينجح السنيورة ورهطه في حرف أو التاثير أو إضعاف منعة لبنان ومكانته وحضور رئيسه فخامة المقاوم إميل لحود.

اليوم، وبرغم انتصار المقاومة في كل الحروب وإنجازها للتحرير الثاني في مواجهة الارهاب وإنهائه في الجرود، وتأمين الاستقرار والسيادة والمكانة، وقيام المقاومة بلجم التطاولات والاعتداءات الاسرائيلية ومنعه من الاعتداء على الحدود المائية والثروات، وان لبنان بات بمقاومته شريكا في النصر التاريخي الجاري في سورية التي يقف على عتباتها العالم ودوله والمستعربون طلبا للمغفرة والعفو ويتسابقون في طلب ودّها؛ على الرغم من كل ذلك، تجد لبنان مرتبكا ومأزوما وعاجزا مهددا بخطر الانفجار، ولاسباب شخصانية وتافهة عند من وضعتهم الصدف والطائفية والعائلية في منزلة القرار يضيعون الفرص ويستجيبون لأوهام المهزوم المنسحب من سورية ويتمنّعون عن الاستقواء بسورية وبحلف المقاومة ولا يدعونها للقمة التي لم تعرها سورية أهميةً ولا سعت إليها، وقد وصف الرئيس الاسد الجامعة العربية ومؤسساتها والقائمين عليها بالمستعربين...

لبنان يا فخامة القائد في عهدك يتوق لبذلتك العسكرية ولعقلك القائد ولرجولتك وجرأتك في اتخاذ القرارات، ولو الجريئة والانقلابية، وفي الأزمنة الحرجة..

يا فخامة القائد، ماذا تفيد قمةٌ اعتذر عنها غالبية القادة والرؤساء، وأصبح انعقادها بمثابة أزمةٍ وسببٍ إضافيٍّ من الأسباب الكثيرة لخلق التوترات والاختلافات، ولا رهان عليها ولا على قرارات تتخذها لصالح لبنان والعرب، وليس في لبنان حكومة ولا أفق لها بسبب العقول الصغيرة التي تقبل إملاءاتٍ من هيل وادارته المهزومة والمأزومة...

عهدنا بك رجل المراحل وقائدا في اللحظات الخطرة، والأمل أن تعيد للبنان كرامته وعزّته ومكانته، فليتك تفعلها وتقول كلمة لبنان العزة والانتصارات، وتعتذر باسم كل اللبنانيين عن استضافة القمة المهزلة، وكل الذرائع والاسباب والدوافع وافرةٌ وتستوجب موقفا قياديا انت وحدك القادر عليه ....

****

قمة بيروت الاقتصادية انتهت والعرب ولبنان يتهددهم خطر الحروب والتوترات...

بإصرارٍ لافتٍ وبلا مبرراتٍ ولا حاجاتٍ أو مصالح وطنية، وبلا أمل في مكاسب سياسية أو اقتصادية أو دبلوماسية، استضاف لبنان الرسميّ قمة "الفشل" كما يجمع المهتمّون على وصفها، فتكلّفت البلاد أموالا وخسائر وأزمات سير وإقفال مصالح بلا أيّة جدوى، وكلّ ما حقّقه لبنان منها أن توصيف قمة الفشل سيرتبط بانعقادها في بيروت.... على الرغم مما بذله فخامة الرئيس ميشال عون وما جاء في كلمته من استحضار أخطر الازمات العربية في لبنان، المتعلقة بمئات آلاف اللاجئين السوريين وما يشكلونه من أعباء تزيد في العجز الاقتصادي والمالي بالاضافة الى التأكيد على حق الفلسطينيين بالعودة الى أرضهم ومواجهة صفقة القرن...

ولبنان واقعٌ بين الازمات المتناسلة وتصاعد الازمة السياسية، وبين موضوعاتها ما استجدّ على ابواب القمة الاقتصادية التي انعقدت وانتهت كمجرد مناسبة إعلامية وكظواهر العرب واجتماعاتهم الصوتية التي لم تغنِ يوما أو تزبد، بات اكثر انكشافا للتصدعات، متأثراً بالحال الرسمية العربية وتكتلاتها المتصارعة، بينما امريكا عازمة على تبديل مخططاتها ومؤامراتها لتنقضّ من جديد وتستهدفهم في مسرح ومكان اخر...

وهذا نتنياهو بعد أن اطلق ترامب يده في سورية عشية انسحابه منها يستعجل الحرب ويكرر التحرشات التي تتحول الى حرب دائرة بجولات متقاربة مستخدما اجواء وبحر لبنان بأريحيةٍ عالية ودون حسيب أو رقيب أو حتى جهد وطني

لبناني فاعل للجمه ومنعه من البلطجة، وكأنّ لبنان إن وقعت الحرب الاقليمية سيبقى بمنأىً عنها....

ماذا استفاد لبنان وماذا كسب من قمة اقتصادية هزيلة في موضوعاتها ومستوى التمثيل والحضور....؟ وماذا يستفيد من أن يطبع القمة بالطابع القطريّ بحضور اميرها وتسليط الاضواء عليها.... وقطر على صراع شديد مع الاخريات، فيقدّم نفسه وقد انحاز الى جهة بينما يرفع شعار النأي بالنفس....

لبنان والمنطقة ربما تقف على حافة تحولات عاصفة لا تخلو من احتمال الحرب الكبرى وقد يكون تقدير السيد حسن نصر الله وتحسّبه لوقوع الحرب وقرار المقاومة وحلفها بتحويلها من تحدٍّ الى فرصة لتحرير القدس على عتبة التحقق

وعلى الرغم من الانجاز الهزيل الوحيد لهذه القمة المتمثل بانشاء صندوق دعم التكنولوجيا الحديثة والاقتصاد الرقمي، إلّا أنّ من نواقص العرب الكثيرة بقمتهم الاقتصادية أنّ صواريخ العدوان الصهيوني على سورية مرّت فوق قمّتهم ولامست طائراتهم إمعاناً باحتقارهم، دون أن يصدر عن القمة أي موقف رافض لهذا العدوان أو حتى مجرد استنكار أو تنديد....

لبنان اليوم في خطر، وبعد ان انفضت القمة وأكرم ضيوفه وانتهى عرسها الاعلامي والدبلوماسي، ومن غير المستبعد ان يكون مستهدفا بالحروب وبالاعمال التخريبية والتوترات الاقتصادية والاجتماعية وكثير منها من صنع اخوانهم العرب فيحتاج الى ارادة وطنية جامعة، واصبح من الضروري بل المطلوب فورا تأجيل الخلافات وطيّها للتداعي لعقد مؤتمر وطني اجتماعي للبحث بالخيارات والتوحد في وجه العاصفة بدل التلهي والتشاطر بتسجيل المواقف واستدراج المزيد من التوترات....

++++++++++++++++++++++++

العدوان الاسرائيلي على سوريا ولبنان...إنّها الحرب..!

عدوان الأحد الاسرائيليّ، كما هو غطرسةٌ وتحدٍّ سافرٌ على سوريا وسيادتها، هو أيضاً عدوانٌ على لبنان، فقد احتمت الطائرات الاسرائيليّة بحركة طيران الوفود المغادرة قمّة بيروت الاقتصادية، ومن سماء لبنان، لتكريس المزيد من التطاول على السيادة والكرامة، وفي توقيت اجتماع العرب...

الدفاع الجويّ السوريّ خاض معركةً ممتازةً تصنّف أداءه بين الأفضل في المعارك والحروب، فقد تعامل مع أحدث ثلاثة أسلحةٍ اسرائيليةٍ وفي ثلاث جبهاتٍ ولمدة جاوزت الاثنتي عشرة ساعة، وبسلاحٍ متقادمٍ منسّقٍ من الجيوش الروسيّة، ولم يستخدم بعد جديده من صواريخ "اس ٣٠٠"، وبذلك يكسب الاحترام والثقة، ويقدّم مؤشّراتٍ نوعيةً عن درجة كفاءة واستعداد الجيش العربيّ السوريّ وحلفائه، والذي يخوض حرباً واسعةً منذ ثمان سنوات، والآن ينشغل بأخطر جبهتين في شرقيّ الفرات ويحشد باتجاه إدلب ...

والأخطر في العدوان إعلان نتنياهو مفاخراً أنّه أمر بالعدوان، وهو مستمرٌّ بغيّه وعدوانيّته وبتفويضٍ كاملٍ من دولة الأمن القوميّ الامريكيّ وحلفها القديم والمستجدّ في الحملة على إيران...

لكنّ نتائج المعركة وسوابقها تُحسَم بالأمور التالية:

١. نتنياهو المأزوم والمرتعب مما سيترتّب على الانسحاب الأمريكيّ من سوريا، وربما الشرق، يستعجل الحرب وإشعال النيران، للحؤول دون الانسحاب ولتوريط الجميع ما أمكنه...
٢. نتنياهو المأزوم في كيانه الفاقد لوظيفته والمرتهب من مستقبله، يخوض معارك الدعاية الانتخابية بالنار واللعب على الحافة ويغامر...
٣. سوريا وحلفها تعرف ماذا يريد نتنياهو ولماذا يستعجل الحرب ويعلنها، ولهذا ستلاعبه بهدوء، فالستّون يوماً الباقية لإنجاز الانسحاب الامريكيّ قريبة النفاذ، والأولوية لتحرير إدلب وصدّ أردوغان الساعي لاحتلال وتتريك بعض سوريا والعراق، وبعدها لكل حادث حديث، وبيئة الصراع مع الكيان تصبح مختلفة، ولهذا الأرجح أنّ سوريا ستزيد من قدرات الدفاع الجويّ وستخوض المعارك على قاعدة "٣ بـ ١" (سلاح الدفاع الجوي مقابل الطيران الاسرائيلي وصواريخ جو – أرض وصواريخ أرض – أرض) وتكسب بالنقاط الى حين دنوّ الوقت المناسب.
٤. وبحسب أجندتها، ستدخل أسلحةً جديدةً وبالتقطير، فصاروخ أرض - أرض يربك وينذر، ويبدأ بتغيير قواعد الاشتباك، ويشعل الصراع في بنية الكيان ويرهبه، وهذا سلاحٌ وافرٌ جدّاً وسيتصاعد استخدامه...
٥. في الحرب النفسيّة، تُرِكَ الصهاينة في المجتمع والقيادة في حيرةٍ وارتباكٍ وقلقٍ في غرفة انتظار إطلالة السيد حسن نصر الله وبعدها كلامٌ مختلف...
٦. أمّا في العلاقة بين سوريا وروسيا وإيران، فالاعتداءات وإعلان التحالفات والمؤتمرات تعزّز العلاقة وتثبّتها بأبعاد استراتيجية وبشراكات السلاح والدم ....

وبكلّ حال، فترامب قرّر وسينسحب، وتحرشات نتنياهو بدفعٍ من حلفه الامريكي في دولة الأمن القوميّ لن تثنيه، والروسيّ يعرف كيف يراهن ويدير الأزمة في واشنطن ويستفيد منها ويغذّيها..

وتبقى أفعال نتنياهو وتصعيده في سوريا بمثابة معارك في حربٍ جارية بوتائر منخفضة، وقد تزيد الوتائر بالتتابع ويبقى احتمال أن تتخذ صفة الحرب الاقليمية قائماً في أيّة لحظةٍ وجرّاء أيّ خطأ في الحسابات، كما يستلزم ضبط "اسرائيل" إقفال سماء لبنان في وجهها بقرارٍ روسيٍّ أو سوريٍّ أو باستخدام المقاومة لأسلحتها من الدفاع الجوي...
المنطقة في سباقٍ بين التحوّل من المعارك إلى الحرب، أو إجراءات تلجم عدوانية وعنتريات نتنياهو...

****

أمريكا تهزم في أفغانستان أيضاً

تشكّل أفغانستان والحرب الجارية فيها ومعها وعليها منذ سبعينات القرن المنصرم، امتداداً جغرافياً وثقافيا، وجيواستراتيجيا للعرب واقليمهم، وقد اصبحت واحدا من مسارح الحروب واكثرها همجيةً وصخباً لتأمين منصّات بقاء العرب والمسلمين في حالات التخلّف والتبعية والتجزئة البغيضة بقصد تأمين هيمنة الغرب الامبريالي والاستعماري.

وكمثل ما كانت اليمن تاريخيا من منصّة جيواستراتيجية نوعية في تقرير اتجاهات مستقبل الامبراطوريات وتمكّنها، كذلك مثّلت ايران الضلع الأهم في المثلث الذهبي لصناعة مستقبل الانسانية وضبط تحوّلات القوى الاقليمية والعالمية بتدميرها أو تصعيدها ودوما قاعدة المثلث "العرب بمشرقهم وعربيتهم القديمة الممتدة من جبال طوروس وزاغاروس إلى بحر اليمن والاحمر فساحل غزة" فهي الجغرافيا التي نشأت فيها الامبراطوريات التاريخية والاديان وسقطت فيها بما في ذلك آخر امبراطوريات القرن السابق التي انهارت عندما خسرت زوايا المثلث "الاتحاد السوفياتي" وكانت أفغانستان وحربها طلقة الرحمة..
على ذات المسار تبدو معطيات القرن الحادي والعشرين، فأمريكا هزمت في بيروت وعجزت وتهزم مع "اسرائيل" في غزة، وتهزم في اليمن وفي العراق، وستحاول في ايران، لكن هزيمتها مؤكدة وقاطعة تبعا لمسارات الاحداث وطبائع أمور القوة وما أنتجته الحرب العالمية العظمى التي قادها حلف المقاومة بجدارة واقتدار نادرين...

تحاول أمريكا ترامب وتتوحّد – برغم صراعاته التناحرية في واشنطن وبإزاء مكانة أمريكا وادوارها وعناصر قوتها المثلومة، تحاول استنزاف ايران في العراق، وتأمين منصة لإشغالها وإلحاق الهزيمة بها تمهيدا لتفجيرها من الداخل، وجهدها معلنٌ وواضحٌ وغير خافٍ على أحد، وتستدرج عروض التحالفات الاقليمية والدولية وتحاول إنشاء منصّة وارسو، إلا أن الزمن تغيّر وعناصر القوة تبدّلت ومسارح العمليات والحروب برمتها لم تعد طوع يد واشنطن إن توحدت أو تصارعت في داخلها...

فايران قوية وقادرة ومالكة لكل عناصر القوة والتوثب وصمدت لنصف قرن في وجه أعتى الحصارات والتآمر وعالجت أزماتها بحكمة وبموجب دستور خلّاق وتفاعلي للتيارات الايرانية...

ونجحت في لبنان وسورية واليمن والعراق وايضا نجحت في افغانستان، وتستخدمها مسرحا محوريا للحرب بالواسطة وبالاذرع مع واشنطن وتنهكها وتعطل أيّة قدرة لها على فرض أجنداتها أو البقاء في أفغانستان...

قرّر ترامب الانسحاب من سورية واعطى امره ببدء سحب القوات من افغانستان، وفوضت واشنطن ادواتها من قطر الى السعودية والحكومة الافغانية الموالية للتفاوض مع طلبان التي فاوضت ولم تسلّم او تنسجم او تلتحق، وصعّدت من هجماتها على مواقع الجيش الافغاني والقوات الامريكية وحلفائها، و تسجّل تقدّما ملموسا وبمعدلات متسارعة ولم تنفِ طالبان ولا ايران أنهما على خط تفاوض وتعاون قديم ومستمر وقاعدتهما عدو عدوي صديقي، وفي افغانستان ايضا تدير الصين وروسيا وباكستان الخارجة من عباءة الوهابية والمقتربة من الصين حرب استنزاف لأمريكا لدفعها الى الخروج بخفّي حنين ودون اية مكاسب، وهذا ما يفهمه ترامب ولوبي الامركة في واشنطن المتصادم مع لوبي العولمة والحروب...
كما في الاقليم تهزم كذلك ستخرج وستهزم في افغانستان ووسط اسيا، وبهذا يعاد تشكيل الاقليم جغرافيا ونظم واغلب الظن ان المنظومة التي نشأت بعد الحرب العالمية الاولى واستمرت لقرن باتت قاب قوسين من الاندثار...
الهزيمة لامريكا في كل مكان وفي كل المسارح ولم يعد لها ان تفرض أوامرها وإن هي ما زالت تحاول بالحروب وبالرهان على الكرد وازمات النظم بما في ذلك مجتمعات حلف المقاومة، وعنتريات نتنياهو لن تستمر اكثر من ستين يوما وبعدها الحساب سيكون عسيرا.

****

بلطجة نتنياهو لن تطول أكثر من ستين يوماً حيث الحساب العسير..

خاض سلاح الدفاع الجويّ السوريّ واحدةً من أفضل المعارك وأكثرها تحفيزاً ومؤشراتٍ على أنّ زمن العربدة الاسرائيلية قد قارب النفاذ، ولم يبقَ لها إلّا أيّاماً معدوداتٍ وفي أطولها ستون يوماً لا أكثر، علماً أنّها قد تُختصر مع أوّل محاولةٍ عبثيةٍ انتحاريةٍ جديدةٍ قد يبادر إليها نتنياهو المأزوم ويستعجلها، فحاجات الأزمنة ومساراتها وحقائق التوازنات والواقع تفرض نفسها ومنطقها ولو عنوةً عن القرارات الواعية والمبادرات، "قالها السيد حسن لو كنت أعرف أن أسر جنديين سيؤدي إلى حرب تموز لما فعلناه".

تأكيداً وقطعاً في قولنا هذا يستند إلى معطياتٍ ومؤشراتٍ وحقائق ماديةٍ وليست أبداً محاولات لرفع المعنويات المرتفعة أصلاً ولا لرسم أوهام تفاؤلية حافزة:

١- في مجلس الأمن قالها أسد الدبلوماسية السورية بشار الجعفري: إذا لم يردع مجلس الامن "اسرائيل" فستجد سورية نفسها ملزمةً بالردّ وقصف مطار تل أبيب، ولسورية وحلفها كلّ القدرات بهذا، وإذا لم تفعلها فلأسبابٍ كثيرةٍ ولتكتيكاتٍ مُحكَمةٍ وصحة توجّهات، وبقصد توفير القوة والزمن المناسب، فمعركة تصفية الإرهاب وتحرير سورية ودفع أمريكا للانسحاب، وتقديم تركيا على حقيقتها دولةً إرهابيةً وراعيةً للارهاب كانت تستلزم هدوء الأعصاب والتصرّف بحكمةٍ وبرؤيةٍ استراتيجيةٍ عسكريةٍ وبتكتيكاتٍ بديعةٍ وخلّاقة،

فقول الجعفري هو بمثابة إعلانٍ رسميٍّ يُلزم سورية وجيشها وحلفها، والرجل لا ينطق عن الهوى.

٢- وتتحدث الصحافة عن أنّ منظومة "اس ٣٠٠" المسلّمة "لحراس السماء" رجال الدفاع الجويّ السوريّ تصبح مكتملةً وجاهزةً للاستخدام، وإقفال سماء لبنان وفلسطين وسورية والاردن وأبعد من ذلك في آذار، وحالما يتم وضعها موضع الاستخدام ستقطع يد "اسرائيل" الجوية ويُقطع لسان نتنياهو وتسقط عنترياتها.

٣- وآذار هو موعد سحب آخر جنديٍّ أمريكيٍّ من سورية وتنفذ مدة التسعين يوماً التي حدّدها ترامب، وهذا بذاته سببٌ كافٍ لعدم استخدام "اس ٣٠٠" حتى اللحظة، أو لعدم الردّ الصاعق بقصف مطار تل أبيب، والكلّ يعرف مدى قدرات سورية والمقاومة وفاعلية صواريخها، وقد بدأت التمرّن والتطويع بعددٍ من الصليات التي أسقطت منظومات الدفاع الجويّ الاسرائيليّ بأحدث تقنياتها وأنهت قيمة منظومات الباتريوت الأمريكية منذ زمن.

ستون يوماً هي المدّة القصوى حتى يُعلن الجيش العربي السوري وحلفاؤه أنّ زمن "اسرائيل" وعربداتها قد نفذ، وباتت عبئاً على أمريكا وأوروبا والحضارة الإنسانية برمّتها، وأنّها باتت تعيش أيامها العادية المعدودة، ويصبح وعد السيد حسن نصر الله حقيقةً واقعةً بأنّ "أيّ حربٍ قد تقع سنحوّلها من تحدٍّ إلى فرصة تحرير القدس"....

وإذا غامر نتنياهو، وتجرّأ مرة أخرى، فالأيام الستون قد تصبح ساعةً، يفعلها وتُمطَر "اسرائيل" بصواريخ أرض – أرض سوريّة، ومن جبهات المقاومة وجيوشها، إلى أنواع جديدة وصادمة من الاسلحة التي لم تُستخدم ولم يُعلن عنها سابقاً، وتجربة تطوير وتحديث منظومات صواريخ "اس ٢٠٠" التي فاجأت الجميع بمن فيهم الروس أنفسهم، وكانت من صنع يد الخبراء السوريين، واقعةٌ يجب ان تُحفَظ جيدا...

زمن "اسرائيل" ينفذ، وبسرعة البرق، والأيّام الآتيات واعداتٌ، وسيقولها السيد حسن نصر الله في إطلالته المرتقبة السبت، وكلّ المؤشرات تقولها صريحةً: فلسطين عربيةٌ وستعود وتزهو بأمّتها ومقاومتها..

****

فنزويلا ستنتصر ويجب دعمها..

صعدت التشافيزية في فنزويلا في العقد الاخير من القرن الماضي، وشكّلت علامةً فارقةً في أمريكا اللاتينية والكاريبي بشخص وكاريزما تشافيز القائد الثوري الذي جاء من بين الفقراء، وحاول كضابطٍ وطنيٍّ بالانقلاب وفشل ثم سجن وعاد الى العمل الثوري الشعبي حاملاً الدستور بيده، وفي قلبه وعقله مصالح فقراء شعبه، واسترشد بقادة امريكا اللاتينية الكبار كمثل بوليفار محررها والساعي الى وحدتها وتأبّط تجربة جيفارا، وكاسترو، ولم يترك صورة جمال عبد الناصر دون أن يشهرها في وجه المستعربين ويسترشد بتجربته.

عرفت الثورية الشافيزية من أين وكيف تأكل كتف أمريكا في القارة المنهوبة، فتساوقت مع زعمها بتعميم الديمقراطية والانتخابات، وحصد تشافيز نتائج باهرةً في الصناديق، وعندما بلغ السلطة غيّر في أركانها وسياساتها وإدارتها وتحوّل بفنزويلا وثرواتها من أن تكون في جيوب السماسرة والفاسدين وعملاء امريكا وشركاتها النفطية الى بناء المنازل والمشافي والمدارس وتأمين الوجبات الغذائية للفقراء وبناء المساكن...

فنزويلا من أكبر بلدان القارة المفقرة، وفيها اكبر الاحتياطات النفطية، ولها الكثير من الثروات الباطنية والزراعية والصناعية والقدرات، لكن "اليانكي" الامريكي وضعها تحت منظاره وقرّر على مدى قرنٍ سحقها وتحويلها الى مجرد مزرعةٍ يعبث بها القتلة الاقتصاديون وينهب النفط و يحرم الشعب الفنزويلي وشعوب القارة من السيادة والامان والاستقرار والتقدم..

تحالف تشافيز مع كوبا، فحاصروا امريكا في القارة واسقطوا ادواتها، وايقظت التشافيزية احلام التحرر والسيادة والوحدة تحت شعار البوليفارية..

ففنـزويلا تشـافيز ومـادورو، متمـردون، وثـوار، وورثـة الحركات الثورية في القارة، وحلفاء كوبا التي حولت اطول حصار في التاريخ الى عناصر قوة واصبحت تحاصر امريكا في بيتها وحديقتها الخلفية...

ولأنّـه ثوريّ أممي تحرري ويعرف أنّ الثورة في بلده لن يكتب لها النجاح والاستمرار اذا لم تهزم الامبريالية في كل مكان، انتدب ثورتـه وبلده وامكاناتها لدعم القوى الثورية وقوى المقاومة والتمرد على الامبريالية الامريكية، وأسند شعوب ودول المقاومة والتمرد، وصارت قضية فلسطين وفكّ الحصار عن ايران، وفكّ الحصار عن سورية وتموينها بالمشتقات النفطية مهمته الاولى، كما إسناد شعوب القارة اللاتينية بالنفط الرخيص...

الامريكيّ العدواني استيقظ على خطأه التاريخي بأنه ترك القارة التي كانت السبب في تحول الرأسمالية الامريكية الى الامبريالية والعولمة، وانشغل باسقاط العرب واقليمهم ليؤمن نفسه في قيادة العالم لقرن اخر، بيد ان المقاومة المستميتة ألحقت الخسائر بأمريكا وجيوشها واقتصادها، واضطرتها – مع تقرير بيكر هاملتون- للاعتراف بالهزيمة وتغيير اشرعتها الى اسيا والباسيفيك ومحاولات العودة الى الحديقة الخلفية، فجعلت من فنزويلا ومن تشافيز الهدف المحوري للسياسات الامريكية العدوانية وتركزت الحملة على حصار فنزويلا، وتجويعها، ومنعها من استخراج وانتاج نفطها، ودفعها للانهيار الاقتصادي، واشعلت الشارع بتوترات اجتماعية، وبانقسامات عامودية وحاولت عبر ادواتها في الجيش الانقلاب على تشافيز الذي نجا بانحياز الجيش لثورته، وبنهوض الشارع وتطويق الانقلابيين...

شُيع تشافيز في اكبر التظاهرات الوداعية تأثرا وتقديرا لما بذله من اجل فنزويلا والشعوب، وكان للقضية الفلسطينية أولوية مطلقة في سياساته، وترك فنزويلا أمانة بيد رفيقه مادورو الذي استمر وفيّاً لنهجه ولم يغيّر واستمرت امريكا تحاول معه بكل ما استطاعت، فاعجزها الشعب الفنزويلي واعطى مادورو صوته في الصناديق...

وبنتائج الفشل المتراكم، واشتداد ازمة امريكا وعجزها وانقسامات مؤسساتها الحاكمة، أصبح ترامب يتصرف على قاعدة "انا اعمى ما بشوف انا ضراب السيوف"، واقدم على خطوة غير مسبوقة بدفع رجله في فنزويلا لاعلان نفسه رئيسا، في سعي انقلابي يقدم بذاته وبخطواته عناصر فشله وانهياره، في انتهاك خطير للقواعد القانونية والمؤسساتية والدستورية، ناهيك عن عدم وجود قاعدة شعبية قادرة، وليس له في الجيش ومؤسسات الدولة من يحميه، فقط يحتمي الانقلابيون باعلان ترامب المستعجل الاعتراف بهم...

فنزويلا الجيش والحركة التشافيزية، لن تهزم، وستنتصر، وأمريكا الترامبية المأزومة والمنسحبة من سورية ومن إقليم العرب والاسلام غير امريكا التي كانت صاعدة وقادرة على فرض ارادتها وعملائها في امريكا اللاتينية..

ونحن نقاتل امريكا مباشرة ونهزمها ونهزم وسائطها من التركي الى الاسرائيلي وحلفهم، ويهزم الارهاب المتوحش في بلادنا وتتعرض حليفتنا الموثوقة فنزويلا والقارة المتمردة للتآمر الانقلابي، فمن اول واجباتنا والتزاماتنا ان نكون مع فنزويلا وثورتها وان نساندها بكل الامكانات المتاحة، وننند ونشجب بقوة تلك المحاولة الانقلابية من الامريكي الذي يغرق في الاوحال ويحاول اخر ما يستطيع، والشعوب وحركاتها الثورية والمقاومة في المرصاد وقد بات الزمن لها وستنتصر...

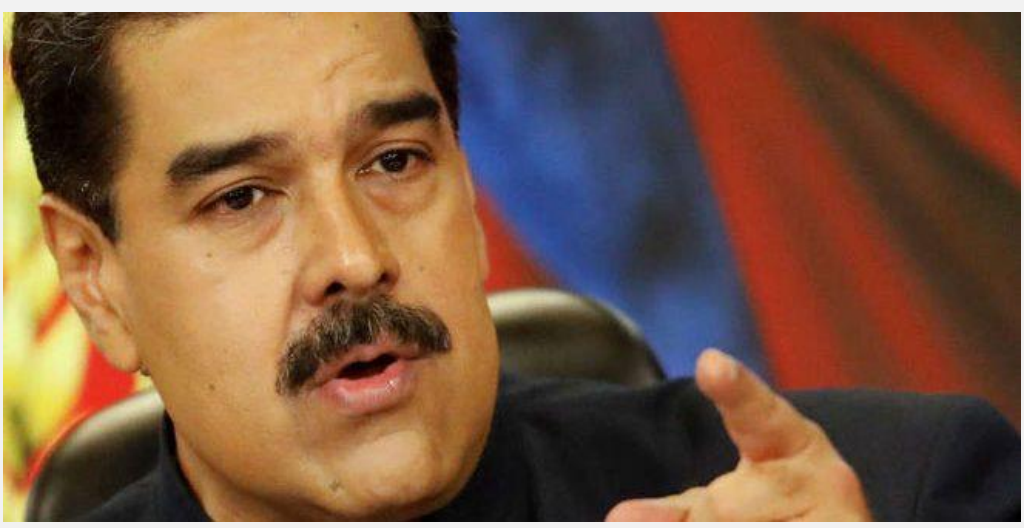

****

عندما تُهزم الدول تفتش عن اتفاقياتها القديمة.. تركيا واتفاقية أضنة!

ما أن لاحت بوادر هزيمة عملاء "اسرائيل" في الجبهة الجنوبية والغربية في الحرب السورية، حتى سارعت "اسرائيل" الى اعادة استدعاء قوات "الاندوف" الدولية التي طردتها هي وقام عملاؤها من المسلّحين باختطاف ضباطها وترحيلهم... وبدأت تلوك الافكار وتسلّط الاضواء على اتفاقية فكّ الاشتباك الموقعة ١٩٧٤ ثم استحضرت الاتفاق في المفاوضات التي أجرتها روسيا لتسهيل عملية انسحاب الخوذ البيضاء ومسلّحي المعارضة من القنيطرة ودرعا، وكانت الاتفاقية بين نقاطٍ على جدول أعمال قمة هلسنكي بين ترامب وبوتين، وفي بيانها أعلن الرئيس بوتين ضمان أمن "اسرائيل" استنادا لاتفاق فصل القوات ١٩٧٤ ومندرجات القرار ٣٣٨ الذي يفصل في تطبيق القرار ٢٤٢ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧...

على ذات المسار تذكّر الرئيس أردوغان ووزير خارجيته اتفاقية أضنة ١٩٩٨ في قمة موسكو مع الرئيس بوتين، وبدأ الحديث يدور حول الاتفاقية وضرورة العودة لتفعيلها، واللافت أيضا أنّ بوتين وروسيا أصبحت الطرف المحكّم في تفسير الاتفاقيات كما في الجولان كذلك في الشمال السوري....

في التطابق بين الحالتين الاسرائيلية والتركية ومحاولات استحضار اتفاقياتٍ تاريخيةٍ وعتيقةٍ كانوا هم من تملّص منها وتجاوزها وتطاولوا على السيادة والارض العربية السورية وأرسلوا جندهم وخبراءهم وعملاءهم وأشاعوا أوهام إقامة المناطق الآمنة والاحتلالات غربا وجنوبا وشمالا، ثم يعودان

فيلوذان بالوسيط الروسي ويستحضران الاتفاقات القديمة ويطالبان بإعادة تفعيلها وهم من خرقها ومزقها ....

حالة تركيا اليوم و"اسرائيل" بالامس القريب تطابق المثل القائل "عندما يفلس التاجر يبحث في دفاتره القديمة"، وانطلاقا من هذا، يمكن القول إنّ الهزيمة أصابتهما، والمهزومون يتصرفون بإزاء المنتصر على نفس الشاكلة، فيحاول المهزوم ترميم الهزيمة بالعودة الى ما كان من اتفاقات نُسجت في زمنٍ ماضٍ ومختلفٍ وفي توازن قوىً مختلف، فالاتفاقات عندما تُنسج تعبّر عن واقعٍ في زمنها وعندما يكسر طرفٌ الاتفاقات ويتجاوزها ويخسر، يصبح من حقّ الطرف الثاني وحده أن يقرّر في شأن الاتفاقات الممزقة والمخروقة، وللمنتصر الحقّ والقانون والقوة ليفرض مشيئته بتعويم ما كان أو باعتباره اندثر، وعلى مسؤولية من قتله وكسر قواعده وتنصّل من التزاماته ...

كيف وماذا ستقول سورية في أمر اتفاقية "أضنة" وهل ستعيد تعويمها؟؟

الأمر في يد دمشق ولرأيها وحدها، وإن هي قالت كلمتها بدبلوماسيتها الهادئة المعهودة، فهذه عاداتها، لكنها أيضاً اعتادت ألّا تقبل من المعتدي أن يتحكّم بالزمن والتعاقدات على هواه فيكسرها ويخرج عليها وعندما يهزم يسعى لاستعادتها...

سورية الآن حرّة من تلك الاتفاقات، وعلى قرارها وحدها يتوقف مستقبل تطبيقها وبشروطها، أو بإمكانها اعتبارها لاغيةً لا قيمة لها وعلى مسؤولية تركيا كما فعلت في اتفاق فكّ الاشتباك مع "اسرائيل" ويجري ربط النزاع بانتظار ما ترسو عليه المعادلات والتوازنات، وكلّ مؤشراتها أنها في صالح سورية وحلفها، وسورية التي لا تستعدي ولا تعتدي على أحد لا تسامح ولا تفرّط بالحقّ وبالتعويض...

تركيا تقرّ بهزيمتها في سورية وبسقوط مشروعاتها للهيمنة والعثمنة على مسارات "اسرائيل" المهزومة في سورية والمأزومة بنتيجة هزيمتها...

وعلى الجبهتين تتقدم روسيا حليفة سورية والمقاتلة معها كوسيط للتفاوض وتفسير الاتفاقات العتيقة التي مُزّقت وفي هذه أيضاً دلالاتٌ وعبرٌ جديدةٌ ومؤسّسة...

****

هل تصبح فنزويلا فيتنام جديدة وتنهي الهيمنة الامريكية؟؟

وجّه الرئيس الشرعي لفنزويلا نيكولاس مادورو، رسالةً متقنةً حذّر فيها من فيتنام جديدة في أمريكا اللاتينية، وقاطعاً أنّ النصر سيكون لشعوب القارة المتضامنة والمعادية لامريكا التي أفقرتها ونهبت شعوبها واستعبدتها وتتآمر عليها وقد تتدخل عسكريا بصورة مباشرة او عبر الادوات وشركات المرتزقة. وتوجّه الى الشعب الامريكي بخطابٍ هادئٍ داعيا إيّاه لمنع الموتورين والمهزومين في الشرق العربي والاسلامي من ارتكاب حماقات المغامرة القاتلة، كما حذّر من محاولات اغتياله، محمّلاً الرئيس الامريكي وحلفه المسؤولية التامة...

في رسالة مادورو وممارساته، عقلانية عالية جدا، تعبّر عن درجةٍ متقدمةٍ من النضج والثقة بالنفس وبالجيش وبالشعب وبالحلفاء وكامل الثقة بالشعب الفنزويلي الذي أعلت من شأنه الثورة البوليفارية التشافيزية على مدى عشرين سنة، وأمّنت له ما استطاعت من شروط الحياة حيث توفرت للسلطة الثورية الامكانات والقدرات، برغم ما تعرّضت له من حصار شديد وتخريب المنشآت النفطية ومنعها من بيع النفط، ومشتقاته ومن استخراج الثروات لتجويع الشعب ودفعه للانتفاض ضد السلطة الثورية، وخلال العقدين عجزت كل وسائط وأساليب وألاعيب وأدوات أمريكا عن تحقيق أهدافها بما في ذلك فشل محاولات الانقلابات وفشل محاولات اغتيال الرئيس الشرعي...

أمريكا المهزومة في العرب والمسلمين والمنسحبة من سوريا ومن أفغانستان تحت النار، والتي سلّمت بهزيمتها وقدّمت أفغانستان لحركة طالبان المصنّفة جماعةً إرهابية بالاتفاق معها، ومن خلف الحكومة الأفغانية وحلفاء أمريكا وعملائها كما فعلت في قرار الانسحاب من سورية دون مشاورة أحدٍ ولا تحقيق مصالح الدول والنظم والجماعات الحليفة لها، تحاول تنفيس احتقاناتها وأزماتها الداخلية والتعويض عمّا يصيبها من إذلالٍ وانكسارٍ في استعراض قوتها وادواتها في أمريكا الجنوبية واللاتينية...

والتصعيد الامريكي في فنزويلا يحمل أكثر من دلالة واحتمال، فقد يكون مناورات كلامية ومحاولات للاستثمار في الازمات والسعي لترميم الهيمنة الامريكية في القارة المعتبرة "الحديقة الخلفية" للبيت الابيض، وقد تكون مجرد تهويل من ترامب لارباك وإحراج حزب الحرب الامريكي واختباره، كما قد تصير تورطا امريكيا عسكريا مباشرا، وفي كل الاحتمالات فالصلابة الثورية والخطاب العاقل والتحالفات المتينة التي أقامتها الثورة البوليفارية في بيئتها ومع روسيا الاتحادية والصين وفي العالم المتحوّل ضد أمريكا وانكسار هيمنتها، وطبيعة شعوب أمريكا اللاتينية والشعب الفنزويلي وما حققته له الثورة، يعطينا أملا كبيرا بأنّ أمريكا إذا تورّطت بغزوٍ مباشرٍ أو بالواسطة وأدارت الحروب ضد الحركة الثورية في أمريكا اللاتينية ستُهزم شرّ هزيمة، وتنتكس، وتصبح حديقتها الخلفية قبر تطلعاتها وممارساتها الاستعمارية...

في فيتنام، ولم يكن العالم على ما هو عليه اليوم، هُزمت امريكا واستسلمت ذليلةً لإرادة الشعب، وفي فنزويلا ستصبح هزيمتها أكثر تأثيرا في بنيتها الداخلية وفي انحسارها الشديد والسريع لتنغلق على نفسها وتستعجل انفجار صراعاتها ويصيبها ما أصاب الامبراطوريات العدوانية في تاريخ الانسانية من حروب داخلية وتشظي وحدتها واندثارها.

إنها فنزويلا، وشعوب أمريكا اللاتينية الثورية يا "غبي"..!!

إيران تفجّر الصراع في واشنطن، وتضع عهد ترامب على الحد الفاصل!

حربٌ بكلّ المقاييس واللّغات والاتّهامات الحادّة تجري في واشنطن تنذر بتطوّراتٍ متسارعةٍ ونوعيّةٍ في انعكاساتها على أمريكا واستقرار سياساتها، وعلى دورها واستراتيجياتها العالمية وسياساتها الخارجية والعدوانية.

سبعة عشر وكالة أمنٍ أمريكيّةٍ تعتبر عصب الدولة العميقة وقبضة دولة الأمن القومي أصدرت تقريراً جلّه وتفاصيله تعاكس إرادات ترامب وادّعاءاته، ويمثّل التقرير طلقةً قاتلةً لعهده، يضعه على مفترق الطرق في زمنه الرئاسيّ الفاصل.

التقرير قال: إنّ داعش ما زالت باقية، وإنّ المهمة في سوريا والعراق لم تُنجز بعد، وبهذا تكذيبٌ فاضح لحجة ترامب في تبرير قراره سحب القوات الامريكية من شرق سوريا.

التقرير قال: إنّ كوريا الشمالية لن تسلّم ملفّها النووي، ولن تنصاع لأمريكا، وهذا ردٌّ حازمٌ على ادّعاءات ترامب بأنّه حقّق مكاسب من التصالح مع كوريا ورئيسها، وخطوةٌ استباقيةٌ من الوكالات لإجهاض القمة الجديدة قبل عقدها.

وقال التقرير ما هو أهمّ وأخطر بكثير، فقد جزم بأنّ إيران، وبرغم تمزيق ترامب للملف النووي، قد التزمت ببنود الاتفاق ولم تخالفه، وأنّها برغم الحصار الشديد والاجراءات التعسّفية قادرةٌ على الصمود والتعافي وبناء اقتصادها الوطنيّ المستقل، وقال التقرير أشياء أخرى تعاكس ما يدّعيه ترامب...

ما جاء في التقرير واتفاق الوكالات السبعة عشر على ذات اللغة والنص والوقائع والاستنتاجات، مثّل صدمةً حاسمةً لترامب وسياساته ورهاناته، بل هو خطوةٌ نوعيّةٌ نادرةٌ في صراعات واشنطن لحدّتها وتصادمها مع ساكن البيت الابيض، بما يفيد بأنّ التقرير هو أقرب ليكون خطوةً انقلابيةً تشهر عداء المؤسسة لترامب، وتضعه في الزاوية الحرجة وتفشل كل جهوده وتعلن الحرب التي لا هوادة بها لإسقاطه، ولمنعه من التجديد، ولمنعه من أن يحكم متفرّدا وعبر تغريداته التويترية...

وترامب المعاند والعارف لما يريد، والمسنود من قوةٍ تُهاب في امريكا ودولتها العميقة، وممثّل لوبي الأمركة في وجه لوبي العولمة المستند الى حزب الحرب وأجهزة دولة الأمن القومي، ردّ متعجرفاً وبكلامٍ قاسٍ لم يُستخدم من قبل في واشنطن، فاعتبر التقريرمنتجٍ أطفالٍ أمّيين ودعا قادة أجهزته إلى العودة إلى المدرسة... يا لها من حربٍ تشتعل نارها وينشر فيها الغسيل الامريكي الوسخ....

مفاد التقرير: ان الاجهزة تتهم الرئيس بالدجل والكذب والفبركات، والرئيس يردّ بأن معدّي التقرير أولاد شوارع وبلا تعليم "اغبياء" وبلا فقهٍ في الأمن والعسكرية والمصداقية...

بعيدا عن حروب واشنطن الداخلية ودرجة الغليان التي بلغتها، يفيد التقرير وردّ ترامب بأن كل من وقف في وجه أمريكا كان صادقا، وجادّا ووطنيّا وكانت رهاناته دقيقة وصحيحة، فأمريكا يحكمها جهلة، وكاذبون...!!

والتقرير إن لم يفعل شيئا، ومهما كانت دوافع الوكالات السبعة عشر، إنما قدم شهادة نوعية لإيران وقيادتها وسياساتها ومنطقها وقدراتها وقوتها وحكمة إداراتها للملف النووي، وهذه وحدها تكفي للقول إنّ حلف المقاومة إلى نصرٍ جديدٍ ونوعيّ، وقد بات عنصراً فاعلاً وحاسماً في إشعال الحروب في الادارة الامريكية وبين أركانها على عكس ما كانته أمريكا أو كانت توصف بأنها تدير الحكومات والنخب والاحزاب وتقودها في بلاد العالم...

أمريكا ورئيسها والعلاقة بين تكتلاتها على صفيحٍ ساخنٍ وقد أشعل النار فيها حلف المقاومة في سوريا والعراق وكوريا الشمالية واللاعب القادر ايران.

أمريكا وصراعاتها تقترب من لحظة الحسم أو المحاولة، فمن ينقلب أولاً ترامب، أم يحاول البنتاغون والوكالات الاطاحة به؟؟...

****

صار للبنان حكومة... الرابحون والخاسرون؟؟

برّ الرئيس الحريري بوعده وأعلن حكومته قبل استنفاذ زمن تهديداته بالحسم، وصار للبنان حكومة، واستقرت المعادلات السياسية على معطيات مختلفة نوعاً ما عما كانته في الحكومات السابقة وبما يتساوق مع نتائج الانتخابات النيابية. بحسب المتابعين القارئين في تشكيلها وتوازناتها والخطب والتسريبات من أطرافها وقوى الطبقة السياسية، تسمح لنا بتسجيل الملاحظات الاتية:

- يقول جنبلاط ان التفاهمات بين باسيل والرئيس الحريري نسفت الطائف، وأضعفت "السنّة"، واعادت عملياً للرئيس عون صلاحيات رئيس الجمهورية تعويضا عما فقده في دستور الطائف.
- أعلن الدكتور جعجع أنه هو من أعطى الضوء الاخضر لتشكيل الحكومة بقبوله التنازل عن حقيبة كان يصر عليها، لينسب بذلك لشخصه وللقوات سرّ التشكيل والتيسير.
- أعلن باسيل أنه نال إحدى عشر و"نصف" وزيراً، أي حقّق كلّ ما سعى إليه واستثمر في وقت التعطيل وأخذ الثلث المعطل، وزيادة حبة مسك.
- تمثّل اللقاء التشاوريّ "السنيّ" بأكثر الوزراء تمثيلا له وبلا مواربة، وأعلن وزيره أنه يأخذ القرارات بناءً لرأي اللقاء، وهو معروف بعلاقاته الوثيقة مع سورية والكتلة الشيعية وممثل لسنّة ٨ آذار.
- الانتقادات الشعبية والسياسية ومن الفاعليات السنية ومن جنبلاط تتصاعد للرئيس الحريري وتتهمه بالتفريط وتقزيم الفاعليات السنية، بتسميته شخصيات غير وازنة لتمرير صفقته مع باسيل، لمصالحه وان كانت على حساب السنة ودورهم وفاعلياتهم.

- لم يخسر الرئيس ميقاتي بل تم تمثيله بناء على الاتفاق السابق للانتخابات النيابية مع الرئيس الحريري ومن حصة السنة.
- امتعضت مراكز وفاعليات في الروم الارثوذكس والكاثوليك والاخرين على تمثيلهم في الحكومة واحتكار الوزارات الدسمة للموارنة، ويتكاثر الحديث عن التيار الباسلي وريثاً للعوني أمر قد لا يحقق مبتغاه في إثارة تعارضات مع الرئيس عون ومسقبل علاقته والتيار العوني مع الوزير باسيل.

وفي تسريبات لافتة، ومن مصادر عليمة، لفتت الى التوقيت المقترن بالتفاوض الذي جرى في باريس، وعلى وقع اعلان فرنسا واوروبا ايجاد صيغة للتملص من العقوبات الترامبية على ايران وتأمينها بالاموال وحاجاتها بمقابل نفطها.

"اسرائيل" قالت وتقول كلاما كثيرا عن انتصار حزب الله وايران في لبنان وعبر الحكومة التي تم بتشكيلها الاستجابة لشروط وحقائب الكتلة الشيعية.

تتهم الحكومة بأنها حكومة التفاهمات الايرانية الفرنسية، من وراء ظهر السعودية ومصر، وامريكا، وفي هذا القول بعض الصحة، ويشهد عدم صدور اي موقف من رباعية التحالف المصري السعودي.

سورية لم تقل أيّ كلمة اشارة الى ارتياحها للتطورات اللبنانية وحجم التحولات وانعكاساتها، فخسارات الرئيس سعد، والدكتور جعجع، ومحاصرة جنبلاط كلها تصب في طاحونتها وتؤشر الى ما سيكون في المستقبل من تحولات في لبنان وولاءاته وفي العرب والاقليم...

الأهم انه صار للبنان حكومة، والحكومة تبدو منسجمة، ويصر رئيسها والوزير باسيل، قطبا الرحى فيها على انها ستكون منتجة، ومتضامنة، وستتصدى للازمات وتجد لها الحلول...

واللبنانيون جميعا في حالة ارتياح أقله بأن الطبقة السياسية المأزومة اخيرا وجدت اليات وصيغ لتفاهماتها وتحاصصها وقررت عنوانها الابرز للاستهداف والحملات ان عجزت الحكومة عن الاحاطة بالمخاطر ومجاوزتها...

في الحكومة والحقائق والتمثيل والشخصيات جديدٌ لا بد من اعطائه فرصته، ومراقبة ماذا يستطيع ان يفعل المتضررون وعلى رأسهم جنبلاط، والدكتور جعجع وفاعليات سنية ومسيحية تم تجاهلها بقصد وحرمانها من فرصها، وايضا يجب التنبّه لما سيكون موقف الامير محمد بن سلمان الخاسر الاكبر فيها.

****

بين حماس والسلطة، وفي غزة مقدمات لتطورات حاكمة.. ما المتوقع؟؟

بصورةٍ منفردةٍ وبطريقةٍ غير معتادةٍ في العلاقات بين الفصائل الفلسطينية، أقدم الرئيس أبو مازن على حلّ مجلس النواب، ولم يأبه لاعتراضات حماس والفصائل، وأردف قراره بإقالة الحكومة المفترض أنها حكومة تصالح ووحدة وطنية، وقرّر سحب المراقبين من معبر رفح، وعلّق الكثير من التزامات الحكومة والسلطة بإزاء تمويل وتأمين غزة ورواتب موظفيها.

لم يبرّر الرئيس أبو مازن إجراءاته غير الشعبية وغير المطابقة لمطالبات الفصائل التي طالما نادت وسعت للوحدة وتجديد منظمة التحرير وبذلت وتبذل الجهود للمصالحة.
يبرّر أبو مازن قراراته بأنّ اتفاقا جرى بين "اسرائيل" وحماس بوساطة مصرية وبتمويل قطري لتأمين حماس وموظفيها بالأموال القطرية وبلا أيّ دور للسلطة، ويقول إنّ حماس تعهدت تمرير صفقة القرن، وتكريس الفصل بين الضفة والقطاع، لتقيم "إمارتها" في غزة بعيداً عن السلطة الفلسطينية .

حاول نتنياهو الاستثمار في تصاعد الصراع بين السلطة وحماس وأمر بوقف تمويل قطر، ثم تراجع سريعا، وسمح للسفير القطري بزيارة غزة ومعه حقائب الدولارات مشفوعاً بالخوف والرهاب من غزة وتحت أزماته وعلى عتبة انتخابات الكنيست التي تهدّده بالسقوط أو الانحسار وفقدان

التفرّد في قيادة "اسرائيل" التي تُغَلّ يدها في سورية وفي الاقليم، وتخسر في لبنان، ومحشورة في التعامل مع تظاهرات غزة، وتعجز عن منع توفر السلاح النوعي والحاسم بين يدي مقاوميها وفصائلها، ولم تعد أسباب الحروب والاعتداءات على سورية متوفرة، وأعلن السيد حسن نصر الله لمرات وبصريح العبارات امتلاك المقاومة لصواريخ دقيقة الاصابة، وبما يكفي لاي حرب تغير في الاقليم والعالم، وبعد ان سقطت رهانات "اسرائيل" على الارهاب والتدمير وكسر ارادة وهزيمة سورية وتفكيك دولتها....

وبينما يتصاعد مأزق الفريقين الفلسطيني والاسرائيلي، وتقترب احتمالات تطورات تعصف بالملف برمته على وقع إصرار ترامب على الانسحاب من شرق سورية وما سيترتب عليه من نتائج في إعادة هيكلة عناصر القوة ومستقبل العرب والاقليم، وعلى رأسها الصراع العربي الصهيوني وتوازناته، سارعت مصر، وبتحفيز من "اسرائيل" وامريكا ودولة أمنها القومي الى التوسط مع حماس، للحؤول دون العودة الى تصعيد التظاهرات والاحتكاكات والطائرات الورقية، وعمليات المقاومة الامنية والمتقنة، فقررت مصر فتح معبر رفح، وتفاوض حماس على فتحه الدائم وتأمين غزة بالاساسيات الضرورية بمقابل وقف التصعيد الشعبي والسيطرة على اعمال فصائل المقاومة المتمردة على اتفاقات حماس مع "اسرائيل" عبر مصر...

هكذا ترتسم ملامح لتطورات عاصفة في فلسطين عموما، ومن بوابة غزة، واحتمالات انتفاضة الضفة والجليل وتصاعد عمليات الدهس والطعن، باتساع الهوة بين الفصائل الفلسطينية وخياراتها ومع سلطة ابو مازن، واجراءاته المتفرّدة وغير المحسوبة بحسابات المصلحة الوطنية العليا، ويزيد تخلي امريكا عن تمويل انشطة السلطة والمؤسسات، ومع تصاعد ازمة الكيان الصهيوني واقتراب موعد انتخابات الكنيست واضطراب القواعد الشعبية للاحزاب والتكتلات

وصعود حزب الجنرالات الذي يمثله غاتس، وتصاعد لغة التهديد والعدوانية والعنصرية للمتطرفين والمستوطنين...

كل ما يجري ينبّئنا بأن ما كان وما استقرّ لزمن لم يعد له قابلية الاستمرار، والساحة الفلسطينية والساحة الاسرائيلية والصراع العربي الصهيوني برميل البارود يقترب من جمر الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني في كل مكان وخاصة في غزة...
هل تنفرج غزة بضمانات مصرية، وبتمويل قطري بهدف تبريد جبهتها لتأمين نتنياهو في الانتخابات؟؟

أم يرتبك أبو مازن، ويقوم بعملٍ يؤدي الى تصعيد الصراع الفلسطيني - الفلسطيني تسهيلا لتمرير صفقة القرن التي يدعي الوقوف بوجهها.

أم يُقدم متطرّفون ومستوطنون تحت ضغط الازمات والحملات الانتخابية على عملٍ غير محسوب يؤدي الى تطوراتٍ تغيّر في المعطيات...

كلّ الاحتمالات ترتسم في سماء غزة وفي بيئة الضفة والجليل والزمن لم يعد يعمل لصالح أطراف وفرقاء التصالح والتسوية، والتفريط لصالح "اسرائيل" المتزايدة عناصر تأزّمها ورهابها مما سيكون بعد اتمام ترامب لانسحابه من سورية...

****

اجتماع دول البحر الأحمر... بين تصفية القضية الفلسطينية وتمكين احتلال الأردن والعراق..

تسارعت الخطوات لترتيب شؤون البحر الاحمر، ومحاولة توليد تكتل عربي إقليمي جديد بطبائعه ووظائفه، يبدو أنّ الكيان الصهيوني ليس ببعيدٍ عنه.

اجتماعاتٌ متلاحقةٌ عُقدت بين تحالف مصر – السعودية – الامارات – البحرين – الاردن، و"اسرائيل" حضرت اللقاءات وهي في صالحها أولاً وأخيراً.

بدأت الاجتماعات التمهيدية عشية هرولة العرب والأوروبيين إلى دمشق، وفوّضت بعض الأطراف العربية باستمزاج رأيها وبينها زيارة البشير.

ثم تغيّر الاتجاه بعد زيارة بومبيو وموفدي دولة الامن القومي الامريكي، التي استوجبها قرار ترامب الانسحاب من سورية، وما زال يؤكد أنه سيفعلها وبتاريخها، وتحوّل العمل لتأمين الاردن وتوظيفه باتجاه العراق بزيارةٍ قام بها السيسي للأردن لم تكن على جدول الاعمال، أعقبها فورا زيارةٌ لملك الاردن لبغداد لم يكن ملحوظاً لها أي مؤشرات.

فرملت الدول العربية هرولتها إلى دمشق تحت الإملاء الامريكي العلني، وبدأ الحديث عن تعزيز العلاقات الاقتصادية والامنية والعسكرية مع العراق، على وقع إعلانات ترامب بقاء وتعزيز القوات الامريكية في العراق لاستهداف ايران ولحماية "اسرائيل"، وبدأ الحديث يتغير من إعلاناتٍ لاتفاقاتٍ روسيةٍ – أمريكيةٍ لإنهاء قاعدة التنف إلى أنّها باقيةٌ وإن لم تبقى في الاراضي السورية فستنقل وتعزز في الاراضي الاردنية، والذريعة حماية الاردن من خطر داعش واخواتها، وتأمين الطريق البري بين بغداد والبحر الاحمر، والهدف تطويق سورية من الاراضي العراقية غربا

بعد أن هُزمت محاولات تقسيمها وإقامة دويلة "السنّة ستان" على طول مستطيل الحدود السورية العراقية، وبين هذه وتلك أعلن ترامب تمسكه بإسناد كرد سورية وقال بالمنطقة الامنة التي سارعت تركيا لتلقّفها وتقوم المساعي لتدوير الزوايا لتأمين من يحميها ومن يؤمنها ويمولها، ويجري الحديث عن قوات البشمركة العراقية الى قوات عشائر عربية سورية ما زال مسلحوها يأتمرون بأوامر أمريكية.

وبلا مقدمات أفرج صندوق النقد الدولي عن مليارٍ ونيّف من الدولارات كان يحجبها عن الاردن وعاد الحديث عن تمويل خليجي للموازنة الاردنية الخاوية، لتخفف حدة الازمات وتوقف زحف الشارع وحراكه...

الخلاصة:

اجتماعات مجموعة البحر الاحمر، كانت في مسارات تستهدف تقليص دور قطر وتركيا في البحر الاحمر وتم بموجبها استدراج السودان واخراجه من نفوذ الدولتين، فجاءت التحركات الساعية للاطاحة بالبشير.
وبينما كان هدف التجمع تحصين الدول المتشاطئة على البحر الاحمر في مواجهة ايران وتركيا تحولت بفعل إرادات أمريكية الى مهمة تحصين وحماية الاردن، لحماية "اسرائيل" وتأمين حدود السعودية الشمالية والشرقية لجهة العراق، ولتشكيل حاضنةٍ لشبه دويلةٍ تقوم من كردستان العراق مرورا بغرب العراق وما يمكن الاستيلاء عليه من شرق سورية، على اتصال جغرافي مع قاعدة انجرليك وقواعد امريكا في العراق وكردستان الى قاعدة التنف، فالقواعد الامريكية في الخليج وصولا الى الكيان الصهيوني...
لهذا، لا بدّ من مراقبة ومتابعة ما يجري بين تكتل دول البحر الاحمر، فقد تصير جهودهم بديلا عن الناتو العربي الاسرائيلي الامريكي ويصير هدفهم تحصين "اسرائيل" وتأمين حمايتها والتحكم بغرب العراق وكردستانه تحت الحماية الامريكية المباشرة...
أمريكا بحاجة الى "اسرائيل" القرن الحادي والعشرين بديلة عن الكيان الصهيوني الفاقد لدوره الوظيفي والمأزوم والمهدد ببقائه، واحتمالات تفككه..

من هي "اسرائيل" القرن الحادي والعشرين؟؟ واين جغرافيتها، ومن يحميها، وكيف يمكن إسقاطها قبل أن تولد؟؟

أسئلة لا بدّ من محاولة الاجابة عليها والجميع معنيّون.
****

الكيان الصهيوني في مأزق الانتخابات المبكرة واستكمال حلف المقاومة جاهزيته للحرب..

المتابع لمجريات الحملات الانتخابية للكنيست التي ستجري في ٩ نيسان، لا يخطئ الاستنتاج أن الكيان الصهيوني في حالة قلق ورهاب من كل شيء، والاسئلة تتكاثر عمّن يرث نتنياهو المأزوم والمهزوم والمتهم بالفساد، وعن احتمالات انهيار سلطة أبو مازن، وخطر اشتعال حرب غزة، والقلق كبيرٌ من الحرب ومن جبهتي الشمال والشرق، فالسيد حسن نصرالله حزم الأمر وقالها بصراحة إنّ الجليل سيكون هدف المقاومة وإنّ الصواريخ الدقيقة باتت في حوزة المقاومة، وإنّ حلف المقاومة وضع على جدول أعماله الحرب وتحرير القدس لا غير، وإن "اسرائيل" وقادتها كاذبون ويكذبون على جمهورهم ولم يعد لهم قوة وقدرة على قرارات الحرب ولا على احتمالات نتائجها...

من سورية حُسم الامر أيضا، فأسد الدبلوماسية السورية أعلن من أعلى منابر الأمم المتحدة ومن مجلس الامن أنّ سورية ستقصف مطار تل أبيب إن لم ترتدع "اسرائيل"، والروسي أعلن أنّ بطاريات "اس ٣٠٠" ستكون جاهزة للعمل في شهر آذار، والاحتكاكات الايرانية الامريكية تتصاعد في العراق وتقترب من احتمالات انفجارها مسلّحةً وشواهدها قصف الطيران الامريكي لوحدات الحشد الشعبي في غرب العراق وتكرار استهداف قواعد أمريكا في العراق بالصواريخ علامات بارزة وتؤكّد تصريحات قادة الحشد الشعبي والعسكريين الايرانيين ان النار تقترب من برميل البارود ولن يكون لترامب ما يسعى إليه ولن تسعفه تصريحاتها في معالجة أزمات إدارته وصراعاتها المتصاعدة إلى حدّ قول

الكثير من العارفين بأن حرباً أهليةً ضروساً تدور في كواليس البيت الابيض ومع دولة الامن القومي الامريكية..

بعض الدول العربية العارية من عناصر القوة، والناضبة أموالها، يغريها أيّ كلام حتى لو كان غير مسؤول ومجرد كلام صحف، ويشدّ انتباهها قراراتٌ يأخذها الكونغرس الامريكي غير ملزمة لترامب وللبيت الابيض وانها مجرد كلام وتصريحات و قرارات بلا قوة تنفيذ، فيعودون الى ما كانوا عليه ويفرملون الانفتاح على دمشق وينخرطون في مؤامرات واجتماعات ومحاولات لتعويم الامريكي المهزوم ولتأمين الكيان الفاقد لعناصر القوة.

سورية وحلف المقاومة وغزة أصبحت في جاهزيتها لخوض حرب لن تكون نتائجها إلّا في صالح حلف المقاومة، هذا ما تنذر به تقارير مؤسسات الامن القومي الصهيونية وكبار الخبراء، وغالبية مؤسسات البحث والدراسة، وتعلن على الجميع..
والحراك الجاري في الحياة السياسية للكيان الصهيوني يفصح بالادلة على أن نتنياهو يفقد بريقه، ونتائج الصناديق في غير صالحه، ويرشح الاسرائيليون وكتابهم ما يسمى بحزب الجنرالات الذي يقوده قائد الاركان الاسبق غانتس الذي يبدي في تصريحاته ومقابلاته وبرامجه شيئاً من العقلانية ومعرفة بموازين القوى، فمسارات الامور كلها في غير صالح "اسرائيل" مع تخلي ترامب عن المواجهة المباشرة وعجز لوبي العولمة الامريكية عن حمايتها وتأمينها مع انشغال أوروبا بأزماتها وإفلاس السعودية ومشيخات الخليج عن الامداد والتأمين...
زمن الاسابيع القادمة بما يخص الصراع العربي الصهيوني ومستقبله، ومستقبل الكيان الصهيوني، يسير على حبلين مشدودين، حبل احتمالات الحرب وما ستفضي إليه من نهاية الكيان وتحرير كل فلسطين، وزمن الانتخابات الاسرائيلية التي قد تنتج حكومة سلامية تستعجل التفاوض أو الانسحاب من طرف واحد من الضفة، وإطلاق تفاوض عبر الوسيط الروسي لمعالجة قضية الجولان لتبقى العين مركزة على ما يجري في اجتماعات ومشاريع مجموعة البحر الاحمر واحتمالات تحوّلها الى حلف اسرائيلي امريكي عربي، قاعدته الاردن وامتداداته غرب العراق وكردستان.

المصلحة الوطنية.. وتحولات النظام الدولى (١-٢)

د. جمال زهران

تعتبر وظيفة المفكر السياسى خصوصًا الوطني، من أهم الوظائف فى الدولة التى ينتمى إليها. فهو يؤثر بما يكتبه أو يقوله، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى عملية صنع القرار السياسى وبدرجة ما من الحد الأدنى إلى الحد الأقصي. فهو يقوم بوظيفة تقديم الرأى مدعومًا ومدروسًا ومؤسسًا على قراءة هى الأقرب للصحة من وجهة نظره. بل إنه فى ضوء ما يختاره من موضوعات، يكاد يلفت النظر إلى ما يغيب عن التناول إن لم يكن يحدث، والتناول الموضوعى لما يحدث فعلاً. إنه يحاول أن يشد المجتمع إلى قضايا الحاضر والمستقبل، دون الإغراق فى الماضى بمذكرات وغيره. إلا أن الماضى قد يكون أحد المرجعيات لدعم القراءة الجادة للحاضر ومحاولة استشراف المستقبل. تلك هى وظيفة المثقف الوطنى الذى يرسم صورة الحلم الذى يرى بلاده تعيش فيه، وعلى من بيدهم القرار أن يستفيدوا لأنهم حسب تقديراتهم هم فى خضم المعترك. تلك مقدمة لمقالين أراهما مهمين فى هذه الفترة الصعبة الذى يمر بها النظام الإقليمى والنظام الدولي، حاليًا.

فالمصلحة الوطنية للدولة المصرية الآن، تدرك التحولات الجارية، وابتداءً من اندلاع الثورات العربية فى تونس ومصر، وإقحام دول مثل ليبيا واليمن وسوريا فى المشهد الثوري، بلا أى أساس، ولكن كان المستهدف هو تفكيك هذه البلدان الثلاثة وتدميرها بشكل ممنهج، تحقيقًا لمصالح المشروع الأمريكى الصهيونى وأنصاره وتوابعه فى النظام الإقليمي، وحتى الآن.

ثمانية أعوام كافية لإعادة القراءة لهذه التحولات، فلا يزال البعض من المحللين يرون، بل ويروجون، أن النظام الدولى هو أحادى القطبية وأن أمريكا مازالت هى المسيطرة على هذا النظام وبالتالى يصيغون سياساتهم الوطنية على هذا الأساس، وهو ما يسمى فى علم العلاقات الدولية بسوء الإدراك.

فسوء الإدراك لدى الرئيس العراقى الأسبق صدام حسين، انطلق من حسابات أنه بغزوه الكويت فى ٢-أغسطس ١٩٩٠م، سيكون مدعومًا من الاتحاد السوفيتي، بل وسيكون حائلاً أمام السماح للعالم باستخدام القوة بإخراجه منها، على خلفية أن الاتحاد السوفيتى كقطب دولى منافس، لن يسمح باستخدام القوة على حدوده مهما يحدث. ولا أظن أن هناك معلومات تؤكد تنسيقًا بين العراق (صدام)، وبين الاتحاد السوفيتى فى زمن ما بعد جورباتشوف.

ولكنه تقدير سياسى من صدام حسين قائم على إدراكه طبيعة النظام الدولى ثنائى القطبية. إلا أن هذا الإدراك كان خاطئًا، لأنه لم يقرأ القراءة السليمة لنظام دولى آنذاك، دخل معترك التحول بالخروج التدريجى للاتحاد السوفيتى وأفوله كقطب دولي، وفى المقابل انفراد أمريكى تدريجى بالنظام الدولى الذى تحول إلى أحادى القطبية.

ولعل ما يؤكد استنتاجنا، أن الاتحاد السوفيتى فى قرار مجلس الأمن الثامن ضد العراق فى نوفمبر ١٩٩٠م، وافق على استخدام القوة لإنهاء الاحتلال العراقي، على عكس إدراك صدام أن هذا لن يحدث! وكانت النتيجة كما رأيناها، هى إخراج العراق بالقوة من الكويت، ثم الحصار ثم الاحتلال ثم التدمير والتفكيك!

وهناك فى الحقيقة مناظرة كبرى فى أدب العلاقات الدولية، حول مدى قدرة كل من نسقى القطبية الثنائية وتعدد الأقطاب، على تحقيق قدر أكبر من الاستقرار الدولي، وكذلك النظام الأحادى القطبية، وهو ما ورد فى كتاب مهم للدكتور لويد جنسن، بجامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية، التقيته فى أثناء عملى كأستاذ زائر بالولايات المتحدة، وأهدانى نسخة منه. ومن المفيد أن أعرض لخلاصة ما يراه أساتذة العلاقات الدولية فى هذا المضمار، لعل صناع القرار فى بلادنا وهم فى الأصل حريصون على المصلحة الوطنية، أن يأخذوا بعين الاعتبار، حقيقة الإدراك السليم لتحولات النظام الدولي، تفاديًا لسوء إدراك قد يجلب المصائب أكثر مما هى قائمة، وذلك هو موضوع المقال القادم بإذن الله

في ذكرى ميلادك يا ناصر

صبحي غندور*

يعتبر البعض أنّ الكتابة عن ناصر هي مجرد حنين عاطفي لمرحلة ولّت ولن تعود، بينما يُغرق هذا البعض الأمَّة في خلافاتٍ وروايـاتٍ وأحاديـث عمرهـا أكثـر مـن ١٤ قرنـاً، والهدف منها ليس إعادة نهضة الأمَّة العربية، بل تقسيمها إلى دويلات طائفية ومذهبية تتناسب مع الإصرار الإسرائيلي على تحصيل اعتراف فلسطيني وعربي بالهُويّة اليهودية لدولة إسرائيل، بحيث تكون "الدولة اليهودية" نموذجاً لدويلات دينية ومذهبية منشودة في المنطقة كلّها!.

نعم يا جمال عبد الناصر، فنحن نعيش الآن، في ذكرى ميلادك ال١٠١ (١٩١٨/١/١٥)، نتائج "الزمن الإسرائيلي" الذي جرى اعتماده بعد رحيلك المفاجئ عام ١٩٧٠، ثمّ بعد الانقلاب الذي حدث على "زمن القومية العربية"، والذي كانت مصر تقوده في عقديْ الخمسينات والستّينات من القرن الماضي. فاليوم يشهد معظم بلاد العرب "حوادث عنف تقسيمية" و"أحاديث طائفية ومذهبية وإثنية" لتفتيت الأوطان نفسها.. لا الهويّة العربية وحدها.

هو "زمنٌ إسرائيلي" نعيشه الآن يا ناصر على مستوى العالم أيضاً. فعصر "كتلة عدم الانحياز لأحد المعسكرين الدوليين"، الذي كانت مصر رائدته، تحّول إلى عصر صراع "الشرق الإسلامي" مع "الغرب المسيحي"، بينما يستمر تهميش "الصراع العربي/الصهيوني"، وفي هاتين الحالتين، المكاسب الإسرائيلية ضخمة جداً!.

لقد أتت المنيّة ناصر (بفعل قدري أو بجريمة تسميم) وهو يجتهد ويُجاهد لوقف الصراعات العربية التي تفجّر بعضها آنذاك دمّاً في شوارع الأردن، بين الجيش الأردني والمنظمّات الفلسطينية. وكان ذلك نابعاً من حرصه الشديد على التضامن العربي الفعّال الذي بناه في قمّة الخرطوم عقب

حرب العام ١٩٦٧، حيث وضعت هذه القمّة حدّاً لمرحلة الصراعات العربية، كما بدأ بعدها ما عُرف باسم "إستراتجية إزالة آثار العدوان وأولويّة المعركة مع إسرائيل".
رحمك الله يا جمال عبد الناصر، فقد كنت تكرّر دائماً: "غزَّة والضفَّة والقدس قبل سيناء.. والجولان قبل سيناء"، وأدركتَ أنَّ قوّة مصر هي في عروبتها، وأنَّ أمن مصر لا ينفصل عن أمن مشرق الأمَّة العربية ومغربها ووادي نيلها الممتد في العمق الإفريقي.
رحمك الله يا جمال عبد الناصر، فأنت رفضت إعطاء أي أفضلية لعائلتك وأبنائك، لا في المدارس والجامعات ولا في الأعمال والحياة العامة، فكيف بالسياسة والحكم!! وتوفّيت يا ناصر وزوجتك لا تملك المنزل الذي كانت تعيش فيه، فكنت نموذجاً قيادياً عظيماً بينما ينخر الفساد الآن في معظم مؤسّسات الحكم بالعالم.
اليوم، نجد واقعاً عربياً مغايراً لما كان عليه العرب في أيامك يا ناصر.. اليوم أُستبدلت "الهويّة العربية" بالهويّات الطائفية والمذهبية ولصالح الحروب والانقسامات الوطنية الداخلية.
اليوم تزداد الصراعات العربية البينية بينما ينشط "التطبيع مع إسرائيل"!!.
اليوم تتحقّق في المنطقة العربية أهداف سياسية كانت مطلوبة إسرائيلياً ودولياً من حرب ١٩٦٧.. فالأرض العربية بعد غيابك يا ناصر راحت تتشقّق لتخرج من بين أوحالها مظاهر التفتّت الداخلي كلّها، وكذلك الصراعات المحليّة المسلّحة بأسماء طائفيّة أو مذهبية، ولتبدأ ظاهرة التآكل العربي الداخلي كبدايةٍ لازمة لمطلب السيطرة الخارجية والصهيونية.
البعض في المنطقة العربية وجد الحلَّ في العودة إلى "عصر الجاهلية" وصراعاتها القبلية، تحت أسماء وشعارات دينية، وهو يستهزئ بالحديث الآن عن "حقبة ناصر" التي ولّت!!.
وبعضٌ عربيٌّ آخر رأى "نموذجه" في الحلّ بعودة البلاد العربية إلى مرحلة ما قبل عصرك يا ناصر، أي العقود الأولى من القرن العشرين التي تميّزت بتحكّم وهيمنة الغرب على الشرق! فهكذا هو واقع حال العرب اليوم بعد غيابك يا عبد الناصر: نصف قرن من الانحدار المتواصل!. نعم مصر تغيّرت، والمنطقة العربية تغيّرت، والعالم بأسره شهد ويشهد متغيّراتٍ جذرية في عموم المجالات .. لكن ما لم يتغيّر هو طبيعة التحدّيات المستمرّة على العرب منذ مائة سنة، هي عمر التوأمة والتزامن بين "وعد بلفور" وبين تفتيت المنطقة وتقسيمها لصالح القوى الكبرى آنذاك وفق اتفاقيات "سايكس-بيكو"!.
ولو جاز لي يا عبد الناصر أن أستخلص من أحاديثك وخطبك ومن "ميثاقك الوطني" ما العرب بحاجة إليه الآن من ترشيدٍ

فكري وسياسي، لوضعت العناصر التالية المستوحاة من وثائقك:

* رفض العنف الدموي كوسيلةٍ للتغيير الاجتماعي والسياسي في الوطن أو لأي عمل وحدوي أو قومي.

* الدعوة إلى الحرّية، بمفهومها الشامل لحرّية الوطن ولحرّية المواطن، وبأنّ المواطنة الحرّة لا تتحقّق في بلدٍ مستعبَد أو محتَل أو مسيطَر عليه من الخارج. كذلك، فإنّ التحرّر من الاحتلال لا يكفي دون ضمانات الحرّية للمواطن، وهي تكون على وجهين؛ الوجه السياسي: الذي يتطلّب بناء مجتمعٍ ديمقراطي مدني سليم تتحقّق فيه المشاركة الشعبية في الحكم، وتتوفّر فيه حرّية الفكر والمعتقد والتعبير، وتسود فيه الرقابة الشعبية وسلطة القضاء. أمّا الوجه الاجتماعي: فيتطلّب بناء عدالةٍ اجتماعيةٍ تقوم على تعزيز الإنتاج الوطني والعدالة في توزيع الثروات الوطنية وتوفير فرص العمل والعلم لجميع المواطنين.

* المساواة بين جميع المواطنين بغضّ النظر عن خصوصياتهم الدينية أو الإثنية، والعمل لتعزيز الوحدة الوطنية الشعبية التي من دونها ينهار المجتمع ولا تتحقّق الحرّية السياسية أو العدالة الاجتماعية أو التحرّر من الهيمنة الخارجية.

* اعتماد سياسة عدم الانحياز لأيٍّ من القوى الكبرى ورفض الارتباط بأحلافٍ عسكرية أو سياسية تقيّد الوطن ولا تحميه، تنزع إرادته الوطنية المستقلّة ولا تحقّق أمنه الوطني.

* مفهوم الانتماء المتعدّد للوطن ضمن الهويّة الواحدة له. فمصر مثلاً تنتمي إلى دوائرَ إفريقية وآسيوية وإسلامية ومتوسطيّة، لكن مصر - مثلها مثل أيّ بلدٍ عربيٍّ آخر- ذات هويّة عربية وتشترك في الانتماء مع سائر البلاد العربية الأخرى إلى أمّةٍ عربيةٍ ذات ثقافةٍ واحدة ومضمونٍ حضاريٍّ مشترَك.

* إنّ الطريق إلى التكامل العربي أو الاتحاد بين البلدان العربية لا يتحقّق من خلال الفرض أو القوّة بل (كما قال ناصر): "إنّ اشتراط الدعوة السلمية واشتراط الإجماع الشعبي ليس مجرّد تمسّك بأسلوبٍ مثالي في العمل الوطني، وإنّما هو فوق ذلك، ومعه، ضرورة لازمة للحفاظ على الوحدة الوطنية للشعوب العربية".

* وقف الصراعات العربية/العربية، وبناء تضامنٍ عربي فعّال يحقّق للعرب مشاركة مطلوبة في تقرير مصير قضاياهم مع جوارهم الإقليمي ومع الدول الكبرى.

هذه باختصار مجموعة خلاصات أراها في وثائق تجربة حياة جمال عبد الناصر، خاصّةً في حقبة نضوجها بعد حرب عام ١٩٦٧. لكن أين المنطقة العربية الآن من ذلك كلّه!؟.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

لا استراتيجية مغايرة لترامب بل حملة متصاعدة ضد ايران لحماية "اسرائيل"

د. عصام نعمان

من القاهرة أطلق مايك بومبيو، نيابةً عن دونالد ترامب ، حملةً بمحاور متعددة ضد خصوم الولايات المتحدة في غرب آسيا، ولاسيما في المشرق العربي . بومبيو تقصّد ان يقتصر خطابه على خطوط عريضة لعلمه ان رئيسه المتقلّب المزاج لن يستقر على رأي وان ما سيقوله هو او غيره اليوم قد يقول ترامب عكسه غداً.

اللافت في خطاب وزير الخارجية الاميركي حرصه على دحض الخطاب الذي كان ألقاه باراك اوباما في العاصمة نفسها قبل عشر سنوات . فقد وصف الرئيس الاميركي الأسبق بالضعف في تصدّيه لما أسماه "الخطر الإيراني الاقليمي" ما ادى الى تقوية النظام الإسلامي في طهران وتشجيعه على "بسط نفوذه من اليمن الى العراق ، والى سوريا ، وأبعد من ذلك الى لبنان".

بومبيو لم يركّز حملته على ايران فحسب بل تناول فيها ايضاً حزب الله اللبناني ، مؤكداً ان واشنطن سوف

تصعّد ضغوطها عليه بقوله : "في لبنان، ما زال لحزب الله وجود كبير ، لكننا لن نقبل هذا الوضع الراهن لأن عقوباتنا الشديدة ضد ايران موجّهة ايضاً ضد هذا التنظيم الإرهابي وقادته ، بمن فيهم نجل حسن نصرالله زعيم حزب الله". الى ذلك ، إدعى بومبيو ان "ميل اميركا الى التمنيات جعلنا نتجاهل كيف قام حزب الله بتجميع ترسانة ضخمة مؤلفة من نحو ١٣٠ الف صاروخ وتخزين الاسلحة ونشرها في البلدات والقرى اللبنانية (...) هذه الترسانة موجّهة مباشرةً ضد حليفتنا "اسرائيل" . فوق ذلك ، تعهد بومبيو بأن تواصل حكومته تعقّب الإرهابيين الذين يسعون الى التمدد في ليبيا واليمن (...) ونحن ندعم بقوة جهود "اسرائيل" لمنع طهران من تحويل سوريا الى لبنان آخر".

هذه هي ، اذاً ، محاور حملة بومبيو الترامبية بخطوطها العريضة ، حتى إشعار آخر : تشديدُ الضغوط والعقوبات على ايران وحلفائها ؛ وحمايةُ "اسرائيل" ودعمها بسخاء ؛ ومواجهة التنظيمات الإرهابية ومَن تعتبرهم الولايات المتحدة بمثابة تنظيمات شبيهة او رديفة في سوريا ولبنان واليمن.

لا تغيير لافتاً في حملة بومبيو الترامبية ، لا من حيث الغايات ولا الوسائل . "اسرائيل" كانت دائماً ، وما زالت ، الحليفة الرئيسة للولايات المتحدة الجديرة بالرعاية والحماية في وجه العرب المعادين لها ؛ وايران كانت دائماً ، وما زالت ، محور عداءٍ اميركي مركّز ومتواصل منذ الثورة التي ازاحت الشاه ، حليف واشنطن المخلص، واوصلت نقيضه الإمام الخميني وانصاره الى السلطة ؛ فيما سوريا وتنظيمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية واليمنية كانت دائماً ، وما زالت، موضوع ملاحقة دائمة بعداءٍ شديد من جانب اميركا و"اسرائيل" شمل ايضاً الحكومات والقوى المناهضة لهما في المنطقة.

لعل الامر الوحيد المغاير (الذي لم يأتِ بومبيو على ذكره) هو تعاون الولايات المتحدة الضمني والعلني مع تنظيمات إرهابية ناشطة في سوريا ولبنان والعراق وسيناء المصرية واليمن ضد الحكومات والقوى

المعاديـــة لــِ "اســرائيل" ولحاميتهــا اميركــا. ذلــك ان واشـنطن بـادرت خـلال اضـطرابات مـا يسـمى "الربيـع العربــي" الــى توظيـف عشـرات التنظيمـات الإرهابيــة الاسلاموية في خدمة اغراضـها العدوانيـة ضـد حكومـات وقوى تحررية في اقطار عربية عدّة.

لا بومبيو ، ولا من قبلـه رئيسـه ترامـب ، هدّد بإسـتعمال مزيدٍ من العنف المباشر ضد الدول والتنظيمـات المعاديـة للولايات المتحدة و"اسرائيل" فـي المنطقـة. هذا لا يعنـي بطبيعة الحال مهادنتها. بالعكس ، اميركـا سـتثابر ، شـأنها اليـوم ، فـي اعتمـاد "الحـرب الناعمـة" المتصـاعدة ضـد اعـدائها واعـداء الكيــان الصــهيوني. الحــرب الناعمــة تنطـوي علـى فصـول سـاخنة تتعهـد واشـنطن جانبهـا "المـريح" المتمثـل بإسـتعمال سـلاح الجـو والحـروب الأهليــة التــي يتولاهــا غيرهــا مــن وكــلاء وتنظيمــات ارهابيـة وحركـات فئويـة تـتقن فـن إثـارة الفـتن الطائفيـة، كمـا تقـوم اميركـا بفـرض عقوبـات اقتصـادية وحـروب تجارية ضد خصومها ومنافسيها.
في كل مراحل وجوانب الحرب الناعمـة ، لا دور لجنـود اميـركيين علـى الارض. ذلـك يجنّـب الولايـات المتحـدة خسـائر بشـرية فادحـة لطالمـا شـكت منهـا وارهقتهـا فـي حـروب كوريـا وفيتنـام وافغانسـتان والعـراق مـا حملهـا علـى "اختـراع" الحـرب الناعمـة لتتفـادى خسـائر بشـرية وتـوّفر علـى نفسـها سـخط وتقريـع شـديدين مـن اهـالي الجنود ونكسات سياسية في الداخل.

عامل آخر يـدفع ترامـب الـى تفـادي التـدخل بقـوات بريـة والتعرّض تالياً الى خسائر بشرية هو تصـاعد المعارضـة الداخليـة ضـده نتيجـةَ سـلوكه مسـالك سياسـية واقتصـادية غريبة وخطيرة ما أقلق الرأي العـام الاميركـي وضـاعف تحفظــه وحــذره مــن مغامراتــه السياســية والامنيــة ، ومعارضة إرسال قوات برية الى مناطق النزاع.

لكل هذه الأسباب والعوامل لن يتأتّى عن جولـة بومبيـو ، وقبله مستشار الامن القومي جـون بولتـون ، اي فصـول ساخنة تتعدى تلك المعمول بها حالياً في ميـادين الصـراع فـي سـوريا والعـراق وفلسـطين واليمن وافغانسـتان . فقـد باشـرت ادارة ترامـب سـحب قواتهـا ومعـداتها العسـكرية

من سوريا ، في إطار تواطىء تحت الطاولة مع تركيا يرمي الى إحلال قوات تركية محل قواتها المنسحبة. كل ذلك لتفادي حلول قوات سورية محلها ما يهدد جهود اميركا ، ومن ورائها "اسرائيل" ، لتفكيك سوريا وتقسيمها.

بإختصار ، ستثابر ادارة ترامب في اعتماد مختلف اشكال الحرب الناعمة بغية مشاغلة وإضعاف اعداء اميركا و"اسرائيل" في كل مكان ، ولاسيما في سوريا ولبنان والعراق واليمن . وعليه ، يمكن إعتبار ما يحدث الآن، بالتواطؤ مع تركيا او من دونه ، في ادلب وغرب حلب وشرق الفرات، وما يحدث على طول حدود لبنان مع فلسطين المحتلة في سياق عملية "درع شمالي" وسواها ، وما يحدث على حدود قطاع غزة وفي محيطه من مناوشات وعمليات عدوانية دورية ، وما يحدث في العراق بعد سحب بعض القوات الاميركية من سوريا وتركيزها في قاعدة عين الاسد بمحافظة الانبار العراقية، وما يحدث في اليمن من مجازر ومآسٍ يقوم بها حلفاء اميركا... اجل ، يمكن اعتبار كل هذه الاعتداءات والإشتباكات والمناوشات تجليات ميدانية للحملة الصهيواميركية المتجددة التي يعتمدها ساكن البيت الابيض في غمرة حاله المزاجية الراهنة والمرشحة دائماً الى صعودٍ وهبوط .

++++++++++++++++

نصرالله يؤكد هزيمة اميركا بإنسحابها ويضخ في الشعوب املاً بالمقاومة والنهوض

د. عصام نعمان

انتظرتُ بقلقٍ وشوق ، كما ملايين غيري ، مقابلةٌ مرتقبة للسيد حسن نصرالله بعد طول صمت. مبعثُ القلق حملة تقوّلات وتكهّنات وإشاعات حول صحة سيد المقاومة شوّشت الاذهان . لكن ، ما ان ظهر السيد على شاشات التلفزة بوجهٍ صبوح ونبرة قوية وكلام وازن موزون حتى تبدّدت الشكوك وعادت الثقة تملأ النفوس المتعطشة للحقيقة والامل.

ما سرّ هذا الشوق الى إستماع السيد ؟

إنه الجوع المزمن للصدق ومعرفة الحقيقة ، إفتقدهما العرب مع غياب جمال عبد الناصر ، وأحسوا بأنهم إستعادوهما مع بزوغ حسن نصرالله . أليس لافتاً ، بشهادة وسائل إعلام عدّة، ان الجمهور في كيان العدو الصهيوني يصدّق نصرالله اكثر مما يصدق زعماءه ؟ وان عدة أقنية تلفزيونية اسرائيلية كانت تنقل المقابلة مباشرةً بعد دقائق من بدء بثّها في بيروت ؟

في نحو ٢٠٠ دقيقة كشف سيد المقاومة للناس حقائق كثيرة، وبعث للحكام والمسؤولين برسائل رادعة ، واستشرف احداثاً وتطورات مرجّحة في عالم العرب والعالم الاكبر.

لعل اهم مفاصل ما كشفه نصرالله ويستوجب الإنتباه والتعليق هي الآتية :

على صعيد الصراع مع "اسرائيل" سخر سيد المقاومة من ادعاء بنيامين نتنياهو ورئيس اركان حربه السابق الجنرال غادي ايزنكوت انه أمكن كشف وتعطيل كل الأنفاق على الحدود مع لبنان . قال نصرالله ان احد الأنفاق قديم ، عمره نحو ١٣ عاماً ، وربما يكون هناك انفاق اخرى كثيرة مثله . أكّد ان ثمة طرائق اخرى لإجتياح الجليل غير الأنفاق متوافرة على طول الحدود الممتدة بمسافةٍ تصل الى ١٠٠ كيلومتر.

الى ذلك اكد نصرالله ان غزة لن تموت جوعاً . مؤدّى ذلك ان إنفجاراً في وجه "اسرائيل" ينتظرها هناك اذا ما تمادت في خطة الحصار والتجويع والتعطيش ، واوحى بأن المقاومة في لبنان لن تكون مكتوفة الايدي في حال حصول الإنفحار.

سخر سيد المقاومة من ادعاء نتنياهو بأن سلاحه الجوي يضرب في سوريا لمنع قوافل الصواريخ من الوصول الى لبنان. ذكّر العدو بأنه سبق له ان اعلن في منتصف شهر ايلول/ سبتمبر الماضي ان "انتهى الامر ، تمّ الامر ، أُنجز الامر". معنى ذلك ان المقاومة اصبح لديها ما تحتاجه من الصواريخ الدقيقة ، او بات في مقدورها تصنيعها محلياً ، وان مداها يصل الى اي موقع للعدو في فلسطين المحتلة ، ولاسيما تل ابيب. العدو يدرك ذلك ، وما يدّعيه نتنياهو من ذرائع ردعية يقوم بها في الساحة السورية هو من قبيل الترويج لشخصه في الإنتخابات.

الأهم من ذلك ، ان المقاومة تمتلك من الصواريخ الدقيقة عدداً كافياً للمواجهة في اي حرب قادمة.

على صعيد الصراع في سوريا وعليها ، يجزم نصرالله بأن سوريا انتصرت وانها في سبيلها الى استكمال الانتصار في شرق الفرات وفي ادلب. ليس ادل على ذلك من تراجع رجب طيب اردوغان عن تهديداته الهجومية دعوته الى تطبيق اتفاق اضنه. هذا الاتفاق ينص على تعاون البلدين لضبط امن الحدود بينهما ما يستدعي عودة الجيش السوري الى الإنتشار على طول حدود سوريا الشمالية ليصبح تطبيق الاتفاق ممكناً.

الأهم من ذلك كله – ولعله أهم ما ركّز عليه نصر الله في المقابلة – ان الولايات المتحدة ستنسحب بالتأكيد من سوريا ، وان دونالد ترامب صادق في ما يقوله بهذا الصدد. مردّ التأخير في الإنسحاب ان واشنطن حاولت

، عبر موسكو ، اقناع دمشق وطهران بأن يكون إنسحاب قواتها من سوريا مقروناً بإنسحاب قوات ايران. لا دمشق وافقت على هذه الصفقة الملغومة ولا طهران . لدى نصرالله اقتناع راسخ بأن الولايات المتحدة ستسحب قواتها من مجمل الشرق الاوسط بدليل اعلان طالبان انها توصلت الى اتفاق معها على الإنسحاب من افغانستان في مهلة اقصاها ١٨ شهراً لقاء فك طالبان تعاونها مع سائر التنظيمات الإرهابية ولاسيما "القاعدة".

إنسحاب اميركا الأكيد من مختلف انحاء الشرق الاوسط هو التطور الابرز والأهم في نظر نصرالله ، وان دول الخليج التي تدركه وتتحسب لتداعياته السياسية والامنية هي الآن في صدد إعادة نظر واسعة بسياساتها وحتى بتحالفاتها الاقليمية.

اكثر من ذلك ، اوحى نصرالله بل أشّر في المقابلة الى ان هزيمة اميركا في الشرق الاوسط هي الحدث الأهم والأبرز. هي الجائزة الكبرى التي استحقها محور المقاومة بمختلف اطرافه ، وانه سيكون للهزيمة المدوّية انعكاسات سلبية على "اسرائيل".

الى ذلك كله ، ارى ان المقابلة-الحدث قدّمت الى شعوب المنطقة الرازحة في قاع اليأس والضياع جائزة اخرى اكبر وأثمن . إنها جرعة وافرة من الامل والرجاء ، الامل في القدرة على النهوض والفعل بإعتماد خيار المقاومة ونهجها ، والرجاء المستجاب بضرورة التغيّر والتغيير.

++++++++++++++++++++

المصلحة الوطنية.. وتحولات النظام الدولي (٢-٣)

د. جمال زهران

لاشك أن أكبر الأخطاء التي يقع فيها صناع القرار، هو سوء الإدراك، أي القراءة غير الدقيقة وغير المكتملة أو غير الشاملة للواقع القائم، الأمر الذي يدفع بدولهم إلى الكوارث. وكلما أتت القراءة مبكرة، كانت المخرجات قوية وسابقة على ما يقع. وفيما يتعلق بتحولات النظام الدولى الحادثة فى أعقاب الثورات العربية التى وقعت في المنطقة وعلى الأخص (تونس – مصر)، فإنه من المفيد أن نشير إلى المناظرة الكبرى والمهمة في أدب العلاقات الدولية حول قدرة أي من الأنساق الدولية (متعدد الأقطاب أو ثنائي القطبية أو أحادي)، على تحقيق أكبر قدر من الاستقرار الدولي والإقليمي، الأمر الذي ينعكس على اختيارات الدول الصغرى أو المتوسطة.

فيرى عالم السياسة الأمريكي (كينيث والتز)، أن نسق القطبية الثنائية هو الأكثر قدرة على تحقيق الاستقرار الدولي للأسباب التالية:

يتميز نسق القطبية الثنائية بهيمنة قوتين مسيطرتين على النسق الدولي وأحداثه العالمية، مما يؤدي إلى زيادة قدرتهما على تحقيق الاستقرار الدولي.

يتميز هذا النسق بالتنافس الحاد الواسع النطاق بين القوتين المسيطرتين، ومن ثم فإن كل قوة تهتم بأي تغير في الميزان، حتى لو كان محدودًا.

يتميز هذا النسق أيضًا، بتفاهم القوتين المسيطرتين على إطار معين للتعامل مع الأزمات الدولية.

يكشف هذا النسق على أنه مع وجود قوتين مسيطرتين في نسق القطبية الثنائية، فإن التغيرات المحدودة في ميزان القوى لن تؤثر كثيرًا في الخصائص العامة للميزان.

وفي هذا السياق فإن القوتين المسيطرتين قد لا تتدخلان لمنع حدوث مثل هذه التغيرات المحدودة نتيجة لإدراكهما أن تلك التغيرات لن تؤثر في مركزيهما المهيمن على النسق الدولي، وبدلاً من ذلك أيضًا فقد تريان أن عدم التدخل ربما يكون هو السياسة المثلى، خاصة في أن التدخل قد يؤدي إلى زيادة احتمال نشوب حرب نووية.

على الجانب الآخر: فيرى (ريتشارد روسكرانس)، أن نسق تعدد الأقطاب أكثر قدرة على تحقيق الاستقرار الدولي، وذلك لعدة أسباب هي:-

أن نسق تعدد الأقطاب يوفر فرصًا أكبر للتفاعل بين الدول، ومن ثم لتحقيق الأهداف الوطنية عن طريق تعامل الدولة الواحدة مع عدد من الدول المختلفة إذا تطلب الأمر ذلك.

يتميز نسق تعدد الأقطاب بتعدد المحالفات بين الدول طبقًا لكل قضية على حده، فالدولة قد تتحالف مع دولة أخرى تحالفًا عسكريًا، ولكنها ربما تتحالف مع دولة ثالثة تحالفًا اقتصاديًا، ويؤدي تقاطع هذه التحالفات وتشابكها إلى ربط مصائر الدول بعضها ببعض ومن ثم إلى تحقيق الاستقرار الدولي.

يؤدي هذا النسق، بما يعنيه من تعدد الدول الكائنة في النسق، إلى الحد من حجم الاهتمام الذي توجهه الدولة إلى الدولة الأخرى الداخلة في صراع معها، ومن ثم يتضاءل احتمال تصاعد الصراع إلى حالة الحرب.

يؤدي هذا النسق إلى تحجيم سباق التسلح، لأن اتجاه دولة واحدة إلى زيادة تسلحها قد لا يفسر بأنه موجه بالضرورة إلى القطب المضاد كما هو الحال في نسق القطبية الثنائية، ولكنه قد يفسر على أنه موجه إلى أي من الدول الأخرى الكائنة في النسق.

يتميز هذا النسق التعددي، بوجود الدول الوسيطة التي قد تساعد على تسوية المنازعات بين الدول.

وقد يتضح أن هذا النسق ضامن أساسي للأداء الصحيح لميزان القوى، وذلك بتوافر إمكانية تغيير التحالفات

بحيث يتم ردع أي تهديد للسلام عن طريق إعادة تشكيل التحالفات، ومع وجود أكثر من قوتين في النسق، يؤدي احتمال انضمام الدول الأخرى إلى القوة المعادية، إلى كبح جماح القوة الأولى، فيعود النسق إلى توازنه.

من ناحية ثالثة فإن (ميخائيل هاس) يرى أن النسق ذا القطبية الواحدة أي أحادي القطبية، هو أكثر الأنساق الدولية ميلاً إلى الاستقرار. فالقطب المسيطر على النسق يضمن – بحكم قوته الهائلة، عدم تحدي صانعي القرار في الدول الأخرى لإرادته، وهذا يؤدي إلى استقرار النسق. أما نسق القطبية الثنائية فإنه ينتج عددًا ضئيلاً من الحروب، ولكنها قد تكون في معظم الأحوال حروبًا إقليمية طويلة الأمد بين القوى التابعة للقطبين. كما أن نسق تعدد الأقطاب يتسم بمزيد من الحروب. ويؤكد على أن تركز القوة في يد دولة واحدة أو مجموعة من الدول المؤيدة لاستمرار الوضع الدولي القائم، يؤدي إلى الإقلال من إلى احتمال لجوء الدول الأخرى إلى استعمال القوة العسكرية، وشواهده تركز القوة في بريطانيا خلال القرنين (١٨، ١٩)، الذي أدى إلى هيمنتها على البحار، كان من أهم العوامل التي خلقت جو السلام الدولي معظم القرنين.

ترى ماذا حدث في النظام الدولي الحالي من تغيرات وتحولات، تساعد على القراءة الدقيقة التي تعين صناع القرار على الاختيارات الأفضل تحقيقًا للمصلحة الوطنية، وهو ما سيتم تناوله في المقال القادم.

د. جمال زهران

++++++++++++++++++++++++++

لماذا يمحو بولتون كلام ترامب عن سوريا؟!

صبحي غندور

صحيحٌ أنّ الرئيس الأميركي هو الذي يقرّر في النهاية السياسة الخارجية وهو أيضاً القائد الأعلى للقوات المسلّحة الأميركية، لكن ما هو مهمٌّ إدراكه أنّ الرؤوساء الأميركيين يُخضعون قراراتهم عادة لاستشارة المؤسّسات الأميركية الكبرى المعنيّة في السياستين الخارجية والأمنية. فرغبات أي رئيس أميركي ليست هي بالضرورة التي تُنفّذ خلال صناعة القرارات الإستراتيجية الأميركية. طبعاً، الرئيس دونالد ترامب هو حالة مختلفة عمّن سبقه، خاصّةً في مسألة إعلان القرارات والمواقف عبر تغريداته على "تويتر"، لكن في النتيجة سيعود تنفيذ ما يرغبه ترامب إلى مؤسّسات لها صفة الاستدامة والتأثير الكبير على كل من يسكن في "البيت الأبيض" لفترةٍ محدودة من الزمن!.

السلطة القضائية، على سبيل المثال، اختلفت مع ترامب حينما أصدر في بدء ولايته قرار حظر السفر لأميركا من عدّة دول إسلامية، ثمّ حصل ذلك أيضاً في مسألة طالبي اللجوء السياسي من أميركا اللاتينية. ويحصل الآن خلافٌ كبير داخل الكونغرس (السلطة التشريعية) ومع الرئيس ترامب بشأن مطالبته بتمويل جدار على الحدود مع المكسيك. ووجدنا الخلاف يحدث أيضاً بين

مؤسّسة وزارة الدفاع (البنتاغون) وبين الرئيس ترامب حول قراره بالانسحاب من سوريا وتخفيض القوّات في أفغانستان. وجرى التناقض في المواقف أيضاً بين ترامب وأجهزة المخابرات كلّها بعد لقائه مع بوتين في العام الماضي وإشادته بالرئيس الروسي، وبأنّه يُصدّق ما قاله بوتين حول قضية دور موسكو في انتخابات العام ٢٠١٦، بينما، بعد أيام قليلة، أدان قادة الأجهزة الأمنية الأميركية روسيا بسبب تدخّلها في تلك الانتخابات.

حتّى في مسألة العلاقة مع كوريا الشمالية حصل اختلافٌ كبير بين ما كان "يُغرّد" به ترامب وبين ما كان يصدر من مواقف عن عدّة مؤسّسات أميركية، كوزراتي الخارجية والخزانة، إضافةً إلى التقييمات الأمنية والعسكرية التي لم تتوافق مع إشادات ترامب بزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون وبمدى التزامه بإنهاء البرنامج النووي العسكري.

لذلك، لم يكن بالأمر الجديد أن يتراجع ترامب مؤخّراً عن قراره بالسحب الفوري لقوّاته من سوريا بعدما لمس حجم الاختلاف معه من عدّة جهاتٍ ومؤسّساتٍ فاعلة في صنع القرار الأميركي، وبعدما سمع من القادة العسكريين رؤى مختلفة عمّا قرره بشأن سوريا وأفغانستان. وحتماً، قيل للرئيس ترامب بأنّ التواجد العسكري الأميركي في سوريا هو مكسبٌ أميركيٌّ مهمّ في مواجهة النفوذين الروسي والإيراني بالمنطقة، ولا يجوز التخلّي عنه، وبأنّ الأمر لا يتعلّق بالحرب على "داعش" فقط كما هو صرّح. فبعدما كانت روسيا وإيران هما القوّتان الوحيدتان، قبل العام ٢٠١١، اللتان لهما خصوصية الوجود والعلاقة مع سوريا، أصبح للولايات المتحدة وجود عسكري وقواعد على الأراضي السورية، وحلفاء محلّيون وإقليميّون تدعمهم واشنطن، ونفوذ على الحدود السورية مع الأردن والعراق وتركيا ممّا يعطي الولايات المتحدة دوراً أمنياً وسياسياً هامّاً في تقرير مستقبل المنطقة ككل.

وحتماً قيل أيضاً لترامب بأنّ سوريا ليست "رمالاً وموتاً" كما وصفها، بل إنّ المنطقة التي تُهيمن عليها أميركا من خلال دعمها للجماعات الكردية هي حوالي

ثلث الأراضي السورية، وفيها نحو ٩٠ في المائة من الثروة النفطية السورية بالإضافة إلى ٤٥ في المائة من إنتاج الغاز، وعليها ثلاثة سدود هي مصدر مهمّ للطاقة الكهربائية ولثرواتٍ زراعية، كما توجد في مناطق شرق الفرات أحد أكبر معامل إنتاج الإسمنت في سوريا، ويقع بالقرب من مدينة كوباني وتملكه شركة لافارج الفرنسية. وتنتج هذه المنطقة المهيمَن عليها أميركياً احتياجات سوريا من القمح والشعير والعدس إضافةً إلى القطن، وخاصّةً في محافظة الحسكة بفضل المساحات الشاسعة من الأراضي الخصبة ووفرة الأمطار، وخاصّةً تلك التي تقع بالقرب من الحدود التركية. (راجع تقرير نشره موقع بي بي سي العربية يوم ٢٠١٨/١٢/٢٨).

لكن هل كان الرئيس ترامب يجهل هذه المعلومات كلّها عن سوريا وعن دور القوات الأميركية هناك؟! ألم يشرح له ذلك وزير الدفاع المستقيل جيم ماتيس حينما اجتمع معه قبل إعلان قرار الانسحاب؟!. طبعاً حصل ذلك، وطبعاً ترامب يعرف أهمّية استمرار الوجود الأميركي في سوريا، لكن ما دفعه إلى هذا القرار في تقديري هو الحاجة الروسية إلى هذا الأمر، وبالتالي ترامب مضطرٌّ إلى فعل شيء ما يرضي موسكو بعدما عجز عن وقف العقوبات الأميركية على روسيا (كما كان مستشار ترامب مايكل فلين قد تعهّد للسفير الروسي في واشنطن عقب فوز ترامب بالرئاسة)، بل إنّ العقوبات زادت بفضل ضغوطات المؤسّسات الأمنية والعسكرية الأميركية.

ربّما كان ترامب يأمل بعد انتخابه أن "يشتري" سكوت مؤسّسة البنتاغون على أجندته (ومن ضمنها تحسين العلاقة مع موسكو) من خلال جعل ميزانية وزارة الدفاع أكثر من ٧٠٠ مليار دولار، وأيضاً بتعيين جنرالات سابقين في إدارته: جيم ماتيس كوزير للدفاع، جون كيلي كرئيس لموظفي البيت البيض، وماكماستر كمستشار لشؤون الأمن القومي. وربّما قام ترامب بذلك بناء على نصائح الجنرال السابق مايكل فلين الذي كان يلعب دوراً هامّاً في نسج العلاقة بين موسكو وترامب وحملته الانتخابية، وهو الآن يخضع لتحقيقاتٍ قانونية

بسبب ذلك، وأُجبر على الاستقالة من منصبه مع بداية عهد ترامب.

وربّما أيضاً ظنّ الرئيس ترامب أنّه باختيار مدنيين موثقين منه (مثال: مايك بومبيو وجون بولتون) ومتّفقين مع أجندته، مكان الجنرالات السابقين، سيسهُل عليه اتّخاذ قراراتٍ صعبة تردّ "الجميل" لموسكو بعد عامين من انتخابه!، خاصّةً في ظلّ وجود قاعدة شعبية مؤيّدة له داخل الولايات المصنّفة لصالح الحزب الجمهوري.
ما لم يدركه الرئيس ترامب بعد، أنّ الفارق هو كبير جداً بين إدارته وظروف انتخابه، وبين إدارة جورج بوش الابن التي وظّفت ما حدث من أعمال إرهابية في أميركا في سبتمبر ٢٠٠١ لصالح أجندة كان "المحافظون الجدد" يعدّون لها منذ منتصف حقبة التسعينات، وبتغلّل مسبَق داخل المؤسّسات الأميركية الفاعلة بصنع القرار، ومن خلال زرع الخوف والرغبة بالانتقام لدى الرأي العام الأميركي، وهذه كلّها عناصر غائبة الآن في عهد ترامب الخاضع لمساءلاتٍ حتّى من داخل حزبه، والمتصارع مع صُنّاع القرار الفعليين في الولايات المتحدة. فحينما "يُغرّد" ترامب ويُصرّح، انتظروا قليلاً قبل بناء المواقف لفهم حقيقة السياسة الأميركية!.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن